جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

الأسرة في بادية أبوظبي

ودورها في تنشئة الأجيال

صبحه محمد بن جابر الخييلي

مؤلف مشارك

د. وديمة غانم بن حموده الظاهري

د.شيخة ناصر سالم الكربي

الطبعة الأولى
1446 هـ - 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامـــعـــة محـــمـدبـــن زايـــد
لـلـــعـــلـــوم الإنـــســـانـيـــة
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

تأليـــف

صبحه محمد بن جابر الخييلي

مؤلف مشارك:

د. وديمة غانم بن حموده الظاهري

د. شيخـــة ناصـــر ســـالم الكربـي

الطبعـــة

الطبعة الأولى 1446 هـ - 2025 م

الترقيم الدولي

ISBN 978-9948-687-689

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع
أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من الناشر

+971 2 4999000 info@mbzuh.ac.ae www.mbzuh.ac.ae

mbzuh MBZ university for humanities

الأسرة في بادية أبوظبي

ودورها في تنشئة الأجيال

تقديم

تقديم

يسرني ويسعدني أن أقدم للقارئ، هذا الكتاب القيم الذي تحمل صفحاته وسطوره، محبة عميقة، و وفاءاً صادقاً، بل واعتزازاً كبيراً، بمكانة الأسرة في بادية أبوظبي، ودورها الفعال في تنشئة الأجيال، إذ يجمع هذا العمل بين المنهج العلمي الرصين من جانب، والاعتماد على المصادر والمراجع الأصيلة من جانب آخر، وذلك من خلال وصف شيق لتجربة حياةٍ ثرية، عاشتها صاحبة الكتاب - **الوالدة الفاضلة الشيخة / صبحه محمد بن جابر الخييلي** - حياة مفعمة بالقيم الأخلاقية الرفيعة، التي تنبع من ديننا الحنيف، وتجسد عادات وتقاليد البادية، وكانت شاهدة، على حكمة ومبادرة رجال ونساء، كانوا حكماء ورواداً، على هذه الأرض المباركة . إن هذا الكتاب، هو تأكيد قوي على مكانة التاريخ الشفهي كمصدر مهم في دراسة التراث، باعتبار أن هذا التراث، هو الماضي الذي يظل حياً، ليرفد الحاضر ويُثري المستقبل، ويجسد ملامح الوطن والمواطن - إن هذا الكتاب القيم، باعتباره نموذجاً جيداً، للرواية الشفاهية، إنما يحقق من وجهة نظري هدفين أساسيين : الأول : يجعل تراث الوطن جزءاً لا يتجزأ من تفكيرنا ووعينا الجمعي، والثاني : ويحفز الأجيال على بث القوة في هذا التراث الخالد، وتمثل ما به من معان مهمة، في كل ما يقومون به من عمل أو جهد، وذلك في إطارٍ من الحب والإعجاب والتواصل الإيجابي بين الأجيال، وكذلك في إطارٍ من الاعتزاز بأصالة مجتمع الإمارات، وعراقته، وعظمة تاريخه، بل . وعبقرية أبنائه وبناته إن هذا الكتاب المهم، إنما هو كذلك، تأكيد، على دور الأسرة في تنمية المجتمع وبناء الإنسان بالأساس: يُظهر الكتاب بكل وضوح، دور الأسرة في

توفير الدعم المادي والروحي والمعنوي لأفرادها، وكذلك دورها في تعزيز الهوية الوطنية، والاحتفاء بالقيم والمبادئ الإنسانية النبيلة.

يوضح الكتاب، كيف أن بناء الشخصية، يبدأ مع الأسرة، وأن الآباء والأمهات، في مجتمعنا الطيب، قد قاموا بواجباتهم في مساعدة أبنائهم، على مواجهة التحديات، وتعويدهم على التمسك بالأخلاق الحميدة، والأخذ بالسلوك الإنساني النبيل، وكذلك تشجيعهم على الارتباط الإيجابي، بمن حولهم في المجتمع، بروابط الأخوة ووحدة المصير، والاعتزاز في إطار ذلك كله، بالنماذج المتميزة، من أبناء وبنات الوطن - والكتاب في ذلك، حين يتحدث عن الأسرة، وعن الآباء والأمهات، إنما يتحدث أيضاً، عن أفراد الأسرة الممتدة، من الأجداد والأبناء، ومن الأقارب والأصدقاء والجيران، بل وأيضاً عن دور المسجد ومكانة رموز المجتمع وقادته، الذين يسهمون بأدائهم وسلوكهم.

القيم في منظومة متكاملة، تدعم مكانة الأسرة، وتؤكد على دورها في تنشئة الأطفال، وترسيخ القيم الفاضلة، التي نراها الآن، جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، التي يعرفها العالم كله، عن الإمارات الحبيبة إنه في إطار ذلك كله، فإن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً علمياً مهماً، عن فترة مهمة، في تاريخ هذا الوطن، وكيف أن الإنسان على هذه الأرض الطيبة، كان دائماً ولايزال، وهو يجسد الصفات والخصائص الأصيلة، بما في ذلك الصدق والأمانة، والشهامة والمروءة، والكرم والشجاعة، والتعاون والمحبة – تلك الخصائص والصفات، التي كانت واضحةً تماماً لصاحبة هذا الكتاب، في ظل ظروف معيشية كانت غاية في الصعوبة والإرهاق إنه لما يبعث على الاعتزاز حقاً، أن الوالدة الفاضلة الشيخة / صبحه محمد بن جابر الخييلي، لم تغفل شيئاً في تفاصيل حياة أسرة البادية، والتي نراها في الكتاب بكل وضوح، تلك الحياة التي كانت تتسم بالحيوية والإنجاز، وتحرص

على تدريب النشء والشباب، على تحمل المسؤولية، من خلال التعليم الديني والتجارة والأسفار، وتعلم الحرف اليدوية، بالإضافة إلى ما شهده المجتمع، في تلك المرحلة، من اعتماد مبدع على الأشعار والقصص والحكايات، في تشكيل وعي المجتمع وتحديد أولوياته .

إنه لا يسعني في هذا التقديم، سوى أن أتقدم بعظيم الشكر والعرفان، لصاحبة هذا الكتاب، الوالدة الشيخة / صبحه، وذلك لوفائها الصادق لأبناء وبنات البادية، وما تعرضه أمامنا، في هذا الكتاب، من أنهم كانوا جميعاً، وعلى السواء، رجالاً ونساءً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، حباً وإخلاصاً للمجتمع والإنسان، وكانوا يداً بيد مع المغفور له الوالد مؤسس الدولة العظيم، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في جهوده المباركة، من أجل تأسيس دولة الإمارات العزيزة – نرى في الكتاب، أن من هؤلاء الرجال والنساء، من كان رائداً للعمل العام والحكومي، ومنهم من أسهم في وضع أسس التعليم، ومنهم من شارك في تنمية المجتمع وإثراء الحياة فيه بشكل عام : قاموا بذلك كله، وهم يحملون القيم والمبادئ الأخلاقية، التي اكتسبوها من البادية، ويجسدون في كافة أعمالهم، أسمى معاني التفاني والكرم والتكافل ونجدة المحتاج، واحترام الكبير، وتقدير مكانة الشيوخ.

إن هذا الكتاب المهم، يرصد بعض معالم الماضي القريب، بعين واعية تدرك دور الأسرة في بناء المجتمع، وتحقيق التواصل الإيجابي بين الأجيال، وتستشرف في الوقت نفسه، المستقبل الواعد لهذه الدولة العزيزة، فإنما يتفق تماماً، في روحه ومحتواه، مع الرؤية الرشيدة لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة - أعزه الله وحماه - وهي الرؤية التي تدعونا دائماً، إلى تعميق ارتباط الأجيال بتراث الآباء والأجداد، والاعتزاز بهويتنا الوطنية، التي ترتكز على

الديـن الحنيـف، والـتراث الخالد، والتاريـخ الأصيل، والحرص كل الحـرص، على دعم كافـة المبـادرات التـي مـن رفعة الوطن وتقـدم المواطن . . شـأنها

يهمنـي كثـيراً في هـذا التقديـم، أن أعـبر عن شـكري الجزيل للدكتـورة / **وديمة غانـم بـن حمـوده الظاهـري**، والدكتـورة / **شـيخة نـاصر سـالم الكـربي**، وهـما مـن ثمـار غـرس الآبـاء والأجـداد أقـدر كثـيراً جهودهـما الطيبـة في إخـراج هـذا الكتـاب عـلى هـذا النحـو الجيـد، وبالـذات اسـتخدامهما البـارع لمناهـج علـوم الاجتـماع والدراسـات الإنسـانية، والـذي جعـل منـه مرجعاً مهـماً للدارسـين والمهتمين في هذه المجـالات لقـد اسـتمتعت كثـيراً بقـراءة هـذا الكتـاب، وإننـي على ثقـةٍ كاملـة، بأن القـراء الكـرام سـوف يسـتقبلونه بـكل ما يسـتحق من حفـاوة واهتمام . جـزى الله صاحبـة الكتـاب الوالـدة الفاضلة الشـيخة / صبحه محمد بن جابـر الخييلي، ومعها المؤلفتـان المشـاركتان : الدكتـورة / وديمـة غانـم بن حمـوده الظاهـري، والدكتورة / شـيخة نـاصر سـالم الكـربي، عـن هـذا العمل المتميـز، خـير الجزاء.

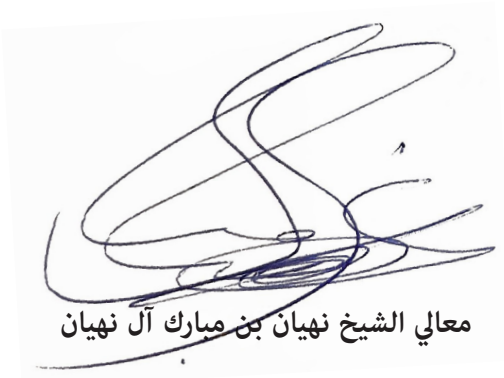

الإهداء

أهـدي كتـابي هـذا إلى أمـي وأبي ولجميـع أفـراد عائلتـي عرفانـاً وامتنانـاً منـي لهـم عـلى كل مـا بذلـوه في تربيتنا. وأتـشرف بأنني واحدة من جيل تـربى على القيم والأخـلاق والعـادات والتقاليـد العربيـة والإسـلامية الأصيلـة، ونشـأ عـلى معـارف وعلـوم الباديـة الواسـعة. ورغـم أن البـدو لم يتعلمـوا في كتاتيب أو مـدارس، إلا أننا كجيـل تـربى في الباديـة اسـتفدنا كثـيراً مـن علومهـم وثقافتهـم التـي لا تُقـارن ولا تُضاهـى بثقافـة الجيـل الحالي.

كـما أهديـه إلى كل أب وأم حملـوا راية الثقافة والمعرفة بوعي وإصرار لإرسـاء قواعـد تنشـئة وتربيـة أبنائهـم، ولـكل شـباب الوطـن العـربي الـذي ظـل متمسـكاً بهويتـه وتراثـه في وجـه ريـاح العولمـة، لهـم مني جزيـل الشـكر والتقدير.

صبحه بنت محمد بن جابر الخييلي

المقدمة

المقدمة

تعد الروايات الشفاهية مصدراً من المصادر الأساسية للدراسة لأي منطقة وأي فترة من فترات التاريخ، فهذا التاريخ الشفاهي هو حصيلة ما يرويه الشخص من ذكرياته ودوره في الأحداث التي قامت في تلك الفترة، وهذا الكتاب الذي بين أيديكم هو لوضع منهج جاد لجمع هذه الروايات الشفهية وتحليلها وتوثيق المعلومات التاريخية التي وردت فيها.

لقد كانت كلمات مؤسس الدولة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله استحضاراً للمعاني السامية التي يؤكد فيها ضرورة الاهتمام بالموروث حيث قال: «**من ليس له ماضٍ ليس له حاضر ولا مستقبل**». مؤكداً على أن ركيزة الماضي هي بمدلولاته ومضامينه التي تحافظ على كيان المجتمع وتؤكد ضوابط الإنسان وأخلاقياته، وهذا الحاضر الذي صاغته تلك المضامين والمدلولات يشكل قاعدة الانطلاق نحو المستقبل الزاهر والوعد بالخير والتقدم. فالاهتمام بالموروث الذي تركه لنا الأجداد والآباء هو تكريم لهم، فهم الذين ساهموا في بناء صرح هذا المجتمع، وأثروا الحياة بفكرهم وإبداعهم وآدابهم وصناعاتهم، فكان لزاماً علينا أن نهتم بالآثار الفكرية والمادية التي تركها السلف.

ويأتي إصدار هذا الكتاب تزامناً مع إعلان **صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان**، رئيس الدولة، حفظه الله، تسمية هذا العام بـ«عام المجتمع»، في خطوة تعبّر عن الرؤية القيادية العميقة التي تؤمن بأن التماسك المجتمعي هو مفتاح الاستقرار والنماء. ومن هذا المنطلق، فإن هذا العمل يشكّل مساهمة نوعية تتناول أهم عمود في بناء المجتمع، ألا وهي الأسرة، التي تعد الخلية الأولى في تشكيل منظومة القيم والانتماء، والوعاء الذي تنشأ فيه الهويات وتُبنى فيه العلاقات وتُرسَّخ فيه المبادئ.

إن مسيرة الإنسان في الإمارات الطويلة في وقتها، والعميقة في معناها، والعريقة في جذورها ومكنوناتها، هي ضرورة لتعريف الجيل الحالي وأجيال الغد التي لا تعرف عن ماضي الأجداد وتجاربهم إلا القليل. وهذه التجربة التي تم عرضها من قبل صاحبة القصة الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي، تعيد لهذه الأجيال الإيمان بأنفسهم وبأرضهم، وقدرتهم على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. وليس هذا فحسب وإنما استعراضنا لهذه الرواية ما هو إلا تقديم لموروثنا الشعبي بالقالب الصحيح والمنهج العلمي السليم وبلسان أهلها.

والراوية لهذا التاريخ للأسرة في بادية أبوظبي ومنطقة العين على وجه التحديد هي الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي، تعرض من خلالها ما رأته وعايشته في منطقة العين منذ الثلاثينات والستينات من القرن الماضي، بهدف إبراز دور الأسرة البدوية في التنشئة الاجتماعية، وتحليل التغيرات التي طرأت على أنماط الحياة كما يُسلّط الضوء على القيم والممارسات التربوية التي رسختها الأسر في نفوس الأبناء من خلال الحكايات الشعبية، والأمثال والممارسات اليومية في بيئة صحراوية قاسية تميزت بشح الموارد وصعوبة التنقل.

فالاستدامة التي نأمل في تحقيقها بين مجتمع الإمارات حتى تتعرف الأجيال الحالية على ماضي الأجداد وموروثاتهم الشعبية بهدف استلهام التجربة وتعميق روح الولاء والانتماء والفخر والاعتزاز بمجتمعهم وبوطنهم وبماضيهم هو أمر في غاية الأهمية، كما أن التوظيف المناسب لعناصر الموروث الشعبي وتقديمه بشكل جيد لجيل اليوم هو سلوك حضاري متميز يجسد المعنى ويحافظ على المبدأ ويعزز الوجود خاصة وأن هناك عناصر مادية ومعنوية من موروثنا الشعبي من الممكن استيعابها من قبل جيل اليوم، وذلك بهدف حماية هذا الجيل وصياغة فكره ووعيه وثقافته ووجوده، وأكثر فهماً لطبيعة ومتطلبات المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية في مجتمع الامارات العربية المتحدة.

وفي هـذا الكتـاب، تـم توزيع مهام الكتابـة في هذا الكتاب بينـي وبين الدكتورة شـيخة الكـربي، مـع الاسـتفادة مـن المـادة التاريخيـة الشـفهية القيمة التـي قدمتها الشـيخة صبحـه الخييـلي، سـواء من خـلال المـواد المكتوبـة أو التسـجيلات الصوتية التـي تـم جمعهـا عـبر عـدة لقـاءات أُجريـت خـلال فترة إعـداد هـذا الكتـاب، وقد تـم توضيـح ذلـك مـن خـلال كتابـة اسـم الشـيخة صبحـه قبـل كل فقـرة، بلهجـة ومفـردات أهـل الإمـارات، فأحيانـاً نكتـب تقـول صبحـه وتـارة الشـيخة صبحه، مع بيـان معـاني المفـردات الإماراتيـة في الهامـش. و قمـتُ بتـولي كتابـة الفصلـين (الثاني والرابـع) بالإضافـة إلى التمهيـد، بينما قامت الدكتورة شـيخة الكـربي بكتابة الفصلين (الأول والثالـث) بالإضافـة إلى الخاتمـة. حيـث إننـي أركـز في التنشـئة الاجتماعيـة بـين الأسرة والمجتمـع في الباديـة وتوجيهـات ورؤيـة الدولـة، بينما تناولـت الدكتورة شـيخة الإطـار المفاهيمـي والنظـري لمفهومـي الأسرة والباديـة لغـةً واصطلاحـاً وفي السـياق الاجتماعي والإماراتي، بالإضافة إلى اسـتعراض شـخصيات معاصرة من بادية أبوظبـي التـي عرفتهـا الشـيخة صبحـه وكانـت قريبـة منهـا، وفي بدايـة كل فصـل مكتـوب سـيتم توضيـح اسـم الكاتـب في البدايـة، مـما يسـهل التمييز بـين الأعمال.

إن هـذا العمـل يعـد صورة صادقـة لمجتمع الباديـة بجميع اتجاهاته النفسـية والفكريـة والإبداعيـة، وتسـجيل لجوانبه الحقيقية في بعدهـا الأخلاقي والاجتماعي، وتحليـل لأعـماق المجتمـع الإمـاراتي، وكيـف اسـتطاع الإنسـان في هـذا المجتمـع أن يواجـه التحديـات الطبيعيـة وقسـاوة الحيـاة آنـذاك، وكيـف تغلـب هـذا الإنسـان بإرادتـه الصلبـة وإيمانـه العميـق بأرضـه وانتمائـه الشـديد عـلى كل تلـك الظروف. فتجربـة الأسرة في باديـة أبوظبـي خـلال فـترة زمنيـة حاسـمة مـن تاريـخ الإمـارات، عـبر شـهادة الشـيخة صبحـه بنت محمـد الخييـلي، إنما يتناغـم مع التوجـه الوطني في تعزيـز الوعـي المجتمعـي، وتكريـم رمـوز الحكايـة الإماراتيـة الأصيلـة، وتوثيـق رواياتهـم التـي تعكـس حكمـة الإنسـان الإمـاراتي وإرادتـه في بنـاء وطنـه، وتشـكّل جـسراً بـين الأجيـال يربـط بين المـاضي العريق والحـاضر الطموح والمسـتقبل الواعد.

والناظـر اليـوم إلى مسـيرة دعـم الأسرة في دولـة الإمـارات يجـد بأنهـا نتـاج تـزاوجٍ بـين القيـم الثقافيـة والتراثيـة الأصيلـة، وبـين النهج المؤسـسي الحديـث الذي يرتكـز عـلى تشريعـاتٍ عادلـةٍ ورؤى مسـتقبليةٍ طموحـة، وقد أثبتت الإمـارات، عبر سياسـاتٍ اجتماعيـة وتعليميـة واقتصاديـة. أنّ الاسـتثمار في الإنسـان هـو الاسـتثمار الأهـم لدولـةٍ تطمـح إلى المركـز الأول عالمياً. وفي ظـل التحديات المتزايـدة، خصوصاً فيـما يتعلّـق بالتحـوّل الرقمـي وتنـوّع الثقافـات، تبقـى الأسرة هـي الرهـان الرابـح لتطويـر رأس المـال البـشري، وبنـاء جيلٍ مسـؤول، ملتـزمٍ بقِيَمـه، وواثقٍ مـن قدرته عـلى الإسـهام الحضاري.

وفي الختام، لا يسـعنا إلا أن نتقدّم بجزيل الشـكر وعظيم الامتنان إلى الشـيخة صبحـه بنـت محمـد الخييلي، عـلى ما تفضلت به مـن سرد ثري ومفعـم بالمصداقية حـول تلـك الحقبـة المهمة مـن تاريخنا، وعـلى ما قدّمته مـن معلومـات قيّمة توثق لذاكرة الوطن.

كـما نتوجّـه بالشـكر والعرفـان إلى معـالي الشـيخ نهيـان بـن مبـارك آل نهيـان، وزيـر التسـامح والتعايـش، عـلى كلماتـه الملهمـة التي شـكلت دفعة معنويـة لنا في المـضي قدمًـا نحـو تقديم هذا العمـل بما يليق بتاريخنـا الوطنـي، وإلى إدارة جامعة محمـد بـن زايـد للعلوم الإنسـانية عـلى دعمهـا الكريم لهـذا العمل..

كتب في أبوظبي 02 مارس 2025م

د. وديمه غانم بن حموده الظاهري

تمهيد

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في الزاوية الشرقية والجنوبية من شبه الجزيرة العربية، بمساحة تقدر بحوالي 77.700 كيلو متراً مربعاً، بمنفذ بحري على طول ساحل الخليج العربي بمسافة 640 متراً من السلع حتى منطقة شعم في رأس الخيمة، ومنفذ آخر بحري على طول ساحل خليج عمان بمسافة 90 كيلو متراً من دبا شمالاً حتى ختم الملاحة جنوباً. تؤلف أراضي إمارة أبوظبي الجزء الأكبر من مساحة الإمارات العربية المتحدة، حيث تبلغ 67.340 كيلو متراً مربعاً، ويمثل حوالي 86.6% من إجمالي مساحة الإمارات[1].

وهذا الموقع الجغرافي يقع ضمن النطاق الصحراوي الجاف، فالأمطار قليلة ومتذبذبة، فقد تجود السماء بمياه مدرارة في بعض السنوات وقد تبخل في سنوات أخرى، ولذلك تعتبر الأمطار غير مستقرة وغير ثابتة[2].

تتنوع أنواع وعائلات النباتات في المنطقة، بحيث تكسو الأرض أشجار وشجيرات متباعدة بينها مجموعات من الحشائش والأعشاب تزداد كثافة بعد سقوط الأمطار، بالإضافة إلى النباتات المعمرة المتخشبة كالغاف والقرط والغويف، والأشجار المتوسطة من الدفلة والأشخر، بالإضافة إلى نباتات أرضية من الهرم والحرمل[3].

1 عبدالقادر غنيم، عبدالحميد، **جغرافية الإمارات العربية المتحدة**، دار الكتاب الجامعي، العين،2001، ص 20-22.

2 المرجع السابق، ص 217.

3 المرجع السابق، ص 324-325.

فالطبيعة الجغرافية في الإمارات تنقسم إلى أربعة أقسام طبيعية، وهي:

- أراضي ساحلية: وهي تقع عليها معظم البلدات التي تحولت فيما بعد إلى إمارات.
- أراضي جبلية: وتقع في إمارة الفجيرة ورأس الخيمة ومدينة العين في إمارة أبوظبي.
- أراضي صحراوية: وهي الغالبة في معظم أجزاء المنطقة.
- أراضي زراعية: وهي تكثر في مدينة العين وإمارة رأس الخيمة ومنطقة الذيد في الشارقة.

وطبقاً لذلك يمكن تقسيم السكان إلى مجموعات:

- الحضر: وهم سكان المدن الساحلية، الذين تعتمد حياتهم على البحر فهو مصدر رزقهم. فمعظم المهن التي مارسوها كانت مهن بحرية كالغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك، إلى جانب تجار المواد الغذائية والاستهلاكية من أصحاب الدكاكين والمتاجر في الأسواق القديمة.
- والقسم الآخر منهم يعيشون في الواحات، حيث يمتلكون مزارع تعتمد على مياه الآبار والأفلاج والأمطار، وتنمو فيها أشجار النخيل والفواكه والخضروات
- سكان الجبل: وهم سكان منطقة رؤوس الجبال في رأس الخيمة.
- سكان الجزر: تضم الإمارات عدداً كبيراً من الجزر حيث تبلغ قرابة ال 200 جزيرة، ويسكنها عدد كبير من سكان الإمارات كجزيرة دلما.

- البـدو: وهـم الذيـن يعيشـون في الصحـاري، ويسـكنون بيوت الشـعر، وتعتمد حياتهـم عـلى الرعـي والتنقل مـن مكان إلى آخر، وأشـهر هـذه الجماعات هي مـن تسـكن ليـوا ومنطقـة العين.[1].

والجديـر بالذكـر؛ أن تاريـخ المنطقـة لا يقـل أهميـة عـن جغرافيتهـا، فقـد كانـت باديـة أبوظبـي شـاهدة على تحـولات كبيرة في تاريـخ دولة الإمـارات العربية المتحـدة. وقـد عرفـت هـذه المنطقـة وجـودًا بشريًـا منـذ آلاف السـنين، حيث دلت الآثـار المكتشـفة عـلى اسـتقرار الإنسـان فيها واسـتغلاله للمـوارد المتاحـة. وعلى مر العصـور، وأصبحـت باديـة أبوظبي مركـزًا للتجـارة والتبادل الثقافي بـين القبائل، مما عـزز الروابـط الاجتماعيـة وأسـهم في تكويـن هويـة ثقافية مشـتركة.

لا سـيما أن الثقافـة في المجتمـع متنوعـة وتوجـد في دولة الإمـارات أربع بيئات وأربعـة أنمـاط سـكنية مـع وجـود أربـع ثقافـات هـي الثقافـة الحضريـة، والثقافـة الجبليـة، والثقافـة الريفيـة، والثقافـة البدويـة. ولـكل ثقافـة خصوصيـة معينـة، بالرغـم مـن اشـتراكها في كثـير مـن المفـردات.

فالثقافـة البدويـة والتـي هـي موضوعنـا، إذا نظرنـا إليهـا نجـد بـأن البـدو ولهجتهـم المشـهورة، وكلماتهـم الجميلـة المتناغمـة، وصوتهم العذب الذي ينسـجم مـع سـحر الصحـراء وطبيعتهـا، لتعـبر عـن الثقافـة المحليـة لهـذه الجماعـة، مثـل الملابـس الشـعبية كالكنـدورة الرجاليـة، والغـترة والعقـال، والثـوب، والبرقـع.

1 الصايغ، فاطمة، **الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة**، العين، دار الكتاب الجامعي، 2000، ص 17.

الأسرة في بادية أبوظبي

تمت كتابة هذا الفصل من جانب:

د. شيخة ناصر سالم الكربي

الفصـــل الأوّل

الأسـرة في باديـة أبوظبي

تعـد الأسرة عصـب الحيـاة الاجتماعيـة في مجتمـع باديـة أبوظبـي، حيـث إن الأسرة البدويـة هـي الإطـار الـذي يضمـن اسـتمرارية الحيـاة في ظل هـذه الظروف الصعبـة، وقـد أوجـدت طرقًـا مبتكـرة للتكيـف مـع التحديـات المحيطـة. فـالأسرة الكيـان الـذي يسـتمد قوتـه مـن تلاحـم أفـراده ومـن التزامهـم بالقيـم المشـتركة، ومـن هنـا تلعـب الأسرة دورًا أساسـيًا في نقـل القيـم والتقاليـد مـن جيـل إلى جيـل، فـنرى الأمهـات والجـدات يروين الحكايات الشـعبية والأمثال التـي تحمل في طياتها دروسًـا عـن الحيـاة، بينما الآباء يُعلمـون الأبناء مهـارات البقاء مثـل الصيد وتحديد الاتجاهـات في الصحـراء، ومن هـذه المهارات نؤكد أنها لم تكن مجرد وسـائل للبقاء، بـل كانـت جـزءًا لا يتجـزأ مـن هويـة الأسرة وثقافتها.

ومـع ظهـور التطـورات الحديثـة عـلى الصعيـد الاجتماعـي والاقتصـادي والسـياسي شـهد أهـل باديـة أبوظبـي تغـيرات وتحـولات كبـيرة، وقـد أدت هـذه التحـولات إلى تحـول نمـط الحيـاة مـن البـداوة إلى التحـضر، ومع ذلـك ظلت الأسرة البدويـة تحتفـظ بمكانتهـا كمصـدر للقيـم والعـادات والتقاليـد العريقـة، وانطلاقًـا للحفـاظ عـلى هـذه القيم هناك تحديـات جلبتها الحداثـة والحاضرة، التـي لم تقلل مـن أهميـة الأسرة، بـل أعـادت تعريـف دورهـا في المجتمـع.

ولأن موضوعنـا يركـز عـلى المجتمـع البـدوي بوصفـه مجتمعـاً تقليديـاً، فإنـه يتطلـب بدايـة التطـرق لمفهـوم الأسرة البدويـة، فالبـداوة أسـلوب لحيـاةٍ اجتماعيةٍ

قوامها التفاعل بين الفرد والجماعة من جهة والبيئة الطبيعية من جهة أخرى.

وفي هذا الفصل سنتناول المباحث التالية، المبحث الأول عن مفهوم الأسرة لغةً واصطلاحاً. أما المبحث الثاني فهو عن مفهوم البادية لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول: مفهوم الأسرة لغةً واصطلاحاً

تعتبر الأسرة من أهم الكيانات الاجتماعية وأقدمها، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، ولا يخلو منها أي مجتمع، ولا يمكن تصور مجتمع بشري قديم أو معاصر، أو في المستقبل لا يقوم على الأسرة كونها تقوم بوظائف رئيسية للمحافظة على استمرارية الحياة الإنسانية والعيش الاجتماعي.

حيث بدأ الإنسان حياته الاجتماعية بالأسرة، لأنها تشكل أهم خلية تستطيع أن تلبي للإنسان حاجاته البيولوجية والإنسانية، فهي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة، حيث يقضي الطفل حياته الأولى فيها معتمدًا عليها بالكامل، ويكتسب منها القيم والمعايير والسلوكيات والعادات والتقاليد والمبادئ السائدة في المجتمع.[1]

فالأسرة قيد لطيف وميثاق غليظ محكوم بحبل رباني من الفطرة والمودة والرحمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن اَنفُسِكُم أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: آية رقم 21]. وقد حظيت الأسرة بمكانة كبيرة في الإسلام وفي الثقافة

1 البدوي، مهيرة أحمد، **إدارة الموارد الأسرية**، دار الإمارات الحديثة للطباعة والنشر، أم القيوين، الإمارات العربية المتحدة، 2018، ص 23.

العربيـة الموروثـة، بمـا يعكـس أهميتهـا تجـاه أفرادهـا، وتجـاه المجتمع كلـه، كونها محضناً يجمـع الزوجـين وأبناءهـما بـدفء العلاقة وسـوية الاسـتقرار، ولأنها تسـهم في بنـاء المجتمـع وتقويتـه.

وتشـير الأسرة إلى المكانـات والأدوار المكتسـبة عـن طريـق الـزواج والـولادة، وهكـذا نجـد أن مـن المألوف اعتبـار الزواج شرطـاً أولياً لقيـام الأسرة، واعتبار الأسرة نتاجًـا للتفاعـل الزواجـي الـذي يتصـف بقـدر مـن الاسـتمرار والامتثـال للمعايـير الاجتماعيـة، وهـذا مـا يؤكـد أن هنـاك ارتبـاط كبـير بـين مصطلـح الـزواج والأسرة باعتبارهـما نظامـاً عامـاً يسـاهم في تحقيـق التنظيـم الأسري في المجتمـع.[1]

حيث تتشكل الحياة الأسرية من شبكة من العلاقات في إطار العائلة والتي تتمحور بين الزوجين، والعلاقة بين الآباء والأبناء، والعلاقة بين الأخوة، ويَعرفُ فيها كل منهم حقوقه وواجباته، ودوره بما هو متوقع منه وما يتوقعه هو من الآخرين بحسب المكانة التي يشغلها في الأسرة، وهذا الدور هو الذي يؤدي إلى نمو الفرد؛ ليكون عضواً متفاعلًا في أسرته ومجتمعه، له وظائفه التي يؤديها وما هو متوقع منه، **وتعكس حقيقة ذلك أمور عديدة، مُنطلقها معنى ومفهوم الأسرة ذاته.**

المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة

أسْرة (مفـرد)، الأسرة مشـتقة مـن الأسر، والجمـع أُسُرات وأُسْرات وأُسَر، وتـأتي بمعـان منهـا: عائلـة، أهـل الرجـل وعشـيرته، وبمعنـى جماعـة يربطها أمر مشـترك.[2]

1 الجوهـري، محمـد محمـود، **المدخـل إلى علـم الاجتـماع**، دار المسـيرة للنـشر والتوزيـع والطباعـة، ط 3، عـمان، الأردن، 2015، ص241.

2 عمـر، أحمـد مختـار عبـد الحميـد، **معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة**، عـالم الكتـب، ط 1، القاهـرة، مـصر، 2008، ص 91.

جاء في معجم مقاييس اللغة بأنه أسر: الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياسٌ مطرد، وهو الحبس، وهو الإمساك، وأُسْرَةُ الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم.[1] وجاء في لسان العرب بأنه أسر: الأُسْرَةُ: الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ .[2] وبمعنى، الدرع الحصين، والقيد، وكل الشيء، أو جميعه، يقال: هذا الشيء لك بأسره، أي: كله، وجاء القوم بأسرهم، أي: جميعه.[3] أما في المعجم الوسيط فقد وردت الأسرة لغوياً بمعنى «القيد، يقال أسرة أسراً وإساراً، قيده وأسرها أي أخذه أسيراً، ومعناها أيضاً: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمرٌ مشترك وجمعها أُسر.[4] أما في تاج العروس الدرعُ الحصينة، والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم. [5] واللفظان التي يتكون منهما المعنى لهما وقع قوي في النفس كما يلاحظ: (الدرع) و(الحصينة)، وهذا إنما يبرز صورة الانطباع الذي يتبادر إلى الذهن بمجرد معرفة هذا المعنى، ويعطي فكرة واضحة عن مكانة الأسرة ودورها في حماية أفرادها وصيانتهم، فهي لهم درع، وأي درع.. حصينة.

والأسرة لغةً، كما جاء في المعجم التاريخي للغة العربية في باب (أُسرة) هي الجماعة من الناس، والجمع أُسرْ، وكذلك هي: الدرع الحصينة، وما يُشدُّ به الشيء كالقِدّ ونحوه، وأيضاً هي: الجماعة يربطها أمرٌ مشترك، كالأسرة الطبية

1 ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، مجلد 1، بيروت، لبنان، 1999، ص107.

2 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط 6، بيروت، لبنان، 1997، ص 19.

3 أبو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط 2، سوريا، دار الفكر، 1988، ص 20.

4 نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة، مصر، 2004، ص17.

5 الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المطبعة الخيرية، القاهرة، مصر، 1987، ص 13.

والأُسرة اللُغوية... الخ، وفي علم الاجتماع تعني: مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة ونسب. وأسرة الرجل: أهلُ بيته وعشيرته الأقربون. [1]

وباستعراض معاجم اللغة يتضح أن (الأُسْرَة) مشتقة في أصلها من (الأَسْرِ) و(الأَسْر) لغة يعني: القَيْد والرباط، وهذه المعاني كلها تتجسد في الأسرة وتتحقق بها، فهي بالنسبة لأبنائها سبب في خلقهم بعد اقتران أبيهم بأمهم، ووسطٌ لنشأتهم ونموهم، فهي لهم كالقيد يجمعهم معاً في مكان إقامة واحد في الأصل، ويجمعهم في النسب والمودة والرحمة وغير ذلك من الروابط الأسرية.

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة اصطلاحاً

دأبت الكتابات الاجتماعية الأولى عن الأسرة على توضيح حجمها ونفوذها وسلطتها في المجتمعات البدوية والريفية والتقليدية، لكن مع تطور التجمع الإنساني وصغر حجمها فوصفتها -الكتابات- بالخلية الاجتماعية الصغيرة في حجمها ووظيفتها، واعتقد المؤرخون ولمدى طويل أن بالإمكان اختصار تاريخ الأسرة بصورة أو برسمة بسيطة وخطية. وبذلك جرى الاعتقاد بمرور الأسرة من شكل «الأسرة الممتدة أو القرابة العريضة» وهذا ما تميزت به الشعوب البدوية والريفية والتقليدية، إلى «الأسرة النووية» المؤلفة من أبوين وأبناء فقط، والتي صارت النمط السائد في المجتمعات المعاصرة.

مع بداية القرن العشرين، أكد علماء الاجتماع أمثال أميل دوركهايم وتالكوت برسونز إن تحديث المجتمعات سيؤدي إلى خلق نموذج عائلي وحيد،

1 المعجم التاريخي للغة العربية (النسخة الإلكترونية/ فصل الألف)، **منشورات القاسمي**، الشارقة، متاح على الرابط: https://www.almojam.org/root?id=5868&wordId=35983، تاريخ الزيارة: 2025/01/25.

هـو العائلـة الذريـة (النوويـة)، ويعتقـد برسـونز أن هـذه العائلـة تتأقلـم كليًـا مع المجتمعـات المصنعـة والمدنيـة، وهـي تسـمح بتحريـك اليـد العاملـة والاسـتقلالية تجـاه علاقـات قرابـة واسـعة. كـما أن ذلـك أتـاح ظهـور الفرديـة المعـاصرة. [1]

هـذا التطـور الاصطلاحـي لمفهـوم وشـكل الأسرة؛ لا نعـده تفكيـكًا أو تثليـمًا لعلـم الاجتـماع، بـل هو نموًا متشـعبًا بشـكل متسـاوق مع تشـعب مجـالات الحياة الاجتماعيـة. وفي هـذه الرؤيـة يمكـن اعتبـار علـم الاجتـماع علـمًا مسـتجيبًا مـع مكونـات الحيـاة الاجتماعيـة أولًا، ومع مسـتجداتها ثانيًا، فهـو إذن متطور مع تطور الحيـاة الاجتماعيـة ومكوناتهـا بمـا فيهـا «الأسرة».

ويمكـــن تعريـــف الأسرة انطلاقـــاً من التعريـــف الذي تبنته مؤسسة (Mental Health America) والمتخصصة في مجال الصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تُعرف الأسرة بأنها: «مجموعة أولية تضم أشخاصًا على صلة وثيقة ومتصلين وجهًا لوجه مع بعضهم البعض بشكل متكرر، ويتشاركون نفس المعايير -أي التوقعات حول كيفية تصرف الأفراد داخل المجموعة- ويتقاسمون تأثيرات مستدامة وواسعة النطاق». من هنا يمكن القول إن هذا التعريف ينبني على ثلاثة أسس؛ هي: أولاً: لأفراد الأسرة تأثير كبير على بعضهم البعض بصفتهم أعضاء في نفس المجموعة الأولية. ثانياً: لكل أفراد الأسرة التزامات ومسؤوليات متبادلة تجاه بعضهم في المجموعة، ثالثاً: كل أفراد الأســـرة يعيشون معًا في مكان مشترك.[2]

1 دورتيـه، جـان فرانسـوا، **معجـم العلـوم الإنسـانية**، ترجمـة: د. جـورج كتـورة، هيئـة أبوظبـي للثقافـة والـتراث مـشروع كلمـة ومجـد المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنـشر والتوزيـع، ط 2، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2011، ص 678.

2 طريبـاق، حسـام الديـن عبـد المجيـد، مؤسسـة الأسرة في علـم الاجتـماع: مفهومهـا وأدوارهـا وأطوارهـا في ظـل الاتجـاه البنـائي الوظيفـي، **مجلـة البحـث العلمـي في الآداب** تصـدر عـن كليـة البنـات لـلآداب والعلـوم والتربيـة بجامعـة عـين شـمس، مجلـد 6، العـدد 25، القاهـرة، مـصر، 2024، ص265.

وتُعرف أيضاً في القاموس النقدي لعلم الاجتماع بأنها: «الهيئة التي تميز الإنسانية، والتي لا يمكن تفسير أي هيئة أخرى دون الرجوع إليها لأنها تمثل نواة المجتمع، وهي تتألف من مجموعة من الأفراد يعيشون معيشة واحدة، ويتقاسمون الأدوار فيما بينهم».[1]

أما معجم دينكن ميتشل (Mitchel)، فيعرفها على أنها: «كل مجتمع قائم بالفعل، يشتمل على بناءات أسرية على أية صورة من الصور، فهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما أنها الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الطفل دون اختيار، والجسر الأول الذي يوصله إلى المجتمع».[2]

وقد عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعريفات عديدة نذكر منها: أنها تجمع اجتماعي قانوني لأفراد توثقت علاقتهم بروابط الزواج والقرابة، وهم في الغالب يتشاركون في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعلًا متبادلًا طبقًا لأدوار اجتماعية محددة تحديدًا دقيقًا وتدعمها ثقافة عامة.[3]

ويتفق كل من بيرجس ولوك (Beargess et lock) مع التعريف السابق، حيث عرّفا الأسرة في كتابهما «الأسرة» والذي صدر عام 1953 بأنها: «مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني فيكونون مسكنًا مستقلًا، ويعيشون معيشةً واحدة، ويتفاعلون مع بعضهم البعض؛ كلًا مع الآخر في حدود أدوارهم الاجتماعية: كزوج وزوجة، وأم وأب، وابن وابنة، وأخ وأخت، ويشكلون

1 الفتني، صديقة، "الأسرة ودورها في رعاية وتنمية قدرات الموهوبين: مقارنة نظرية"، **المجلة العلمية للتربية الخاصة**، مجلد 2، العدد 2، تصدر عن المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، القاهرة، مصر، 2020، ص 266.

2 نبيل، حليلو، "دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 11، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013، ص 230.

3 عبد الباقي، زيدان، **الأسرة والطفولة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1980، ص 9.

ثقافة مشتركة». [1] ويشاركهم في الاتفاق كل من بل وفوجل (Bell & Vogel) حيث عرّفا الأسرة بأنها: «الوحدة البنائية المكونة من رجل وامرأة مرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيًا مع أطفالهما، سواءً كان هؤلاء الأطفال من صُلبهما أو عن طريق التبني». ويعرفها بوجاردس (Bogardas): بأنها الأسرة جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد وأكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ويتصرفون بطريقة اجتماعية. [2] إذ يمكن القول إن ركنا الأسرة الأساسية هما الزوج والزوجة بينما باقي المكونات الأسرية فقد تتفاوت التعريفات بشأنها فالبعض يقصر الأبناء على الشرعيين فقط، والبعض الآخر جعلت تعريف الأسرة يمتد ليشمل الأبناء بالتبني وكذلك المقيمين من الأقارب في ذات المسكن كالجد والجدة والعم والعمة، ...إلخ.

وفي سياق مختلف؛ عرفها عالم الاجتماع إميل دوركايم (Émile Durkheim) بأنها: «مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيًا وخلقيًا ببعضهم البعض». [3] أي أن الأسرة تقوم على ضوابط وتنظيمات يُقّرها المجتمع، ويحدد أشكالها ونظامها كما يوضح مكوناتها ويوزع أدوار أعضائها وفق أسس ومعايير يتحدد على أساسها الحقوق والواجبات لكل عضو من أعضائها.

كما تُعرّف الأسرة بأنها المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليداً وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها أولى علاقاته الإنسانية الاجتماعية

1 عدنان، رانيا، بسام، رشا، **التنشئة الاجتماعية**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2006، ص 230.

2 الزبيدي، كامل علوان، **علم النفس الاجتماعي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 27.

3 القصير، عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**: دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999، ص 34.

ولـذا فـإن الأسرة تسـمى «الـذرة الاجتماعيـة»، باعتبارهـا أصغـر خليـة اجتماعيـة قويـة متماسـكة.[1] وفي سـياق مُشـابه؛ تعـرف الأسرة بأنهـا الحضـن الأول للطفـل، في كنفهـا ينمـو ويترعـرع وتتكون شـخصيته وتتشـكل ميولـه واتجاهاته، ولهـا أثر بالغ في رسـم حـاضره ومسـتقبله التربـوي والمهنـي.[2] وأيضـاً تُعـرف الأسرة بأنهـا الحاضنة الأولى للطفـل وهـي أقـوى العوامـل المؤثرة في سـلوك الفـرد. فهي التـي تشرف على تكويـن شـخصيته وتوجيـه سـلوكه حيـث يسـتقي الطفـل كل سـلوكياته.[3] وهـذا ما يؤكـد أن الأسرة هـي المدرسـة الاجتماعية الأولى للطفل، وهـي العامل الأول في صبغ سـلوك الطفل بصبغـة اجتماعية.

وهنـاك عـددٌ مـن التعريفـات لـلأسرة بحسـب وظائفهـا أو درجـة القرابة بين أفرادهـا، أو نظامهـا ومـن ذلك:

الأسرة هـي: «الوحـدة الأولى للمجتمـع، وأولى مؤسسـاته التـي تكـون فيهـا العلاقـات في الغالـب مبـاشرة، ويتـم بداخلها تنشـئة الفرد اجتماعيًا، ويكتسـب فيها الكثـير مـن معارفـه ومهاراتـه وميولـه وعواطفـه واتجاهاتـه في الحيـاة، ويجـد فيها أمنـه وسـكنه».[4] وهـذا التعريـف يركـز عـلى الأسرة وموقعهـا في المجتمـع ومـدى أهميتهـا في احتضـان الفـرد وتربيتـه ورغباتـه وتطـوره الشـخصي.

1 الهاشـمي، عبـد الحميـد محمـد، **المرشـد في علـم الـنفس الاجتماعـي**، دار ومكتبـة الهـلال للطباعـة والنـشر، بـيروت، لبنـان، 2008، ص 103.

2 جنـد، فخـر الديـن، وكامـل، صائـب، **إرشـاد ذوي الاحتياجـات الخاصـة وأسرهـم**، دار الزمـان للنـشر والتوزيـع، الريـاض، السـعودية، 2006، ص 90.

3 الجنيبـي، محمـد سـالم محمـد، "دور الأسرة الإماراتيـة الفعـال في التنشـئة الاجتماعيـة السـليمة"، **مجلـة شـؤون اجتماعيـة**، مجلـد 34، العـدد 133، تصـدر عـن جمعيـة الاجتماعيـين، الشـارقة، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2017. ص 173.

4 عقلة، محمد، **نظام الأسرة في الإسلام**، مكتبة الرسالة، ط1، عمان، الأردن، 1989، ص 18.

كـما تُعـرف الأسرة بأنهـا: «تركيبـة اجتماعيـة من رجـل وامرأة مرتبطـان بعقد زواج شرعـي مكتمـل الأركان، يسـكنان في مسـكن واحـد، قـد يكـون بينهـما أولاد يتفاعلـون مـع بعضهم، مشـتركون في ثقافـة واحدة».[1] وتُعـرف الأسرة أيضاً على أنها: «هـي تلـك الوحـدة الاجتماعيـة التـي تتكـون من الـزوج والزوجـة، والتـي تحكمها مجموعـة مـن الحقـوق والواجبـات، وهي الشـكل الاجتماعـي الشرعـي المعترف به لإنجـاب الأبنـاء».[2] هنـا نلاحـظ ان تعريـف الأسرة يركـز عـلى عنـاصر الأسرة وهـما الزوجـان والرابـط الشرعـي بحيـث يكـون كاملاً وصحيحـاً، كما يضيف وجـود الأبناء بينهـما بحسـب ذات العقد.

وهنـاك تعريـف آخـر للأسرة يقـول: «إن الأسرة هي جماعةٌ اجتماعية أساسـية ودائمـة، ونظـام اجتماعـي رئيس، وليسـت الأسرة أسـاس في وجود المجتمع فحسـب، بـل هـي مصدر الأخـلاق، والدعامـة الأولى لضبط السـلوك والإطار الـذي يتلقى فيه الإنسـان أول دروس الحيـاة الاجتماعيـة، وربمـا كان ذلـك هـو مجمـل منظـور علـم الاجتـماع إلى الأسرة باعتبارهـا نظامـاً اجتماعياً».[3]

والأسرة هـي: «الرحـم الاجتماعـي الـذي تنبت فيه بذور الشـخصية الإنسـانية وينمـو فيـه أصـول التطبيـع الاجتماعـي، بـل وتنمو فيـه الطبيعـة الإنسـانية. وتمثل الأسرة الوحـدة الأساسـية التـي تتألـف منهـا المجتمعـات، وتسـير ضمـن قواعـد المجتمـع وتتأثـر بثقافته، وتمثل الأسرة نسـقاً اجتماعياً يتألف مـن عدد من الأعضاء،

1 الدويـش، إبراهيـم، **التماسـك الأسري في ظـل العولمـة**، ورقـة علميـة قُدمـت في نـدوة: الأسرة المسـلمة والتحديـات المعـاصرة، منشـورة ضمـن بحـوث الأسرة المسـلمة والتحديـات المعـاصرة، صـدرت عـن مركـز البحـوث والدراسـات بمجلـة البيـان، الريـاض، السـعودية، 2009، ص 28.

2 عفيفـي، إلهـام، **التغيـير الـذي طـرأ عـلى الأسرة المصريـة الحديثـة**، التقريـر الأول: زواج المصريـات مـن الأجانـب العـرب، دراسـة حالـة، المركـز القومـي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائيـة، وحـدة بحـوث الأسرة، القاهـرة، مـصر، 1982، ص 5.

3 الخولي، سناء، **الزواج والأسرة في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص49.

أو الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ضمن قواعد ومعايير محددة، وتربطهم علاقة تبادلية، ولكل فرد من أفرادها دوره المحدد حيث يؤثر الفرد فيها على بقية المجموعة، كما أن لديها القدرة على حل مشكلاتها والتعامل مع الأوضاع والظروف المتغيرة». [1]

كما عُرّفت الأسرة أنها المدرسة الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتؤثر الأسرة على سلوك الطفل من حيث إنها مصدر ثقافة الطفل بما فيها من قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ويستمد منها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وماله من حقوق وهي التي تشبع حاجات الطفل الأساسية. [2]

والأسرة بتعبير آخر؛ هي النواة الأساسية للتنظيم الاجتماعي، فهي المؤسسة التي تتمحور حولها حياة الأفراد والكيان الذي يتوارث فيه الأفراد والجماعات اتجاهاتهم وثقافتهم وانتماءهم بمختلف جوانبه (الديني، الطبقي، الاجتماعي... إلخ)، والتحليل السريع لهذه المؤسسة العائلية في وطننا العربي يكشف عن سمات لها آثارها الواضحة في تكوين طراز الثقافة السائدة بالمعنى الواسع للكلمة. فالعائلة العربية لا تزال إلى حد كبير وحدة اجتماعية؛ إنتاجية العضو فيها مسؤول عن سائر الأعضاء.[3]

1 الرفاعي، إيمان عبيد، "مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتماسك الأسري"، **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 11، بيروت، لبنان. 2020، ص 189.

2 حبيب، جمال شحاته، **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2010، ص 82.

3 عبد الدايم، عبد الله، **التربية وتنمية الإنسان في الوطن العربي**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1988، ص 244.

إذ تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية، حيث تضم أولى الجماعات ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية، وفي مفهوم العلاقات الأسرية نجد شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة، وكلما كانت العلاقات موجبة في مسارها الطبيعي، كلما يسود جو الأسرة، الوفاق والترابط والتماسك بين أعضائها، والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة، التنافر وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء. [1]

من جانب آخر؛ عُرفت الأسرة بأنها نسق اجتماعي رئيس بالمجتمع فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، فعن طريقها يكتسب الإنسان قيمته وإنسانيته ويتحول من كائن بيولوجي إلى مخلوق اجتماعي يعيش مع الآخرين، وينسجم معهم وفقًا للمعايير والقيم السائدة في المجتمع.[2] إذاً الأسرة هي الأداة الرئيسة للضبط الاجتماعي في المجتمع؛ باعتبارها المصدر الأساسي لضبط السلوك الأخلاقي.

كما عُرفت الأسرة بأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده، بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة، وفقًا للنمط الحضاري العام.[3]

1 بن زاف، جميلة. وعزيز، سامية، ورقة علمية بعنوان: **التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر. 2013، ص 12.

2 سالم، سماح، ووجدان المقيل، **مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 5، عمان، الأردن، 2022، ص 23.

3 عزي، الحسين، "الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة"، **مجلة دراسات في علوم التربية**، مجلد 1، العدد 3، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر، الجزائر، 2017، ص 153.

والجديـر بالذكـر؛ أن الأسرة عرفـت عـدة تسميـات أخـرى مثـل: العائلـة، والأهـل، والـدار، وغيرهـا من تسـميات وصفية تشـير إليهـا على اعتبار أنها أصغـر تشـكيلة أو جـماعة في المجتمـع.

والواقـع أن الأسرة شـأنها شـأن المفاهيـم الأخـرى، ليـس لهـا تعريـف واحـد عـام يمكـن أن ينطبـق عـلى المجتمعـات وفي كل المراحـل التاريخيـة. ومـن ثـم فـإن أنمـاط الأسرة وأشـكالها وبنائهـا ووظائفهـا تختلـف مـن مجتمـع لآخر وفقًـا لطبيعة الظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة التي تميـز كل مجتمـع، والتي تنعكس بشـكل أو بآخـر عـلى طبيعـة الأسرة وأنماطهـا السـائدة. وعـلى الرغم مـن أن الأسرة كنظـام اجتماعـي قـد تعرضـت لتغـيرات كثـيرة خـلال العقـود القليلـة الماضية يظل مـن الأمـور المتفـق عليهـا بـين المتخصصـين في علـم الاجتـماع أن قـد وُجـدت عـبر العصـور المختلفـة وفي كل المجتمعـات الإنسـانية مـع اختـلاف ظروفهـا وبنائهـا - وحـدة اجتماعيـة أساسـية أطلـق عليهـا «أسرة».[1]

وقد تنوعت تعريفات الأسرة في العلوم الإنسانية ومنها علم الاجتماع باختلاف آراء واتجاهات العلماء واختلاف منظور دراستهم للأسرة في مختلف المجالات.

وبشـكل عـام فـإن مفهـوم الأسرة مـن المفاهيـم الشـائعة المعروفـة عـلى أنها: «الخليـة الأساسـية في المجتمـع، تتكـون من أفراد تربـط بينهم صلـة القرابة والرحم مـن أب وأم وأولاد، وتسـهم بشـكل كبـير في النشـاط الاجتماعـي في كل جوانبـه الماديـة والعقائديـة والسياسـية والاقتصاديـة والثقافيـة».[2]

1 الكبيـسي، سـعد عبـد اللـه، **التغـيرات الأسريـة وانعكاسـاتها عـلى الشـباب الإماراتي**-تحليـل سوسـيولوجي-، سلسـلة محـاضرات الإمـارات 53، مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية، ط 1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2002، ص 8.

2 البدوي، مهيرة أحمد، **إدارة الموارد الأسرية**، مرجع سابق، ص 23.

وبعد استعراض تعريفات الأسرة اصطلاحاً؛ يمكننا تعريف الأسرة بأنها: «وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع وتتألف من مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط الزواج أو القرابة أو التبني، قائمة على التعاون والمودة والتراحم والتوافق والتضامن، تحكمها قواعد اجتماعية ثابتة محددة للأدوار، والمسؤوليات بين أفرادها».

ويمكننا تعريفها في سياق آخر؛ بأنها: «مؤسسة اجتماعية لها قوانينها ومعاييرها وأدوارها المحددة في بناء المجتمع، وتتميز بالدينامية المتجددة والمستمرة من خلال وظائفها المتعددة التي تضفي عليها سمات الديمومة والفاعلة والمؤثرة على من هم تحت رعايتها ويعيشون في كنفها، فهي الحاضن الأول للفرد، والمنشأ الرئيس لنشأته وتكوينه وقيمه، والمَعبر الذي يُحدّد اتجاهات الفرد في المستقبل؛ مما ينعكس بشكل مباشر على حالة المجتمع واستقراره». لا سيما أنها مصدر الاستقرار المجتمعي بصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يتهدد أمن المجتمع واستقراره.

المطلب الثالث: مفهوم الأسرة في السياق الإماراتي

عُرّفت الأسرة في **الدستور الإماراتي** أنها: «أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، ويكفل القانون كيانها، ويصونها، ويحميها من الانحراف».[1]

المادة (15) في شأن الأسرة في الدستور الإماراتي؛ وغيرها من المواد الأخرى غير المباشرة والتي يدخل في شأنها تسخير الإمكانيات والفرص التي تساعد في بناء أسر متماسكة ومجتمع متلاحم مستدام كضرورة توفير التعليم والرعاية الصحية، وتحقيق العدالة الاجتماعية والأمن المجتمعي، والمشاركة والانتماء الوطني،

1 الموقع الرسمي لوزارة مجلس الوزراء، **دستور الإمارات العربية المتحدة**، سنة 1434 هـ - 2013، الباب الثاني «الدعامات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية للاتحاد، المادة رقم 15 في شأن الأسرة، على الرابط: https://uaelegislation.gov.ae/ar/constitution، تاريخ الزيارة: 2025/02/12.

والتسهيلات الأنشطة الاقتصادية سعيًا لاستدامة التنمية الاجتماعية في رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرخاء للمواطنين في حدود القانون. والجدير بالذكر؛ كل ذلك يساهم في تحقيق كل مقومات التماسك الأسري، كما يساهم في غرس وتعزيز قيم التلاحم المجتمعي لدى أفراد المجتمع على مستوى كل الأنظمة الاجتماعية التي تلعب أدوارًا تشاركية وتكاملية أساسها التلاحم.[1]

في المجتمع الإماراتي؛ تحظى الأسرة بمكانة عظيمة باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمدرسة الأولى التي يتخرّج فيها الفرد إلى ميادين الحياة المختلفة، ولا تزال الأسرة تحظى بأولوية قصوى ومكانة رفيعة في رؤية وفكر القيادة الإماراتية، كما تلقى الأسرة في المجتمع الإماراتي اهتماماً كبيراً؛ إيماناً بدور الأسرة في تشكيل القيم السامية، والتمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة وتربية الأبناء على المحافظة على موروث الآباء والأجداد وتعزيز روح المواطنة والحفاظ على القيم الدينية والثقافية والأخلاقية باعتباره جوهر الهوية العربية الإسلامية التي ينتمي إليها مجتمع الإمارات.

وقد عبّر **قادة الإمارات** عن رؤاهم العميقة حول مفهوم الأسرة من خلال تصريحاتهم ورسائلهم وكلماتهم في المناسبات والمحافل المحلية والدولية، حيث ركزوا على أهمية استقرار الأسرة ودورها الجوهري في تكوين وبناء المجتمع الإماراتي، والحفاظ على موروثاته الأصيلة.

في هذا السياق؛ تأتي أهمية استعراض المفاهيم التي طرحها قادة الإمارات حول الأسرة ودورها المهم في المجتمع، وكيف أن هذه المفاهيم شكلت ركائز أساسية في وضع قوانين الدولة وتشريعاتها وسياساتها الوطنية، وبرامجها

1 الكربي، شيخة ناصر، **دور سياسات التماسك الأسري في دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق التلاحم المجتمعي-دراسة تقويمية** (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2023،ص4.

ومبادراتها المجتمعية تجاه الأسرة، ومن خلال هذه الرؤى القيادية يمكننا فهم الدور الحيوي الذي تلعبه الأسرة في الحفاظ على قيم التماسك الأسري، وتحقيق التلاحم المجتمعي، ودفع عجلة التنمية المستدامة في الإمارات.

وعُرّفت الأسرة عند **القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان** -طيب الله ثراه-؛ حيث قال: «الأسرة أساس أي مجتمع متطور»، ويشير تعريفه إلى أن الأسرة تمثل أساساً ثابتاً في بناء الحضارة، ووحدة بناء المجتمع، والثروة الحقيقية في الإمارات.[1]

كما عرّفها قائد التمكين **الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان** -طيب الله ثراه- وقال: «الأسرة السوية هي أساس المجتمع القويم فيها يتعلم النشء التراحم والتلاحم وحب الوطن ومنها يتشربون الأخلاق والقيم وعبرها يتمثلون عادات المجتمع وتقاليده نهجاً وسلوكاً فيحترمون نظمه ويلتزمون قوانينه، وبذلك يُكوّن الفرد المسؤول المنتمي والمجتمع الآمن المستقر».[2]

ويعرّفها **صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان** رئيس الدولة -حفظه الله- قائلًا: «الأسرة هي المدرسة الأولى للتربية والتنشئة وترسيخ المبادئ والقيم والهوية الوطنية، ولذلك فإنها أساس أي مجتمع قوي وتقع في صميم منظومة الأمن الوطني بمفهومها الشامل».[3]

من جهة أخرى؛ يُعرّف **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -حفظه الله- الأسرة بأنها

1 **الصفحة الرسمية لمؤسسة التنمية الأسرية في موقع الإنستغرام**، تاريخ النشر: 05 يونيو 2024، https://www.instagram.com/fdfuae/reel/C71DKqgyXha/ تاريخ الزيارة: 2025/02/01.

2 **خبر منشور لدى وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 01 ديسمبر متاح على الرابط2011، http://wam.ae/ar/details/1395238912265 (شوهد يوم 2025/02/01.)

3 خبر منشور في صحيفة **الاتحاد** بتاريخ 12 ديسمبر 2024 متاح على الرابط، http://eti.ae/J25o (شوهد يوم 2025/02/01م.)

هـي: «نـواة الحفـاظ عـلى منجـزات وطننـا واسـتمراريتها. والارتقاء بقـدرات الأسرة الإماراتيـة لخلـق أجيـال واعـدة مسـؤوليتنا جميعـاً». إلى جانب ذلك؛ أضاف سـموه في تعريفـه لـلأسرة: «الإمـارات منظومـة أسريـة متماسـكة، اسـتقرارها واسـتدامتها ينطلقـان مـن البيـت والأسرة»، [1] مؤكـدًا سـموه في ذلـك أن دولـة الإمـارات تركـز ضمـن أولويـات عملهـا ومبادراتهـا عـلى تعزيـز الصـلات الاجتماعيـة في النسـيج الأسري الإمـاراتي، وتأكيـد معـاني الوحـدة والترابط بين جميع أفـراد الأسرة والمجتمع. كـما عرّفهـا سـموه بتعريـف آخر؛ هو: «الأسرة هـي النواة الصلبة التـي يلتف حولها المجتمـع، وهـي الضامن لاسـتمرار تماسـكه وقوة أفـراده، والجميع من آبـاء وأمهات ومؤسسـات وطنيـة معنـي بدعم تكويـن وتمكـين الأسرة، ونتطلع لتغيـرات إيجابية في هـذا الملـف خـلال الفـترة القادمـة»، [2] حيث جـاءت رؤيته العميقة حـول مفهوم الأسرة أثنـاء إعـلان سـموه عـن تغيير حكومـي باسـتحداث وزارة «الأسرة» تاريخ 08 ديسـمبر 2024م. التـي تعـد انعكاسـاً للـرؤى الاسـتراتيجية لقيادة دولـة الإمارات في شـأن الأسرة، وحرصهـا عـلى ترسـيخ مكانتهـا كمحور أسـاسي في بنـاء المجتمع.

إلى جانـب ذلـك؛ يـأتي تعريـف الأسرة عند **سـمو الشـيخة فاطمة بنـت مبارك «أم الإمـارات»** -حفظهـا اللـه، حيـث قالـت: «الأسرة هـي أسـاس المجتمـع، وأحـد أسـباب نجاحـه وتقدمـه واسـتقراره»، [3] كـما تعـرف سـموها الأسرة: «هـي الخليـة الأولى في بنـاء المجتمـع، والأسرة عندنـا بحمداللـه بخـير، وتـؤدي دورها خـير أداء». [4]

---

1 خبر منشور في صحيفة **الامارات اليوم** بتاريخ 12 نوفمبر 2019م متاح على الرابط، https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-12-11-1.1272782 (شوهد يوم 2025/02/01.)

2 خبر منشور في **وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 08 ديسمبر 2024،متاح على الرابط https://www.wam.ae/a/b6l77th (شوهد يوم 2025/02/10.)

3 الشـامسي، ميثـاء، فاطمـة بنـت مبـارك: **إضـاءات في الفكـر والعمـل**، مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية، ط2، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2021، ص 230.

4 النويـس، عبلـة، **هكـذا تحدثـت فاطمـة بنـت مبـارك**، الأرشـيف الوطنـي، ط1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2019، ص 194.

وفي سياق مشابه؛ يأتي تعريف الأسرة عند **سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان** ولي عهد إمارة أبوظبي، رئيس المجلس التنفيذي؛ قائلاً: «إن الأسرة الإماراتية تعدُّ ركيزة أساسية في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية». [1] كما يرى سموه في تعريفٍ آخر: «الأسرة هي قاعدة بناء المجتمع، وأساس استقراره، وركيزة نمائه». [2]

وفي سياقٍ آخر؛ عرّف الفريق **سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان** نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، الأسرة بمفهوم آخر سلط من خلاله الضوء على أهمية الأسرة ومسؤوليتها العظيمة في بناء الدولة وقوتها، وهو: «الأسرة هي أول شكل من أشكال الحكومة، ومرحلة البناء أو الانحدار تبدأ من قوة أو ضعف الأسرة وقيّمها؛ فإن ضَعُفت تَضعُف الأجيال والقادة، وتؤثر سلباً في قوة الدولة». [3] جاء تعريف سموه لمفهوم الأسرة خلال مشاركته في جلسة رئيسية بعنوان «مسيرة الأجداد.. ومسؤولية الأجيال»، ضمن أعمال القمة العالمية للحكومات 2024 التي اختتمت أعمالها في دبي.

أما **معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التسامح والتعايش يُشير في تعريفه لمفهوم الأسرة (العائلة) قائلاً: «تُعدُّ العائلة الركيزة الأساسية لمجتمع مسالم ومتسامح ومزدهر» قدم معاليه رؤية فريدة تعكس قيم دولة الإمارات العربية المتحدة وقيادتها الرشيدة التي أرسى دعائمها المغفور له الشيخ زايد بن

1 خبر منشور في **وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 8 يوليو 2024م،متاح على الرابط https://wam.ae/a/b423wgf (شوهد يوم 2025/02/10.)

2 خبر منشور في **وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 13 يوليو 2023،متاح على الرابط https://wam.ae/ar/details/1395303177262 (شوهد يوم 2025/02/10.)

3 خبر منشور في **وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 14 فبراير 2024م متاح على الرابط، https://wam.ae/a/32glsloq (شوهد يوم 2025/02/10.)

سـلطان آل نهيـان -طيـب اللـه ثراه-، ويواصل التمسـك بها صاحب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، رئيـس الدولـة -حفظـه اللـه- ليجسـد رؤيـة اسـتثنائية تسـتند إلى قيمنـا الأخلاقيـة وتاريخنـا وثقافتنا.[1]

إن هـذه الـرؤى المتكاملـة لقـادة الإمارات تعكـس مدى التزامهـم بتعزيز دور الأسرة في تماسـك المجتمـع واسـتقراره، حيـث تجـلّى هـذا الوعـي في كلمات ورسـائل وتصريحـات قـادة الإمارات، الذين وضعوا الأسرة أولوية رئيسـية في برامج الحكومة، وخططهـا، لكونهـا مدرسـة التربية الأولى، وأسـاس المجتمع القوي والمسـتقر.

وفي سـياق متصـل؛ تعـرف لنـا الشـيخة صبحـه بنـت محمـد الخييـلي مفهوم الأسرة، حيـث قالـت: «تُعـدُّ الأسرة كيانـاً مهـماً في المجتمـع الإماراتي، ومـن المتعارف عليـه عـلى مـر الأزمنـة أن الأسرة الإماراتية متكاتفـة ومتلاحمة، وتتمتـع ببنية قوية وعلاقـات متينـة بـين أفرادهـا، وكانـت الأسرة قديمـاً تتكـون مـن الأب والأم والأبنـاء والأجـداد الذيـن كانـوا يعيشـون سـوياً، وكان هـذا الأمـر يعد سـمة طبيعيـة للحياة في ذلـك الوقت».

وفي ختـام هـذا المبحـث؛ يمكـن القـول إن تعدد تعريفـات الأسرة اسـتدلالاته ووظائفهـا؛ هـو تعـددٌ أثـرى الأسرة في كل جوانبهـا ومجالاتهـا في المجتمـع، وعـلى الرغـم مـن اختـلاف وجهـات النظـر حـول تعريفهـا، إلا أن كافـة العلـماء والباحثين والمختصـين في علـم الاجتـماع والأسرة اتفقـوا على أن الأسرة هـي أهـم وأقـدم المؤسسـات الإنسـانية وأكثرهـا شـيوعاً في المجتمعـات البشريـة، ويذهـب البعـض منهـم إلى اعتبارهـا السـبب المبـاشر في الحفـاظ عـلى المجتمـع البـشري والبقـاء الإنسـاني في هـذه الحيـاة.

1 **خـبر منشـور لـدى وكالـة أنبـاء الامـارات** بتاريـخ 8 فبرايـر 2024م،متـاح عـلى الرابـط https://wam.ae/a/32fm2kkn (شـوهد يـوم 2025/02/12.)

المبحث الثاني: مفهوم البادية لغةً واصطلاحاً

تُعد البادية والبداوة والبداة من المفاهيم الجوهرية التي ارتبطت بحياة المجتمعات البشرية على مرّ العصور، حيث تخلق في ساكنيها نمطًا أخلاقيًا معينًا مطبوعًا بطابعها من خلال البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترتبة عليها.

وكانت حياة أهل البادية تمثل منذ القدم حضارة ما قبل التاريخ، وهي وإن كانت تختلف في معظم صورها عما هي عليه الآن؛ فإن المؤرخين أجمعوا على أن الإنسانية قد نشأت بين أحضان البداوة، حيث كانت بداوة ما قبل التاريخ ترتكز على عدم الاستقرار والتنقل سعيًا وراء مصادر العيش، ومن هنا كان الاجماع على أن الإنسان بدأ حياته بدويًا وظل على بداوته وتجواله حتى استقر على شواطئ الأنهار بعد اكتشافه للزراعة. وإذا كانت البداوة تقوم على التنقل الذي تعقبه إقامة مؤقتة، فإن مدى هذا التنقل تحدده طبيعة النشاط الاقتصادي والاجتماعي؛ فالرعاة هم أكثر البداوة تجولًا وأقلهم استقراراً، على أن الرعي نفسه يتأثر بما تفرضه الحركة بنوع الحيوان الذي ترعاه، فرعاة الخيل والإبل أكثر تجولًا في الأرض من رعاة الضأن والماعز الذين يحومون حول حواف الصحراء دون التجاسر على اقتحامها.[1]

وقد أشار ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في كتاب «العِبَر» إلى سكان البادية قائلًا بأنهم: «المنتَحِلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، وأنّهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال

1 قطان، محمد علي، **دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر**، دار الجيل للطباعة، ط 1، مصر، 1979، ص 7.

والعوائـد، ومقـصرون عـما فـوق ذلـك مـن حاجـيّ أو كـماليّ يتخـذون البيـوت مـن الشـعر والوبـر أو الشـجر أو مـن الطـين والحجـارة غـير مُنجّـدة، ...». [1]

وهـذا حـال الباديـة، عندمـا تقفـر يتوجـه البـدو إلى المـكان الخصيـب من أية جهـة، فهـم خـبراء بـالأرض والطـرق والأجـواء، ونجـوم السـماء، يتناقلـون الأخبـار بسرعـة، ويعلمـون مـا يـدور في كل مـكان مـن أحـداث وتطـورات، وخاصـة أخبـار الأمكنـة المقفـرة والمخصبـة. [2] **وتعكـس حقيقـة ذلك أمـور عديـدة، مُنطلقها معنى مفهـوم الباديـة ذاتـه، ومـا يرتبـط بـه لفهـم حيـاة البـداوة وأهلها.**

المطلب الأول: مفهوم البادية لغة

كلمـة «الباديـة» جـاءت مـن البـادي وهـو الـشيء الظاهـر، وهي أيضا «اسـم لـلأرض التـي لا حَـضَرَ فيهـا»، والبـدو والباديـة والبـداة والبـداوة، والبداوة: خـلاف الحـضر، والنسـب إليـه بـدوي، والبـداوة: هـي الإقامـة في الباديـة، وهـي خـلاف الحضـارة، يُقـال: تبـدى الرجل: أقـام بالباديـة. وتبادى: تشـبه بأهـل الباديـة. [3]

وفي مثـل هـذا يقـال لـلأرض الصحراويـة المنبسـطة،«البَادِيَة» لأنهـا أرض مكشـوفة. مـن هنـا جـاءت كلمة البَـدْوُ: وهم سـكان البادية، والنسـبة إليـه بَدَوي، ومنهـا اشـتقت كلمـة البَـداوَةُ: أي الإقامـة بالباديـة، يفتـح ويُكـسر، وهـو خـلاف

1 عبـد الكريـم، شـبّاب، "ابـن خلـدون وسـكان الباديـة في المغـرب الأوسـط خـلال القرنـين 13-14 ميـلادي"، **مجلـة القرطـاس للدراسـات التاريخيـة والحضاريـة**، العـدد 2، كليـة العلـوم الإنسـانية والعلـوم الاجتماعيـة بجامعـة تلمسـان أبـو بكـر بلقايـد، الجزائـر، 2015، ص 73.

2 العـش، محمـد أبـو الفـرج، "الحيـاة في الباديـة"، **مجلـة المعرفـة**، مجلـد 3، العـدد 28، تصـدر عـن وزارة الثقافـة، سـوريا، 1964، ص 37.

3 ابن منظـور، جـمال الـدين محمـد بـن مكـرم، **لسـان العـرب**، مرجع سابق، ص 67-68.

الحَضارة، وجميعها مشتقات في مجملها خلاف الحَضَرْ، وفي الحديث: «تَبْدَّى الرجل» أي أقام بالبادية، «تَبَادى» الرجل، فذلك يعني أنه تشبه بأهل البادية. [1]

وجاء في معجم اللغة المعاصرة؛ البَادِيَة (مفرد) وجمعها: باديات وبوادٍ، وصيغة المؤنث لفاعل (بدا) بدا الشخص: أي خرج إلى البادية، أو أقام بها، ويُقال: «بدا الرجل بعد أن اكتظت المدينة بالسكان». وتبدى الرجل: أي صار بدويًا «وهو يتبدى ويتخلق بأخلاق أهل البادية»، وبادية تعني: فضاء واسع فيه المرعى والماء، خلاف الحضر «ذهب بسيارته إلى البادية». وبداوة (مفرد، مصدرها: بدا) وتعني الإقامة في البادية، ويغلب عليها التنقل والترحال خلاف الحضارة. وبَدْو (جمع) وتُنسب إلى أهل البادية وسكَّانها من القبائل العربيَّة الرُّحّل، «ويمثِّل البدو نسبة كبيرة من سكَّان العالم العربيّ". البادية، خلاف الحضر[2]

وفي المعجم الوسيط؛ البَادِيَة (مؤنث البادي) وفضاء وَاسع فِيهِ المرعى وَالماء وَأهل البَادِيَة (جمعها: بوادٍ) وَالنِّسْبَة إِلَيْهَا بدوي (على غير قِيَاس)، والبدو: هم أهل البَادِيَة اللذين يعيشون فيها. والبادي: هو المقيم في البادية. والبداوة: هي الحياة في البادية، ويغلب عليها التنقل والترحال.[3] كما جاء في معجم مقاييس اللغة؛ البادية: جذرها (بدو) الباء والدال والواو أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء. يقال بدا الشيءُ يبدو، إذا ظهَرَ، فهو بادٍ. وسُمِى خلاف الحَضر بَدْوا من هذا، لانهم في بَرَازٍ من الأرض، وليسوا في قُرى تستُرُهم أبنيتُها. والبادية خِلاف الحاضرة.[4]

1 الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح: **تاج اللغة وصحاح العربية**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009، ص 78.

2 عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 176.

3 نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص45.

4 ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ص212.

أما في معجم الرائد؛ (بادية) جمعها: بوادٍ، وتعني: أرض في الصحراء فيها المسكن والمرعى والماء. ويسكن فيها البدو: هم سكان البادية، ومفردها (بدوي) الذي يسكن البادية.[1]

وفي المعجم الغني الزاهر؛ بَادِيَةٌ (جمعها: بَوَادٍ، بَادِيَاتٌ) ويُقال: «فلان سافَرَ إِلَى البادِيَة»، و(الْبَادِيَة) تعني مساحة شاسعة تُحيط بها حقول يعيش فيها أهل القرى المتقاربة أحيانًا، والمتباعدة في أحيانٍ أخرى. فيُقال: «يُلَائِمُنِي هَوَاءُ الْبَادِيَةِ، أَنْهَارُها وَحُقُولُهَا، وَفَضَاؤُهَا الوَاسِعُ". [2] أما (تَبَدٍّ، وتَبَدَّى، والتَّبَدِّي) [ب د ي] مصدر: تَبَدَّى، تَبَدٍّ، ويُقال تَبَدَّيْتُ، أَتَبَدَّى « تَبَدَّى الرَّجُلُ أي خَرَجَ إِلَى البَادِيَةِ، وتَبَدَّى الهِلَالُ أي ظَهَرَ» و «رَغِبَ فِي التَّبَدِّي أي فِي الْخُرُوجِ إِلَى البَادِيَةِ، ويُقال يَنْتَظِرُ تَبَدِّيَ الْهِلَالِ فِي آخِرِ كُلِّ شَهْرٍ أي ينتظر ظُهُورُه». و(بَدَاوَةٌ) منسوبه إلى عيشة أهل البدو، في تنقل وترحال، عكس الحضارة. فيُقال: «مازَالتْ مَناطِقُ كَثِيرَةٌ تَعيشُ فِي بَدَاوَةٍ» و«بداوة الأمر» أي أول ما يبدو منه.[3] و(بَدْوٌ) تكون نسبة إلى البدو وهم سكان يعبرون البوادي، من القبائل الرحل، وأهل الوَبَرِ. و(بَدَوِيٌّ) منسوب إلى البدو وكل ما له علاقة بالبدو، ويُقال: « بَدَوِيٌّ يُحافِظُ على بَداوَتِهِ أي مِنْ سُكَّانِ البادِيَةِ أَصيلٌ فِيها». وقول ابن خلدون في مقدمته حول ذلك: «وأعلم أن الدول تكون في أولها بدوية، فتكون بذلك قليلة الحاجات، لعدم الترف وعوائده».[4]

1 مسعود، جبران، الرائد: **معجم لغوي عصري**، دار العلم للملايين، ط 7، بيروت، لبنان، 1992، ص 160.

2 أبو العزم، عبد الغني أحمد، **معجم الغني الزاهر**: الجزء الأول، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع التابعة لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2023، ص 491.

3 المرجع السابق، ص 512.

4 المرجع السابق، ص 515.

والباديـة لغـةً، كما جـاء في المعجم التاريخي للغة العربيـة في باب (بادية) هي الأرض التـي لا حـضر فيهـا، والجمـع البَـوادي، وقـال ابـن سـيدَه: «والبَـدْوُ والبادِيَةُ، والبَـداةُ، والبِـداوَةُ، والبَـداوَةُ: خِـلافُ الحَـضَرِ». كذلـك هـي: البَـداوةُ، والبِـداوَةُ هي حضـور البَـدْوِ، أو هُـمْ أهْـلُ البَـدْوِ.[1] والبـدو: هـم اللذيـن يعيشـون في الصحـاري ويسـكنون بيـوت الشـعر، وتعتمـد حياتهـم عـلى الرعـي والتنقـل مـن مـكان إلى لآخـر.[2] وفي (البـدو) يقـول ابـن خلـدون، في مقدمتـه الشـهيرة: «إن العـرب أبعـد النـاس عـن الصنائـع. لرسـوخهم في البـداوة منـذ أحقـاب السـنين؛ ... إنهـم أعرق في البـدو، والصنائـع مـن توابع الحضـارة».[3]

وباسـتعراض معاجـم اللغـة، يتضح أن (البادية) مشـتقة في أصلها مـن (البَدُو) وهـم خـلاف الحَـضَر، القـوم الرُّحَّـل الذيـن لا يثبتـون في مـكان. و(البَـدُو) بدورهـا مشـتقة مـن الفعـل (بَـدَا) أي ظَهَـر وبَـان وخَـرَج، لأنهـم يختفـون، ثـم يبـدون، ثم يختفـون، ثـم يبـدون، ويُقـال: «بـدا القـوم بَـدْواً»، أي خرجـوا إلى الباديـة. وهـذه المعـاني كلهـا تتجسـد في البادية بوصفها الفضاء الواسـع المكشـوف، أو المكان الخالي الـذي يخلـو مـن العمـران، أو أرض في الصحـراء فيها المسـكن والمرعـى والماء، حيث يعيـش فيهـا البـدو حيـاة صعبـة قائمة عـلى التنقل والترحـال حسـب حاجاتهم، مما يعكـس طبيعـة البيئـة الصحراوية واتسـاعها.

1 **المعجم التاريخي للغة العربية**، منشورات القاسمي، الشارقة، سنة النشر: 2024، https://www.almojam.org/root?id=1995&wordId=11406 ، تاريخ الزيارة: 2025/01/27.

2 الصايغ، فاطمة، **الإمارات العربية المتحدة من القيلة إلى الدولة**، مرجع سابق، ص 19.

3 الحصري، ساطع، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021، ص 486.

المطلب الثاني: مفهوم البادية اصطلاحاً

بعد استعراض المعنى اللغوي لمصطلح البادية، يتّضح أن دلالاته تجاوزت حدود المعنى الحرفي المرتبط بالظهور والانكشاف، لتتخذ أبعادًا أعمق في الاستخدام الاصطلاحي، حيث أصبحت تشير إلى نمط معيشي وبيئة اجتماعية ذات خصائص مميزة يُطلق عليها مصطلح (البداوة أو البداة) باعتبار البادية بيئة اجتماعية ذات بنية قبلية، والتي تتسم بعادات وتقاليد عريقة. وفي هذا السياق، سنستعرض أبرز التعريفات الاصطلاحية التي تُشير إلى مفهوم البادية وما يرتبط بها في السياق الاجتماعي والثقافي.

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر كلمة «بادية» عادةً معنى الصحراء الشديدة الحرارة والقحولة، وهي بذلك إما سهولاً شاسعة جرداء، أو كثبان رملية متحركة، كما أن التنقل والترحال الدائم بحثاً عن الماء والكلأ هي السمات الرئيسة المميزة لسكانها الذين يُسمون «البدو الرحل» أو الشعلة التي تضيء الصحراء.[1]

وعُرفت البادية أيضاً في وصفها بأنها الأماكن ذات سهوب شاسعة وصحراوات فسيحة، مستوية كل الاستواء، متشابهة المناظر، تتخللها في بعض الأماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة ومتموجة وآكام صخرية متقطعة أو متسلسلة، وتقع بين هذه الآكام أودية ومسايل جافة في معظم أيام السنة، ووراء ذلك كله أفق رحيب، وفراغ رهيب، وسكون مريب، وتراب غير خصيب، تتوهج فيها الأرض في وقدات الشمس صيفاً، وتهب عليها نوافح البرد شتاءً.[2]

1 السعدي، إسماعيل؛ والغريبي، نسيمة، تجربة توطين البدو الرحل بالمدينة الجزائرية، **مجلة الباحث الاجتماعي**، العدد 10، جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر، 2010، ص 365.

2 الراوي، عبد الجبار، **البادية**، مطبعة العاني، ط 2، بغداد، العراق، 1949، ص 3.

كـما جـاء في تعريـف الباديـة اصطلاحًـا بأنها: اسـم لـلأرض التي لا حَـضَرَ فيها، أي لا مَحَلّـةَ فيهـا دائمـة، فإذا خرجوا مـن الحضر إلى المراعي والصحـاري قيل: «بَدَوا بَـدْوًا»، كـما جـاء تعريفهـا بأنها: الأرض الظاهـرة البارزة التي فيها العشـب والمراعي مـن الصحـاري التي ليس فيهـا حَضَر ولا منـازل تحجبها.[1]

وتُشـير الباديـة بمفهومهـا: إلى سـكان الوبـر، الذيـن ينتمـون مسـاقط الغيـث، ويطلبـون الـكلأ والمرعـى لماشـيتهم، ولا يسـتقر بهـم القـرار في مـكان معـين، إلا في فصـل الصيـف حيـث يقنطـون المناهـل، ويدنـون مـن الميـاه. والباديـة هـي أصـل العـرب، وسـكان جزيرتهـم الأولـون، وسـفر لغتهـم المعتمـد، منها تكـوت الحواضر، وإليهـا ترجـع الأرُومَـات الأصيلـة، ومنهـا تفرعـت الشـعوب والقبائـل. وهـي في الجاهليـة رمـز العـرب، ووجههـم الأمثـل، وفي الإسـلام كما قـال عمر: «أصـل العرب وصريـح اللغـة وفصيحهـا مصـدره الباديـة، وعـادات العـرب الكريمـة، وتقاليدهـم الأصيلـة، ومميزاتهـم الأثـيرة.. مصدرهـا الباديـة».[2]

وفي الباديـة قيـل أيضًـا: «هـي باديـة لبروزهـا وظهورهـا، وقيـل للبريـة باديـة لأنهـا ظاهـرة بـارزة»، وعُرفـت الباديـة في ذلـك أنهـا: متسـع مـن الأراضي القاحلـة المقفـرة تتقلـب رمالهـا تحـت حـرارة الشـمس المحرقـة فتؤلّـف أمواجًـا أو كثبانًـا تمتـدّ عـلى مئـات الأميـال. وهنـاك بالفعل صحـاري واسـعة في الجزيـرة العربية وفي أفريقيـا وغيرهـما ليـس فيهـا إلا مـا نـدر من آثـار الحيـاة. ولم يصـل إلى مجاهلها إلا بعـض البـداة الذين قضـت ظروف الحياة أن يعيشـوا فيها وبعض الـروّاد المغامرين «المسـتشرقين». وهنـاك ناحيـة أخـرى مـن (بَـوَادٍ) لم تخـل مـن الرمـال والكثبـان،

1 الوكيل، محمد عبدالمولى أحمد، "ما رآه الأزهري في البادية: دراسة وصفية من خلال معجمه تهذيب اللغة"، **مجلة كلية اللغة العربية**، المجلد 2، العدد 36، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2023، ص 273.

2 ابـن خميـس، عبـد اللـه، "لغـة الباديـة"، **مجلـة اللسـان العـربي**، مجلـد 8، العـدد 1، مكتـب تنسـيق التعريـب التابـع للمنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، تونـس، 1971، ص 169.

ولكنها ليست مقفرة من البشر والحيوان ولا هي قاحلة، بل فيها نبات وأشجار، وفي ضفافها واحات فيها من الخضرة والحياة ما يبهر الإنسان. [1]

أما بالنسبة لتحديد طبيعة البادية وتعريف مفهومها في العصر الحاضر؛ فهي: «حياة تقليدية تمتاز بالبساطة وعدم التعقيد، فضًلا عن تشابك النظم والعلاقات الاجتماعية وتعدد وظائفها، ويعيشها فيها مجموعة من الناس التي تمتاز بتنقلها المستمر وبالحياة التقليدية البسيطة ذات النظم والعلاقات الاجتماعية اللانظامية، حيث أن البداوة أسلوب لحياة اجتماعية قوامها التفاعل بين الفرد والجماعة من جهة، والبيئة الطبيعية من جهة أخرى، وهذا التفاعل الاجتماعي مع ظروف البيئة يكون وفقًا لعادات وتقاليد ونظم اجتماعية تمكن المجتمع البدوي من العيش والبقاء، ولذلك فإن البداوة تعتبر نمطاً ثقافياً لمجتمع معين هو المجتمع البدوي. [2] فالبادية مصدر ثروة عظيمة، ولا يستطيع أحداً غير البدو أن يعيش فيها ويستدر خيراتها، والبدوي فيها يجابه الطبيعة مباشرة دون احتياط، فإن قاوم صروفها سلم، وان اشتدت قضت عليه.[3]

وتقتضي البداوة أو العيش في البادية والإقامة فيها، كثيرًا من التنقل من مكان إلى مكان وراء الماء والكلأ. وتقوم حياة البدو فيها على تربية المواشي وحمايتها. وقد فرضت حياة البادية وتربية الماشية على البدو حياةً خاصة، وأكسبتهم عادات ومميزات خاصة يجب فهمها؛ لفهم مشاكلهم الخاصة المختلفة. ومن هنا فقد اختلفت حياة العربي البدوي عن حياة أخيه العربي الحضري برغم ما بينهما من روابط وصلات. بل إن هناك تفاوتًا في سبل الحياة

1 جبور، سهيل جبرائيل، **البدو والبادية: صور من حياة البدو في حياة الشام**، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1988، ص 43-44.

2 نسيمة، لغريبي، "بناء المجتمع التقليدي: حالة البدو المهاجرين إلى مدينة توقرت"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014، ص 271.

3 العش، محمد أبو الفرج، "الحياة في البادية"، **مجلة المعرفة**، مرجع سابق، ص 41.

وفي بعض العادات بين البدو من أصحاب الإبل والبدو من أصحاب الشياه. [1] وأن الدور الكبير الذي قامت به البداوة في مجتمعنا منذ أقدم الأزمان لا يمكن أن يختفي دون أن يترك أثره في أخلاقنا وفي نظرتنا إلى الأمور، وأن مجتمعنا الراهن هو أكثر المجتمعات تأثرًا بالقيم البدوية في محاسنها ومساوئها.[2]

ومفهوم البداوة اصطلاحاً؛ يُطلق على طبيعة فئة من السكان يتميزون بخصائص معينة ترسمها البيئة المحيطة بهم ولا تسمح بإقامة حياة سكانية مستقرة، فالبداوة تعني الترحال أو عدم استقرار السكان في مكان ثابت طوال العام، إذ تضطر بعض الجماعات البدوية أن تغير مناطق إقامتها من آن لآخر أو من فصل لآخر سعيًا وراء الغذاء أو المرعى أو التجارة. وفي عُرف الجغرافيين لا يطلق هذا اللفظ «البداوة» إلا على ذلك النوع من الترحال المنتظم. والبداوة إذن مجموعة من الصفات تصبغ جماعة معينة تحت ظروف بيئية خاصة وتتغير هذه الصفات بتغير تلك الظروف، ويدفع على استمرارها بقاء الظروف الأيكولوجية بصفة دائمة أو شبة دائمة؛ فتعطي الإقليم صبغة الضحالة في الرزق في مكان وغزارته في آخر، وذلك على المشهد الذي تتحرك عليه الجماعة وعلى مدى العصور. وهذا بسبب التفاوت المكاني والزماني للرخاء النسبي لرزق الجماعة ومواردها المعاشية. [3]

وعلى هذا الأساس فإن البداوة هي مرحلة حضارية قديمة كانت تمثل حياة الانسان كله على سطح الأرض منذ نشأته حتى العصر الحجري الحديث، وتعتبر

1 جبور، سهيل جبرائيل، **البدو والبادية: صور من حياة البدو في حياة الشام**، مرجع سابق، ص 32.

2 الوردي، علي، **منطق ابن خلدون**، دار الوراق للنشر، ط 6، بيروت، لبنان، 2020، ص 208-307.

3 صادق، دولت أحمد، "لمحات من حياة البادية"، **مجلة المجلة**، العدد 108، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1965، ص 66-67.

مرحلة متميزة عن النمو الحضاري للمجتمعات الإنسانية؛ وهذا النمو الحضاري الذي يتناول بالتغيير عادة مظهرين أساسيين هما: المظهر المادي ويشكل على ما يستخدمه الانسان من أدوات وأجهزة وغيرها من عناصر البيئة الطبيعية التي تحيط به، أي أنه يتمثل في وسيلة الكسب للعيش وجمع القوت، وتبعاً لنوع النشاط الاقتصادي السائد لدى البدو وطبيعة تجوالهم المستمر أو المؤقت، أما المظهر المعنوي فيتركز على أسس غير محسوسة يمكن أن يطلق عليها البداوة الفكرية وتتمثل في القيم والعادات والتقاليد وغيرها من الأساليب التي تنظم سير الحياة الاجتماعية بأنظمتها المختلفة[1].

وجاء في تعريف آخر، أن البداوة هي مرحلة متميزة من مراحل النمو الحضاري الذي عادة ما يتناول بالتغير جانبين أساسيين هما: الجانب المادي ويشمل ما يستخدمه البدوي من أدوات مختلفة من عناصر البيئة الطبيعية التي يحيط بها، والجانب غير المادي ويتناول العادات، والتقاليد، والقيم، وغيرها. [2]

وفي سياق آخر جاء مفهوم آخر للبداوة؛ فهي أول نمط اجتماعي للحياة عاشه الإنسان لأنها بداية سعيه الحقيقي للتكيف مع الظروف الصعبة والقاهرة التي أحاطت به وارتكز هذا التكيف على عادات وقيم ونظم مكّنت ذلك البدوي من أن يحافظ في النهاية على حياته وحياة حيواناته في إطار من العزلة شبه التامة والاستسلام القدري لما تجود به الطبيعة من خير وشر.[3]

1 قطان، محمد علي، **دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر**، مرجع سابق، ص 21.

2 العيد، صلاح، **رعاية البدو في المملكة العربية السعودية**، الجامعة العربية، القاهرة، مصر،1985، ص 49.

3 الفوال، صلاح مصطفى، **تنمية المجتمعات الصحراوية**، مكتبة القاهرة الحديثة، ط 1، القاهرة، مصر، 1968، ص 109.

كما عُرفت البداوة بأنها: هي النمط السائد، والأسلوب الدائم لحياة الإنسان قبل التاريخ، فقد بدأ الإنسان حياته بدوياً أي عدم الاستقرار والتنقل الدائم، وهي الظاهرة التي تنفرد بها حياة البدو الآن، إذ يعتبر عصر الاستقرار والزراعة حديث جداً بالنسبة لتاريخ الإنسان. وظاهرة البداوة تقوم على الرحلات الدورية المتكررة للناس أي التنقل، والتحرك لمراكز مؤقتة، يتوقف مدى الاستقرار فيها، على كمية الموارد المعيشية المتاحة وعلى ما تتمتع به من أمن اجتماعي وطبيعي. [1]

والبداوة هي المرحلة الأولى لتطور المجتمع إذ يقول كل من محيي الدين صابر، ولويس كامل مليكه (في كتابهما: البدو والبداوة): «أن البداوة هي أقدم نمط اجتماعي عرفه الإنسان، ويُقال إن البشرية نشأت بين أحضان البداوة، حيث عدم الاستقرار والتنقل الدائم سعيًا وراء الرزق». فالبداوة بمفهومها؛ تنطبق على نمط حياة فئة من السكان الذين يتميزون بخصائص معينة وسلوك ترسمه البيئة المحيطة بهم، والتي لا تسمح بإقامة حياة سكانية مستقرة؛ فهي تعني الترحال وعدم الاستقرار في مكان ثابت طوال العام، إذ تضطر بعض الجماعات أن تغير مناطق إقامتها من حين لآخر، أو من فصل لآخر، سعيا وراء الغذاء والرعي. [2]

والبداوة من البدء وهو أول الشيء ومبتدؤه؛ وعليه يكون الإنسان الأول جاء باديًا إلى الأرض ليعيش فيها حسب امكانياته التي كانت محدودة جدًا؛ والتي لا تساعده على العيش فيها أو يمارس حياة متحضرة؛ وتعتبر البداوة أقدم

1 بشاي، اليس إسكندر، **البدو والبداوة في المجتمعات الصحراوية**، مطبعة الحرمين، طنطا، مصر، 2010، ص 21.

2 صابر، محيي الدين؛ ومليكه، لويس كامل، **البدو والبداوة**: مفاهيم ومناهج، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986، ص 18.

نمـط اجتماعـي للحيـاة لـدى الإنسـان. والبـداوة في مفهومهـا العـام نمـط قائـم على التنقـل وعـدم الاسـتقرار طلبـاً للـرزق في الأرض؛ وذلـك عـن طريقـين للحيـاة وهـما البحـث عـن الماء والـكلأ.[1]

كـما أن البـداوة أحيانـاً يقصـد بهـا أسـلوب الحيـاة الـذي يتصـف بالتجـوال الموسـمي أو المسـتمر وذلـك بحثـاً عـن مصـادر الـرزق، وأحيانًا تشـير إلى الجماعات بعينهـا التـي تسـكن الصحـراء وتنتمـي إلى أصـول سـلالية واحدة وتقطـن في الخيام وتعمـل بالمرعـى؛ بـصرف النظـر عـما إذا كانـت مسـتقرة أو كانـت متجولـة.[2]

هـذه التعريفـات تُـبرز تنـوع الـرؤى حـول مفهـوم الباديـة، وتُظهـر كيـف أن التحـولات الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة أثـرت في فهمنـا لهـذا المصطلـح عـبر العصـور، والجديـر بالذكـر؛ أن كثـير مـن الباحثين ربطوا بـين البـداوة كظاهرة، وبين الصحـراء أو البيـداء؛ واتفقـوا في ذلـك أن مفهوم البادية: هي الصحراء ومن ينتسـب إليهـا فهـو بـدوي يعيـش عـلى الترحـال والتجـول الموسـمي أو الدائـم، ومـن أقـام بهـا واسـتقر لفـترات طويلـة فهو متبـدّى، والبـدو أي أهـل الصحراء، وهـم أصحاب النجعـة (أي الانتقـال الدائـم في طلـبُ الـكلأ ومَسـاقطِ الغيث).

ومن خلال ما تم استعراضه حول مفهوم البداوة لغــة واصــطلاحا، يتبــين أن البـداوة تتقـارب في معناها اللغـوي من المعنى الاصطلاحـي، ويمكننا في هذا الطرح تعريـف مفهـوم الباديـة بأنهـا: «بيئـة سـكنية واسـعة وفريـدة، يعيـش فيها سـكان يُسـمون بالبـدو -طغت عـلى حياتهم أجواء الصحراء فتـأقلموا معهـا ليـستطيعوا العيـش فيهـا-، وتعكـس نمطًا اجتماعيًا متماسـكًا يقـوم على الروابـط القبلية القوية،

1 أبو حمرا، محمد، **البادية النجدية**، دار الراوي، ط 1، الرياض، السعودية، 2003، ص 7.

2 حنـا، نبيـل صبحـي، **المجتمعـات الصحراويـة في الوطـن العـربي**: دراسـات نظريـة وميدانيـة، دار المعـارف، ط 1، القاهـرة، مـصر، 1984، ص 19-20.

وعلى القيم الإنسانية والعادات والتقاليد العريقة التي تفاعلت مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية دون أن تفقد جوهرها الثقافي».

وفي سياق مشابه؛ تعرف لنا الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي مفهوم البادية، حيث قالت: «البادية للإنسان البدوي وطن واستقرار وأمن وأمان، هي كل ما يملك، منها رزقهم وتجارتهم، كل مقومات الحياة كانت في البادية» **ومن جانب آخر تقول:** «البادية تعني لي الكثير أنا ولدت فيها عشت فيه طفولتي، لعبت فيها، شفت فيها شمسها وقمرها، عشت فيها فصولها الأربعة الجميلة... هي كل شي في حياتي».

ختاماً؛ نستنتج من ذلك أن «البدوي ابن باديته؛ وهو نتاج بيئته الصحراوية التي نشأ فيها وينتمي إليها بكل تفاصيلها، فهو جزء لا يتجزأ منها». ويؤكد لنا ذلك ما طرحه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة، قائلًا: «أَنَّ الإنسَانَ ابن عَوَائِدِهِ وَمَأْلُوْفِهِ، لا ابن طبيعتهِ ومزاجهِ، فالذي ألفهُ من الأحوال حتّى خُلُقاً ومَلَكَةً وعادةً، تُنزَّل منزلةَ الطبيعةِ والجِبلّةِ، واعتَبِرْ ذلك في الآدَمِيّين تجدهُ كثيراً صحِيحاً،[1] ... واِعْلَمْ: أَنَّ اختلافَ الأجيالِ في أحوالهم، إنَّما هو باختلافِ نحلتهم منَ المعاش».[2] إذ يبين ابن خلدون في قوله؛ تفسيراً لحياة ومعاش الإنسان، وأن البيئة التي يعيش فيها الإنسان بعواملها الداخلية والخارجية هي التي تحدد معالم سلوكه وطبيعة شخصيته؛ أي أن أثر البيئة على تشكيل السلوكيات البشرية وأنماط الحياة في المجتمعات هي مسألة حتمية ومهمة للغاية في وصف وتحليل وتفسير حياة المجتمعات البشرية.

1 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط 1، سوريا، 2004، ص 251.

2 المرجع السابق، ص 243.

المطلب الثالث: البادية في السياق الاجتماعي الإماراتي

جاءت البادية في سياقها الاجتماعي؛ بأنها نظام اجتماعي يلائم حياة أهل البدو في الصحراء وهو لا يظهر إلا فيها على الأكثر.[1] وتمثل الصحراء جزءاً مهماً من طبيعة دولة الإمارات العربية المتحدة وتكوينها الجغرافي متنوّع البيئات، وعبر سنوات طويلة ارتبطت حياة أهل البادية بعادات وطقوس توارثتها الأجيال، ولايزال أهل الإمارات يتمسكون بها، لما تحمله من قيم أصيلة وسمات مثل الكرم والشجاعة وحفاوة استقبال الضيف، وغيرها من الصفات، كذلك اكتسب سكان البادية العديد من المهارات التي مكنتهم من التأقلم على صعوبة الحياة في ذلك الوقت، وتنظيم حياتهم ومعرفة المواسم والطرق والمواقع المختلفة، ومن أبرز هذه المهارات الاستدلال بالنجوم في السماء، سواء لمعرفة التقويم وحساب «الدرور[2]»، كما كان يطلق عليه، أو لمعرفة الاتجاهات وتحديد خط سيرهم في الصحراء.[3]

وتؤكد في ذلك؛ الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي في حياة البادية؛ قائلة: «بالفعل كان لديهم عِلم وخبرة في كافة علوم حياتهم وبيئتهم التي يعيشونها بشكل يتعجب منه الآخرون، وكانت بيوتهم وجلساتهم واجتماعاتهم على رأس العرقوب[4] بمثابة مجلس ومدرسة للعلم والخبرة في حياتهم».

---

1 الوردي، علي، **منطق ابن خلدون**، مرجع سابق، ص 296.

2 الدرور: هو حساب فلكي قديم في منطقة الخليج العربي، يعتمد على حساب أيام السنة في شكل عشري يقسمها إلى (36) قسماً، والقسم الواحد يتكون من عشرة أيام عرف بـ "الدر"، ويبدأ هذا الحساب بطلوع نجم سهيل عند الفجر في منتصف شهر أغسطس من كل عام في (15/8)، ويعرف كل در بالمجموعة العشرية التي ينتمي إليه، فيقال: (العشر والعشرين والثلاثين.. هكذا إلى المئة، ثم تبدأ المئة الثانية) (العشر والعشرين والثلاثين.. الخ).. انظر: **صحيفة الاتحاد**، حساب «الدرور» طريقة أهل الإمارات لمعرفة الطقس، تاريخ النشر: 07 مارس 2010، http://eti.ae/Eu0h، تاريخ الزيارة: 2025/02/28.

3 خبر منشور في صحيفة الامارات اليوم بتاريخ 04 فبراير2025،متاح على الرابط https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2025-02-04-1.1918022 (شوهد يوم 2025/02/25.)

4 العرقوب: وهو التل من التراب في الصحراء، جمعها: عراقيب.

والجدير بالذكر؛ أن إمارة (أبوظبي) هي أوسع الإمارات وأغناها، وتشكل مساحتها 86% من مساحة دولة الإمارات، و(أبوظبي) العاصمة هي المدينة الأولى في الإمارة وتليها مدينة العين، وفي هذه الأخيرة بالإضافة إلى واحة ليوا أهم المشروعات الزراعية في الإمارة، ويقول الرحالة البريطاني (ويلفرد ثيسجر) في كتابه (صحراء الصحاري).. بعدما عبر الربع الخالي، للمرة الثانية عام 1948: «أن (أبوظبي) كانت هبة صيد اللؤلؤ، قاطنين في واحة ليوا (يملكون الجمال وبعض الحمير والماعز)، كما أن عددًا كبيرًا منهم، كان يتحول إلى صيد اللؤلؤ صيفاً في (أبوظبي)».[1]

والبحث عن المراعي، قطاف التمور، والصيد، وهو اقتصاد يضمن الحدّ الأدنى من العيش، وأهل القبائل البدوية تأتي جميعها من أصول واحدة، وكان من الصعب التمييز بين الرّحل والحضر، فمثلًا إن بني ياس كانوا ذو نزعة للعمل في المجالات كافة، بعضهم كان بدوياً، وبعضهم صائد لؤلؤ، والبعض الآخر صائد سمك، ومنهم من كان قروياً.. والآن تعيش مدينة (أبوظبي) بقفزة زمانية سريعة.[2]

كما اعتمد سكان البادية في تلك الفترة على ما تجود به الطبيعة لسد رمق الجوع، وتأقلم بكل مهارة مع الظروف البيئية والمناخية، فكان همه يتمحور حول توفير طعامه وتحضيره، وكانت معيشة البدو تعتمد على قطعانهم، إذ كان الجمل الثروة الأغلى، فهو وسيلة النقل، ومنه الحليب والطعام واللحم والشعر والجلد، غير أن الواحات كانت المكان الوحيد لحصول البدو وأهل الساحل على التمر الجيد وغيره من الفاكهة مثل النبق.[3]

1 الماردينـي، زهـير، "أبوظبـي واحـة بحريـة خرجـت مـن ذاكـرة الغـزلان"، **مجلـة اتحـاد المصـارف العربيـة**، مجلـد 8، العـدد 92، تصـدر عـن اتحـاد المصـارف العربيـة، بـيروت، لبنـان، 1988، ص 20.

2 الماردیني، زهير، **أبوظبي واحة بحرية خرجت من ذاكرة الغزلان**، مرجع سابق، ص 21.

3 خبر منشور في **صحيفة الامارات اليوم** بتاريخ 17 مايو 2015،متاح على الرابط https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2015-05-17-1.784576 شوهد يوم 2025/02/25م.

ومـن هـذا المنطلـق؛ **تصـف لنا الخييـلي حياة الأهـالي في البادية؛ قائلـةً:** «لقد عـاش آباؤنـا وأجدادنا حياةً قاسـيةً في ذلك الزمن، وكانت الظروف المعيشـية صعبة، حيـث كانـوا يواجهـون تحديـات كثـيرة بسـبب طبيعـة أجـواء الصحـراء وطقسـها المتقلـب حيـث العواصـف والريـاح العاتية، شـتاؤها قـارص البرودة وصيفها شـديد الحـرارة، مـع شـح المـاء والشـعور بالعطـش، فكانوا مثل مـا نقول: «لا تقـا ولا وقا[1]» ورغـم هـذا كلـه، كانـوا صبورين يكابـدون ولا يقبلـون الهون مهما كانـت ظروفهم، ولم يُظهِـروا أو يعـبروا عـن تعبهـم هـذا مطلقـاً فترى الرضـا في وجوههم وقـد تحلوا بـالإصرار والمثابـرة والمكابـدة لجلـب الـرزق الحلال لهـم ولأولادهم، كانـوا يذهبون لأبوظبـي ليبيعـوا الحطـب والفحـم ويعـودون بالخـير، وتجدهـم يتصفـون بالشرف وعـزة النفس والشـيمة والعزيمـة والكرم».

وتُكمل الخييلي حديثها قائلة: «كانت حياتهم غير مستقرة، يتنقلون (يظعنون[2]) بحثاً عن الأرض التي يجدون فيها المرعى يتجهون صوبها يرعون (حلالهم[3]) من العشب الجديد النابت بعد هطول المطر، وكانت الحلال في ذلك الزمان لها دور كبير في حياة الناس وخاصة البدو فهي بالنسبة لهم وسيلة للتنقل من مكان إلى اخر، كما كانت تستخدم في رحلة (الحضاضير[4]) حيث تنقل الركاب في أول الصيف من أبوظبي إلى العين، وفى وقت (الصفري[5]) يبدون تعود بهم من العين إلى أبوظبي.

---

1 **لا تقـا ولا وقـا:** وقـي، وقـى الـشيءَ وقايـةً، إذ صانـه بوقـاء. واتَّقـى بالـشَّيء: جعلـه وِقايـة لـه وحمايـة مـن شيءٍ آخـر، والمـادة فصيحـة.

2 **يظعنون:** أي السير والارتحال، ويُقال: ظعن فُلان أي رحل.

3 **حلالهم:** الحلال عند البدو يقصد به ما يملكون من تربية المواشي والإبل.

4 **الحضاضـير:** يسـمون الواحـة في الصحـراء (محـضر)، وهـو لفـظ فصيـح، والحضـارة أي الذهـاب إلى المحـاضر، ولمـا كانـوا يذهبـون إلى الواحـات في موسـم الصيـف صـار معنـى (الحضـارة) أو (سـير الحضـارة) أي الاصطيـاف والذهـاب إلى المصيـف، لذلـك يطُلـق عليهـا (رحلـة الحضاضـير).

5 **الصفري:** وقت انتهاء الصيف وقبل دخول الشتاء، يوافق شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر.

ويُصنف بدو الإمارات تبعاً للاستقرار الذي تمارسه كل مجموعة إلى[1]:

- البـدو الرحـل: وهـم ينتقلون من مكان لآخر طوال العام ويشـغلون مسـاحات واسـعة مـن الأرض ويعملـون برعـي الحيوانـات.
- البـدو شـبه الرحـل: وهـم الذيـن يتأرجحـون بـين البـداوة والاسـتقرار وينتمي غالبيـة بـدو الإمـارات لهـذا النمـط الـذي غالبـاً مـا يكـون تجمعهـم قريبًا من الواحـات ومراكـز الميـاه والسـهول الحصويـة وفي هـذا النمـط تتكـرر دورات اقتصاديـة متنوعـة في حياتهـم فخلال وقت الجفاف يتنقلـون إلى قرى الواحات ويعملـون بالزراعـة والصيـد البحـري ويعـودون لحيـاة البـداوة إذا تحسـنت أحوالهـم المعيشـية بتحسـن الأحـوال المناخيـة.

وقـد جـاء في هـذا التصنيـف؛ ما ذكره ابن خلـدون في مقدمته الشـهيرة: عندما تحـدث عـن المجتمـع البـدوي قائـلًا بأنهـم: «المنتَحِلـون للمعـاش الطبيعـي مـن الفلـح والقيـام عـلى الأنعـام، وأنّهم مقتصرون عـلى الضروري من الأقـوات والملابس والمسـاكن وسـائر الأحـوال والعوائـد، ومقـصرون عـما فـوق ذلـك مـن حاجـيّ أو كـماليّ يتخـذون البيـوت مـن الشـعر والوبـر أو الشـجر أو منالطـين والحجـارة غـير مُنجّـدة، ...». [2] حيـث أشـار ابـن خلـدون في قوله هـذا أن البدو يعيشـون حياة الترحـال بحثـاً لكسـب العيـش، مثـل الزراعـة (الفلـح) أو رعـي الأنعـام، أي الحيـاة التـي تقـوم عـلى المـوارد الطبيعيـة المبـاشرة مـن مـوارد أساسـية دون الانخـراط في مظاهـر الرفاهيـة والكماليـات، فهـو يـرى أن البدو أكـثر اعتماداً عـلى الطبيعة وأقل ميـلاً إلى الرفاهيـة، بعكـس أهـل المـدن الذيـن يميلـون إلى الـترف ويبتعـدون عـن المعـاش الطبيعي.

1 سـعيد، محمـد توهيـل. شراب، يوسـف محمـد، **مجتمـع الإمـارات الأصالـة المعـاصرة**، تقديـم: د. سـعيد عبـد اللـه حـارب، مكتبـة الفـلاح للنـشر والتوزيـع، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، ط 9، 2019، ص 48.

2 عبـد الكريـم، شـبّاب، **ابـن خلـدون وسـكان الباديـة في المغـرب الأوسـط خـلال القرنـين 13-14 ميـلادي**، مرجـع سـابق، 2015، ص 73.

ختاماً لهذا الفصل؛ عندما نستعرض حياة الأسرة عبر تاريخ المجتمعات الإنسانية وخصوصاً في المجتمعات البدوية؛ نرى أن منظومة الأسرة تطورت عبر التاريخ، إذ اختلفت الأنماط التي أخذتها الأسرة بحسب تغير المجتمعات البشرية عبر تقلبات العصور التاريخية.

ويرى أرسطو أن أصل الدولة يرجع إلى الأسرة، فأول كل شيء كان الفرد، ثم أخذ الفرد يبحث عن رفيق في الحياة فكانت الأسرة، ومن مجموعة أسر تكونت القرية ثم المدينة، ومن مجموعة قرى ومدن كانت الدولة. هذا هو الأصل التاريخي للدولة، [1]

ويتفق معه في هذا السياق؛ ابن خلدون عندما وظف مصطلحات خاصة به للتعبير عن الرابطة الأسرية، كالنسب الخاص والنسب العام، وذوي القربى والأرحام وغيرها من المصطلحات التي تفيد معنى الالتحام بين أفراد الجماعة البشرية وتجعله أمراً طبيعياً فيهم. بل إننا نجد ابن خلدون يذهب في تصنيف العلاقات القرابية إلى أبعد من ذلك، وهذا عندما تحدث عن الحلف والولاء كشكل من أشكال القرابة الموسعة. ويرى ابن خلدون أن هذه الروابط أمر طبيعي في البشر، حيث يقول في نص الفصل الثامن من الباب الثاني لمقدمته: «أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في القليل...» [2]. إلا أن شدة الالتحام والاتحاد إنما تتحدد تدريجيا كلما توسعنا في دائرة القرابة. فتكون قوية صريحة بين من تجمعهم رابطة دموية (قرابة بيولوجية)، وأن هذا (الالتحام) الذي توجبه صلة الرحم وعلاقات النسب، والذي يختفي باختفائها هو ما يشكل مصدر (العصبية) عند ابن خلدون وأساس قيامها، والتي تعني (الروح الجماعية) أو (روح الجماعة) أو (الشعور التضامني)، وذكر ابن خلدون في مقدمته

1 محمود، زكي نجيب، وأمين، أحمد، **قصة الفلسفة اليونانية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2018، ص 156.

2 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1992، ص 137.

«إذ النسب أمر وهمي لا حقيقة له، ونفعه إنما هو في الوصلة والالتحام... وأن هذا النسب إذا خرج عن الوضوح... انتفت النعرة التي تحمل عليها العصبية، فلا منفعة فيه حينئذ»، [1] ذلك ما يبرز لنا العلاقة التفاعلية بين الرابطة الأسرية من جهة، وبين العصبية من جهة أخرى، ففي الوقت الذي تشكل الأسرة نواة العصبية ومادتها إلا أنه بالمقابل، فإنه بدون وجود هذه العصبية فإنه لا فائدة من هذه القرابة ومن علاقات النسب، وإنها ستظل أمرًا وهميا طالما لم تتمكن العصبية من تجسيده، فالعصبية عند ابن خلدون هي «تلك اللحمة الحاصلة بين أفراد الجماعة بحكم القرابة»، وأن هذه العصبية تستمد قوتها من نقاوة الرابطة الأسرية، وهو أمر لا يتوفر حسب ابن خلدون إلا لدى مجتمع منغلق بذاته كالقبيلة، التي هي: حصيلة لهذا النسب أو الأنساب وحيث تعلو العلاقات القرابية فوق كل علاقة[2]. وابن خلدون في حديثه عن العصبية، إنما يركز على بعدها الوظيفي داخل المجتمع باعتبارها أساس التضامن وقيام الدولة في تاريخ المجتمعات البشرية. وتعرف القرابة بأنها «مجموعة صلات رحمية وروابط نسبية تربط الأفراد بوشائج عضوية واجتماعية متماسكة تلزمهم بتنفيذ التزامات ومسؤوليات وواجبات تفيد أبناء الرحم الواحد أو النسب الواحد»[3]، وفي تعريف آخر القرابة هي: «مجموعة العلاقات الاجتماعية المعقدة القائمة على بيولوجية هي الميلاد، وظاهرة اجتماعية هي الزواج»[4]، فنجد من يصنفها على رابطة الدم أو رابطة المصاهرة، وهناك من يصنفها على أساس تطور الأسرة إلى جماعات

1 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ص 138.

2 سعدون، سميرة، "العلاقات الأسرية ودورها السياسي عند ابن خلدون: قراءة في علاقة الأسرة بالعصبية من خلال نصوص المقدمة"، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية** تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 12، الجزائر، 2017، ص 145.

3 عمر، معن خليل، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000، ص 148.

4 الفوال، مصطفى، **علم الاجتماع البدوي**، تقديم: محمد أحمد خليفة، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1974، ص 217.

وبنيات متميزة، كالعائلة الأولية، والعائلة المركبة والأسرة المعيشية والبدنة والجماعة، والعشيرة، وصولًا البطن، والقبيلة.[1] ومهما يكن التصيف الذي نعتمده، فإن تصنيف القرابة إلى درجات تتوقف على كثافة الوصلة بين فرد وآخر داخل المجموعة، ولقد أدرك ابن خلدون هذا التدرج في العلاقات الأسرية، وهو ما يتجلى لنا في تقسيمه النسب إلى عام وخاص، فأما عن النسب الخاص فهو يتوافق مع ما نسميه الأسرة البيولوجية، والتي ينتج عنها ذلك الاستعداد الطبيعي الفطري الذي يدفع الفرد إلى نصرة أخيه والذود عنه، أما النسب العام فهو يصل إلى درجة أن يدخل في إطاره كل رابطة تنشأ بين الأفراد بسبب طول المعاشرة، ولهذا فإننا نجده يُدرج ضمن العصبية أهل الحلف والولاء والجيرة.[2] أي أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصبة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضاً عصبيات أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاماً من النسب العام لهم؛ مثل: عشير واحد، أو أهل بيت واحد، أو إخوة بني أب واحد لا مثل بني العم الأقربين أو الأبعدين.[3] فهؤلاء أقرب بنسبهم المخصوص ويشاركون من سواهم من العصائب في النسب العام، حيث كان مفهوم العصبيّة وارتباطها بنشأة الدول من اهم المفاهيم المحورية التي تحدث عنها ابن خلدون في مقدمته الشهيرة «مقدمة التاريخ» حول العمران البشري وتاريخ المجتمعات الإنسانية.

كما يتفق معهم في هذا الطرح؛ جبرائيل جبور عندما قال في كتابه: البدو والبادية «أن الأساس الأول في النظام القبلي السائد في البادية هو العائلة (الأسرة)، وغاية الغايات عند البدوي أن تصبح لديه عائلة كبيرة أو أسرة من أفراد عديدين، كي تتحول، من بعد، إلى فخذ فبطن فعشيرة فقبيلة. ولعل ما يوحد بين البدو

1 مصباح، عامر، **المدخل إلى الأنثروبولوجيا**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2010، ص 203.

2 الجابري، محمد عابد، **العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 6، بيروت، لبنان، 1994، ص 171.

3 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، تقديم: د.محمد الطاهر المنصوري، دار صامد للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2018، ص 162.

ويجعلهم كالرزمة المتماسكة هو العصبية الناتجة من ارتباط بعضهم ببعض بوثائق النسب والدم». [1]

وبذلك تعد الأسرة في البادية أحد أبرز مكونات المجتمع، حيث لم تكن مجرد كيان اجتماعي بسيط، بل هي منظومة متكاملة تشمل جوانب حياتية متعددة وتؤدي أدوارًا محورية في بقاء المجتمع واستقراره. بالنسبة لأهل البادية، تعكس الأسرة مفهوماً أعمق من الروابط العائلية التقليدية، فهي تشكل الوحدة الأساسية التي تحفظ القيم الثقافية والتقاليد والعادات الأصيلة، وتنقلها من الموروث إلى الأجيال.

لا سيما أن الأسرة في المجتمع البدوي كانت تُعرف بأنها رابطة تقوم على التضامن والتعاون بين أفرادها، بدءًا من الأب والأم وصولاً إلى الأبناء والأحفاد. لم يكن هذا التضامن مجرد قيمة معنوية، بل كان شرطاً أساسياً للبقاء في بيئة قاسية تتطلب العمل المشترك وتوزيع الأدوار بفعالية. الأب يمثل القيادة والحماية، والأم هي الركيزة التي تدير شؤون الأسرة الداخلية، والأبناء هم الامتداد الذي يضمن استمرار الأسرة وقوتها.

وفي هذا السياق؛ تشاركنا الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي حديثها قائلة: «نعم، كانت الأسرة قديماً متكاتفة والعلاقات الاجتماعية بين الأسر كانت قوية ومتينة فكانوا متعاونين على كل شيء يخص حياتهم، وتوفر الأسرة لأفرادها العناصر الأساسية في الحياة، ويعد دور كل فرد في الأسرة مكمل لأدوار الأخرين، فهم لحمة واحدة، حيث إنهم يتعاونون سوياً في كل شيء يخص حياتهم، وخاصة الأب والأم والجدود»

1 جبور، جبرائيل، وأبو حمدان، سمير، **البدو والبادية لجبرائيل جبور**، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، مجلد4، العدد 17، بيروت، لبنان، 1992، ص 265.

التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمجتمع في البادية

تمت كتابة هذا الفصل من جانب:
د.وديمة غانم بن حموده الظاهري

الفصـــل الثانـــي

التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمجتمع في البادية

تقول صبحه: « أنظر إلى الشباب نظرة الأم الحنون الحريصة على أبنائها وأسرتها، وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن تربية الأبناء وتثقيفهم دور وواجب الأسرة في المقام الأول، فهم من سيحملون أسماءهم وسيخلدون ذكراهم من بعدهم، ثم يأتي بعدها دور المجتمع: المدرسة، الإعلام، الأصدقاء، الجيران وغيرهم».

تعد الأسرة الممتدة هي الشكل السائد في المجتمعات البدوية، ذلك أن طبيعة الحياة البدوية تتناسب مع هذا الشكل من العائلات، فتغرس في أبنائها القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، وترسم لهم خارطة الطريق نحو الفهم الصحيح للذات والعالم من حولهم. ومن هنا تنبع أهميتها بوصفها المؤسّسة التربويّة والاجتماعيّة الأولى التي تتولّى تشكيل ملامح الشخصية، وتشكيل، وعي الفرد وثقافته. فالتنشئة الاجتماعيّة لا تقف عند حدود توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال فحسب، بل تشمل أيضًا صقل هويتهم الثقافية وتعزيز انتمائهم إلى البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

إذاً ينبغي أن تكون شاملة، بمعنى أنه من الضروري أن تسعى إلى تحقيق النمو البيولوجي للطفل ابتداءً من عملية الإخراج وحتى عملية التنشئة، وفي ذات الوقت فإن على هذه التنشئة أن تعمل على تحقيق النمو النفسي للطفل،

سندها لتحقيق هذا النمو هو وجود الأم لاعتبارها مصدر المشاعر والعواطف بالنسبة للطفل، وفي هذا الإطار نجد أن المجتمع يعتمد كثيراً على الأم لإنجاز عملية التنشئة الاجتماعية، الهدف منها تحقيق النمو الاجتماعي للطفل، عن طريق استيعاب تراث هذا المجتمع والعمل وفقاً له في مختلف مجالات المجتمع، الأمر الذي يعزز انتماءه لهذا المجتمع[1].

وقد اتّخذت الأسرة في المجتمعات التقليدية – سواء الريفية أو القبلية – شكل الأسرة الممتدة، حيث يتعايش الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد في منزل واحد أو في نطاق جغرافي متقارب، فتقوى أواصر العلاقات وتتعمّق الروابط بينهم. وفي ظلّ هذا النمط الأسري، تتجلّى بوضوح عمليّة تناقل الخبرات والمعارف والقيم من جيلٍ إلى جيل، بما يساعد على ترسيخ الأبعاد الاجتماعية والوجدانية لكل فرد من أفراد الأسرة.

ومن هذا المنطلق، يسلّط هذا الفصل الضوء على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، عبر محورين أساسيين:

- الأوّل: يتناول آليّات نقل القيم والعادات والتقاليد.
- الثاني: يبرز إسهام الأسرة في التعليم الأساسي ومساندتها لمؤسسات التعليم الرسمي.

لنكتشف بذلك مدى فاعلية الأسرة في بناء شخصيّة أبنائها وتأهيلهم للاندماج البنّاء في المجتمع.

1 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، دار النفائس، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص117.

المبحث الأول: نقل القيم والعادات والتقاليد

يُعَـدّ تعزيـز القيـم والعـادات والتقاليد إحدى الركائز الأساسـية في بنـاء الهوية الثقافيـة والاجتماعيـة لمجتمعات الخليج العربي، ولا سـيما في دولة الإمارات العربية المتحـدة. فـالأسرة، بوصفهـا النـواة الأولى للتنشـئة، تضطلـع بمهمّـة غـرس المبـادئ الأخلاقيـة والسـلوكية في نفـوس الأبنـاء، وتعليمهـم العـادات الأصيلـة والتقاليـد المتوارَثـة عـبر الأجيـال. ومـن خـلال هـذا التفاعـل الأسري المتواصـل، ينشـأ الفـرد متمسّـكاً بالهويـة الثقافيـة وقـادراً عـلى مواكبة التطـورات الاجتماعيـة والاقتصادية الحديثـة في آنٍ معًـا.

فـالأسرة تسـهم في غـرس المبادئ والقيـم الأخلاقية، وتنتقل العـادات والتقاليد المحليـة مـن جيـلٍ إلى جيـل بوسـاطة الروايـة الشـفوية والتطبيـق العمـلي. أفـراد الأسرة الكبـار – ولا سـيّما الأجـداد – لهـم دور في ترسـيخ الهويـة الثقافيـة ومفهـوم الانتـماء الاجتماعـي لـدى الأبنـاء والأحفاد.

المطلب الأول: مفهوم القيم والعادات والتقاليد

عـلى الرغـم مـن التقارب والتداخل الشـديد بين القيـم والعـادات والتقاليد إلا أنـه يتم التفريـق بينها عـلى النحو الاتي:-

أولاً: مفهوم القيم، العادات، والتقاليد لغةً، واصطلاحاً

العـادات أنمـاط من السـلوك المجتمعـي المتوارث الـذي يحظى بمعيـار الالتزام والانقيـاد، وهـو سـلوك يتوقعه المجتمع مـن جميع أفراده، ويحرص عليـه، وغالباً ما يجـده، ويعاقـب مـن يخـرج عنه بالتأنيـب والتوبيـخ، والعزل، وغيره مـن العقوبات والجزاء الاجتماعي.

والتقاليـد أقـرب في الدلالة والمضمون إلى العادات، وكثيراً ما يسـتخدم مصطلح التقاليـد مرادفـاً لمصطلـح العـادات رغـم أن العـادات أكـثر حيويـة. وتنبثـق مـن العـادات والتقاليـد مجموعـة من القيـم والأعراف التي تمثل ممارسـات وسـلوكيات تعـارف عليهـا أفـراد المجتمـع في تعاملهم عـبر الأجيال.

1. مفهوم القيم:

- لغـةً: قـام بمعنـى وقـف واعتـدل وانتصـب، والاسـتقامة: التقويـم لقـول أهـل مكـة: اسـتقمت المتـاع، أي: قومتـه، الجمـع قـام وقيـم، وقـوم السـلطة واسـتقامها، ويقـال أيضـاً: فلان(أقـوم) كلامـا مـن فـلان أي: أعـدل وأحسـن وأصـوب[1].
- اصطلاحاً: وفي ذلك نعرض بعضاً منها:

(القيـم بأنهـا اسـتعداد معـرفي ووجـداني عنـد الشـخص والجماعـات اتجـاه الأشـياء والموضوعـات والأشـخاص).[2]

(القيمـة مـا يرتفـع بالفـرد إلى المنزلـة المعنويـة أو بمـن يتعلـق بـه كالإخـلاص والعـدل والصـبر والشـكر وأصلهـا المعتقـد، ويكـون مصـدر القيـم في الأسـاس الدين فالإنسـان لا يكـون مصـدر القيـم، وإنمـا أداة يمكـن أن تتجسـد فيـه القيـم، وقـد يسـعى إلى تجسـديها عمليـاً كلـما ارتقـى بفعلـه وعقلـه إلى منـزل أعـلى)[3].

1 ابن منظور، جـمال الـدين محمـد بـن مكـرم، **لسـان العـرب**، مرجع سابق، ص 500-506.

2 بومعيـزة، السـعيد، **أثـر وسـائل الإعـلام عـلى السـلوكيات والقيـم لـدى الشـباب. دراسـة اسـتطلاعية بمنطقـة البليـدة**، (رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة)، قسـم علـوم الإعـلام والاتصـال، جامعـة الجزائـر، الجزائـر، 2006،ص 164.

3 عـزي، عبدالرحمـن، **دراسـات في نظريـة الاتصـال، نحـو فكـر إعلامـي متميـز**، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، ط5، بـيروت، لبنـان، 2020، ص44.

مـن خـلال النظـر في التعريـف الاصطلاحـي للقيـم، يتبـين أن القيـم الأخلاقيـة تـدور حـول المبـادئ والفضائـل الإيجابية التي يكتسـبها الفرد ويتمثل بها في سـلوكه ووجدانـه ويحكـم وفقها.

وفي الإسـلام يـبرز مصطلـح القيمـة عـلى أنها مجموعـة من الصفات والسـمات التـي حـث عليهـا القرآن الكريم والسـنة النبوية والتي تحدد شـخصية المسـلم وفق منهـج متكامـل وتنظيـم سـلوكه وعلاقتـه باللـه والكـون ومجتمعه وبنفسـه وتعمل كمعايـير أو أطـر مرجعيـة موجهة للسـلوك وضابطة له[1].

2. مفهوم العادات:

- في اللغـة: مـن فعـل تَعَـوّد يتعَـوُد تعـوُدا، والعـادات جمـع لكلمـة العـادة، ومعناهـا تلـك الأشـياء التـي درج عـلى عملهـا أو القيـام بهـا أو الاتصـاف بهـا، وتكـرر عملهـا حتـى أصبحـت شـيئاً مألوفـاً.
- اصطلاحـاً: العـادة هـي نمط مـن السـلوك أو التصرف المعـاد والمكـرر، ولا يجد المـرء غرابـة في ممارسـة العـادات لأنهـا جـزء لا يتجـزأ مـن حياتـه الاجتماعيـة[2].

وتعـرف كذلـك: أن العـادة هـي كل سـلوك متكـرر يكتسـب ويتعلـم ويمـارس ويتـوارث اجتماعياً[3].

---

1 عبدالـرؤوف، طـارق، المـصري، إيهـاب عيـسى، **تصـور مقـترح لتطبيـق منظومـة التعليـم الهجـين بالتعليـم الأسـاسي (دراسـة تحليليـة)**، 2015، ص11.

2 فايـزة، إسـعد، **العـادات الاجتماعيـة والتقاليـد في الوسـط الحـضري بـين التقليـد والحداثـة -مقاربـة سوسيولجية**،(رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة)، كليـة العلـوم الاجتماعيـة، جامعـة وهـران، الجزائـر، 2012. ص90.

3 ديـاب، فوزيـة، **القيـم والعـادات الاجتماعيـة**، مـع بحـث ميـداني لبعـض العـادات الاجتماعيـة، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنـشر، بـيروت، لبنـان، 1980، ص105.

3. مفهوم التقاليد:

- التقاليد في اللغة: قلد غيره يقلده تقليداً، والتَّقليدُ: وَضعُ الشَّيءِ في العُنُقِ مع الإحاطةِ به، ويُسَمَّى ذلك قِلادةً، ويأتي بمعنى الإلزامِ والتَّناوُبِ، وأصلُ هذه المادَّةِ يَدُلُّ على تعليقِ شَيءٍ ولَيِّه به[1].

وهي في اللغة الإنجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Trade وتعني النقل والتجارة، أي نقل الشيء من مكان إلى آخر. والتقليد في اللغة العربية مصدر من الفعل قلّد ولغة هو ما انتقل إلى الإنسان من أبائه ومعلميه من العقائد والعادات والعلوم[2].

التقاليد: عادات متوارثة يقلد فيها الناس من سبقهم، وهي كل ما اتصل بالناس من أمور العقائد أو غيرها نقلاً عن السلف[3].

- في الاصطلاح:

نجد في الاصطلاح عددًا من التعاريف منها:

التقليد: تقلد جيل أساليب الجيل الذي سبقه، ويسير عليه وفق الممارسات والسلوكيات والتصرفات، أو في العقائد والأعمال الأخرى التي يرثها الخلف عن السلف.

التقاليد: هي النظام التطبيقي المتفق عليه من الناس والذي يؤدي إلى الاتساق بين أفعال الناس وبين بعضهم البعض[4].

---

1 الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، جـز5، دار الفكر، سوريا، 1979، ص19.

2 فايزة أسعد، **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، ص121.

3 جماعة من كبار اللغويين العرب، **المعجم العربي الأساسي**/ لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو)، ط1، باريس، فرنسا، 1989، ص1003.

4 الحبيب، رفيق، **في فقه الحضارة العربية الإسلامية: إحياء التقاليد العربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص 13.

وتعـرف الشـيخة صبحـه العـادات والتقاليد في البادية: « بأنها شـكلٌ مسـتمرٌ مـن التعـاون والارتباط بين الجماعات البدوية، يقوم عـلى تضامنٍ متبادلٍ وتكاتفٍ جماعـيٍّ لا ينقطـع بمـرور الزمـن. ويرتبـط هـذا التعريـف بقيـمٍ أصيلـةٍ تسـود المجتمـع البـدوي، مثـل الكـرم والشـهامة وحمايـة الروابـط الأسريـة والاجتماعيـة، بمـا يضمـن اسـتمرار التقاليـد ونقلها مـن جيـلٍ إلى آخر».

ثانياً: دور القيم والعادات والتقاليد في التنشئة الاجتماعية

تعـرف التنشـئة الاجتماعيـة بأنهـا العمليـة التـي يتـم بهـا انتقـال الثقافـة من جيـل إلى جيــل والطريقـة التـي يتم بها تشـكيل الأفراد منذ طفولتهـم حتى يمكنهم المعيشـة في مجتمـع ذي ثقافـة معينـة، ويدخـل في ذلـك مـا يلقنـه الآباء والمدرسـة والمجتمـع للأفـراد مـن لغـة ودين وتقاليد وقيـم ومعلومـات ومهارات[1].

فعلـماء الاجتـماع يعرفـون التنشـئة الاجتماعيـة: بأنهـا عمليـة تعلـم ليكـون المـرء عضـواً في مجتمـع مـا، ويصبح مـن خلالهـا كائناً اجتماعيـاً وهي تجربـة دائمة، وتكتمـل مـن خـلال التفاعـل مـع الآخريـن والمشـاركة في روتـين الحيـاة الثقافيـة اليوميـة[2]. أمـا المعـارف الشـعبية فهي خـبرات متوارثة أثبتت دواهـا في تجارب الآباء والأجـداد، فتـم توظيفهـا بصورة عملية فأسـدت خدمـات جليلة إلى أفـراد المجتمع، وحـرص أبناؤهـم وأحفادهـم مـن بعدهـم، وتشـابكت كل هـذه الموضوعـات رغـم اختـلاف المسـميات وتداخلـت، لذلـك تعـارف علـماء الدراسـات الفولكلوريـة عـلى تناولهـا كمجـال واحـد ضمـن المجـالات المختلفـة للتراث الشـعبي[3].

1 عبـد اللـه، كـمال، ربـوح، لطيفـة، **علـم الـنفس الاجتماعـي المـدرسي**، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، الجزائـر، 2009، ص252.

2 سـكوت، جـون، **علـم الاجتـماع (المفاهيـم الأساسـية، الشـبكة العربيـة للأبحـاث**، ط1، بـيروت، لبنـان، 2009، ص132.

3 حريز، سيد حامد، **زايد والتراث**، الأرشيف الوطني، ط2، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2024، ص 115.

وإذا جئنا إلى ابن خلدون وجدنا ما هو قريب من هذا المفهوم حول التنشئة الاجتماعية بحسب البيئة، فيقول: (وذلك أن الحضر لهم آداب في المعاش والمسكن والبناء وأمور الدين والدنيا، وكذا سائر أعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم. فلهم في ذلك كله آداب يوقف عنها في جميع ما يتناولونه ويتلبسون به من أخذ وترك، حتى كأنها حدود لا تتعدى، وهي مع ذلك من صنائع يتلقاها الآخر عن الأول منهم)[1].

فاللغة والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والأعراف بأنواعها تعد الثقافة التي يكتسبها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع، والتنشئة الاجتماعية تعتبر من أبرز وأهم وظائف الأسرة حيث تقوم بإعداد أفرادها ليكونوا أعضاء صالحين ومتوافقين وفاعلين في المجتمع، ولا يتم ذلك إلا بتعلم أهم وأبرز معالم ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، فالتنشئة السليمة هي التي تزرع في الناشئة القيم الرفيعة مثل التضحية والإيثار، والصبر والاحتمال، والصدق، والأمانة[2]. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يوضح لنا هذه العملية، فيقول عليه الصلاة والسلام: **{كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه}**، فالأسرة لها أبلغ الأثر في تحديد مسار الفرد، وبناء شخصيته، ونقل قيم وتراث المجتمع إليه.

ففكرة تقسيم الأدوار الاجتماعية لهذه العملية، كعملية تربوية ذات استمرارية تبدأ داخل الأسرة وتنتهي بالمجتمع، حيث يصبح من الضروري تنشئة الأطفال على تقسيم الأدوار الاجتماعية منذ الصغر، حتى يستوعبوا قيمها

1 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ص 454.

2 ابو الدهب، عصام إبراهيم، **الشراكة بين الأسرة والمدرسة**، إصدار برنامج خليفة لتمكين الطلاب- مبادرة أقدر، ط1، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص88.

وسلوكياتها وآراءها، فإذا كبروا فإنها تكون مستوعبة بداخلها، وما عليهم إلا التفاعل من خلالها مع عالمهم الخارجي[1].

المطلب الثاني: الأدوار الوظيفية للأسرة في تنشئة الأجيال

تعدّ الأسرة البدوية في مناطق الخليج العربي، ولا سيما في دولة الإمارات، النواة الأساسية التي ينهل منها الطفل معارفه وخبراته الأولى. وفي ظلّ غياب المؤسسات التعليمية النظامية في البادية آنذاك، اضطلع الوالدان والأقارب والجيران بدور المعلم والمربي، ولذلك نجد أمام فكرة تقسيم الأدوار الاجتماعية لهذه العملية، كعملية تربوية ذات استمرارية تبدأ بالمجتمع وتنتهي بالمجتمع، حيث يصبح من الضروري تنشئة الأطفال على تقسيم الأدوار الاجتماعية منذ الصغر، حتى يستوعبوا قيمها وسلوكيتها وآراءها، فإذا كبروا فإنها تكون مستوعبة بداخلهم، وما عليهم إلا التفاعل من خلالها مع عالمهم الخارجي.

تتكون البيئة التربوية من خلال التفاعل اليومي المباشر مع المحيطين بالطفل، وعلى هذا الأساس، تشرّب الأبناء المهارات الحيوية المرتبطة بتربية الحيوانات، ووعي خصائص البيئة الصحراوية القاسية، واكتساب القدرة على التكيف معها من خلال ممارسات حياتية تستلزم الصبر والمواظبة. وقد عزّزت هذه العملية التعليمية غير الرسمية أسس الاعتماد على الذات والمسؤولية الجماعية، وينبت لدى الأجيال المتعاقبة قيماً تراثية راسخة ما زالت آثارها حاضرة في الوجدان الثقافي لمجتمعات الخليج والإمارات المعاصرة.

1 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص 164.

ويشير ابن خلدون إلى جوهر هذه الرابطة الوجدانية بقوله:

(وما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي أرحامهم وقربائهم موجودة في الطبائع البشرية، وبها يكون التعاضد والتناصر)[1]، فهذا القول يوضح أهمية العاطفة بين البشر في حفظهم والارتقاء بهم، فهي الحافز الذي يدفع الأبوين إلى رعاية أبنائهما وتنشئتهم تنشئةً سليمة.

تذكر الشيخة صبحه تلك الأدوار فتقول:

أولاً: دور الأب

إنَّ دور الأب في بناء الكيان الأسري يعَد من أهم الركائز التي يستند إليها استقرار العائلة وتقدّمها. فعلى عاتقه تقع مهام جمة ومسؤوليات متعدِّدة، من تلبية الاحتياجات الأساسية كالمأكل والكسوة والمسكن، إلى توفير بيئة آمنة ومستقرّة تضمن تطوّر الأبناء ونماءهم. ويحرص الأب، بوصفه رب الأسرة، على العناية بكافة أفرادها، وتحمل الصعاب والمشاق دون كلل أو ملل؛ وذلك لضمان حياة كريمة تأبى النقص والعَوَز.

وفي سبيل تحقيق هذه الغايات السامية، قد يضطر الأب في أحيان كثيرة إلى التنقّل رفقة أسرته بين مواقع مختلفة؛ إذ تفرض عليه ظروف الحياة وسبل الكسب والرزق أن يتحمّل تحدّي الانتقال من مكان إلى آخر، سعياً وراء فرص أفضل وموارد أكثر استدامة. وعلى الرغم من مشقّة هذه التنقلات، يولي الأب اهتماماً بالغاً بتنشئة أبنائه تنشئة صالحة، وبتعليمهم منذ نعومة أظفارهم القيم الدينية والأخلاقية، وتعويدهم على الالتزام بأداء الصلاة وممارسة التجارة

1 خضير، إدريس، **التفكير المنطقي الاجتماعي الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث**، موفم للنشر، ط1، الجزائر، 2007، ص 59.

بمختلف صورها، إضافة إلى تدريبهم على رعاية الإبل – في البيئات الصحراوية – لتحقيق اكتفاء ذاتي وتعزيز روح المسؤولية لديهم.

ومن الجدير بالذكر؛ أنّ الأب يسعى كذلك إلى ترسيخ قيمة العمل والإنتاج لدى الأبناء، فيعوِّدهم على الاعتماد على النفس وعلى احترام قيمة الكسب الحلال، ممّا يجعلهم يشاركونه في تحمّل المسؤوليات ويعاونونه على توفير مصادر الرزق. وبهذا النهج، لا يقتصر دور الأب على سدّ الحاجات المادية فحسب، بل يشمل أيضًا بناء جيل واعٍ ومؤهّل للنهوض بمتطلّبات الحياة المتسارعة والمتنوّعة.

ثانياً: دور الأم

تقول صبحه: « أذكر يوم كنا صغارًا مجبورين على أن نشتغل، ما حد يساعد في البيت، نروي من البير[1]، ونحطب من الفلا ومن بعد كل هذا ويخلص الشغل سرنا نلعب على الرمل على نور القمر، يهال[2] نحب اللعب لكن الشغل أول نخلصه تكون الوالدة عندها شغل ثاني أكبر من شغلنا الطبخ وحلب الأغنام وغسيل الوعيان[3] من بعد العشاء وغيره من الاشغال. كانت تروي القربة الكبيرة نحنا ما نقدر نشيلها الله يرحمها والدتي تشلها على شأن يصبح في البيت ماء حق القهوة وحق الوضوء لصلاة الفجر. كانت تقول والدتي رحمة الله عليها اغتني يا فقير من الماء والحطب لأنها هي الوسيلة للبدو صحيح إذا ما عندهم حطب ما يقدر يأكل ولا يشرب حتى فنيال[4] القهوة ما يقدر يسويه».

1 **البير**: البئر.

2 **يهال**: أطفال، جاءت الكلمة جاهل، فقلبت الجيم إلى ياء.

3 **الوعاء**: الصحن.

4 **فنيال**: فنجان القهوة العربية.

تُعَدّ الأم عماداً أساسياً في بناء الأسرة وتسيير شؤونها، إذ تنهض بمسؤولياتٍ جمّة تجاه زوجها وأولادها وبيتها. وفي السياق التاريخي للبيئات البدوية، وعلى الرغم من غياب التعليم النظامي عمومًا، امتلكت المرأة رصيداً معرفياً غنياً استمدّته من الأمهات والجدّات، ما خوّلها حسن إدارة شؤون حياتها ورعاية أسرتها بكفاءة.

وقد انصبّ جهد الأم في أداء مختلف الأعمال المنزلية، من تنظيف الأرضيات – التي كانت تُعَد آنذاك من الرمل المنخول ليصبح ناعماً أشبه بالبودرة – إلى إعداد الطعام والقهوة، فضلاً عن توفير الحطب والماء ورعاية الثروة الحيوانية المعروفة باسم "الحلال". وإلى جانب ذلك، أولت الأم عناية خاصة بالأشغال اليدوية، كالخياطة والتفصيل، لتغطية احتياجات أسرتها من الملابس والمستلزمات الأساسية.

ولم يتوقف عطاء الأم عند هذا الحدّ، بل امتد ليشمل دورها بوصفها المعلمة الأولى لأبنائها. فمن خلال الاحتكاك اليومي والمعايشة المستمرّة، نقلت ما تعلّمته من أمها وجدتها إلى أبنائها، وعلمتهم مهارات متنوعة؛ مثل إشعال النار (شبّ الضو[1]) مع مراعاة عوامل السلامة لتفادي الحروق، بالإضافة إلى الحرف اليدوية كالتفصيل والخياطة. وهكذا مثّلت الأم حلقة وصلٍ جوهرية في نقل المعارف وتجذير القيم الأسرية، لتصنع بذلك جيلاً واثقاً بنفسه، قادراً على التكيّف مع معطيات الحياة في البيئة الصحراوية وما بعدها.

1 **شب**: يستعمل هذا الفعل بمعنى أضاء، واشتعل وأوقد، فيقال: فلان شب الضو، وفي العربية شبت النار (أوقدت)، وشبت (توقدت)، انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، العين، الإمارات، 2008، ص249.

كـما تضطلـع المـرأة في البادية بدور كبـير في البادية، فهي مستشـارة في القضايا المهمـة بالإضافـة إلى العنايـة بالأسرة مـن الطبخ والأعـمال المنزلية، وطحـن الحبوب لصنـع الخبـز، ورعـي الغنـم والماعـز، هـذا كـما يصفها الألمـاني جوهن جاكـوب «**أن حياتهـا في غايـة الصعوبة**»[1].

وبالرغـم مـن هـذا الوصـف الـذي يعـبر عـن نسـق اجتماعـي مختلـف عـن ثقافـة أهـل البادية، فالشـيخة صبحـه لهـا رأي آخـر، فعلـوم البادية كـما تصفها لا تخفـى عليهـم، فتقـول: «**حتـى أنـا كنـت أميـز أثـر غنمنـا مـن غنـم غيرنـا والأمـر عـادي بنسـبة لنـا مـش شيء صعـب**». فمهارتهـم تمتـد لتشـمل تمييـز آثـار إبلهـم عـن غيرهـا، حتـى إنّ بعضهـم يسـتطيع معرفـة أثـر أغنامه مـن أغنـام الآخرين. ولا يقتـصر الأمـر عنـد هـذا الحـدّ؛ إذ إنّ بعـض الخـبراء منهـم يفرّقـون بـين آثـار الذكر والأنثـى بحـسّ دقيـقٍ يثير الإعجاب، مـا يعكس فطنتهـم الفريدة وقدرتهـم الفائقة عـلى التحليـل والملاحظة.

فأبنـاء المنطقـة يتوارثـون معرفـة شـاملة بطبيعـة الأرض، مـما يمكنهـم مـن التمييـز بـين الآثـار والأماكـن، ومعرفـة الاتجاهـات والنجـوم، وهـو مـا يُظهـر قدرة تنقـل عاليـة وفهـم دقيـق للبيئـة.

يظهـر مـن خـلال المرويـات والملاحظـات الميدانيـة أنّ أبنـاء هـذه البيئـة الصحراويـة قـد اكتسـبوا عـلى مـرِّ الأجيال خـبرةً اسـتثنائيةً في التعـرّف إلى تضاريس الأرض، بمـا في ذلـك كثبانهـا الرملية، وأوديتهـا، ومناطقها المرتفعـة، والمنخفضة. ففي تنقّلاتهـم الليليـة والنهاريـة، يحيطـون علـماً بـكل شـبر مـن أرضهـم دون أن يعانـوا مـن الضيـاع، سـواء أكانـوا صغـاراً أم كبـاراً.

1 هيـس، جوهـن جاكـوب، **بـدو وسـط الجزيـرة: عـادات، تقاليـد، حكايـات وأغـان**، ترجمـة محمـود كبيبـو، تحقيـق وتقديـم محمـد سـلطان العتيبـي، دار الـوراق للنـشر المحـدودة، لنـدن، المملكـة المتحـدة، 2010، ص253.

إلى جانب ذلك، تُعرَف لغتهم بالفصاحة والوضوح، كما يتمتّعون بمعرفةٍ دقيقةٍ بالاتجاهات والنجوم، ويمتلكون نظاماً محكماً لتحديد المواقيت والمسميات المحلية المرتبطة بها. تعكس هذه السمات المعرفية المتنوعة حصيلةً ثقافيةً متوارثة، تمكّنهم من التنقل والتواصل بثقةٍ عاليةٍ وقدرةٍ ملحوظةٍ على التأقلم في بيئتهم الصحراوية.

ثالثاً: دور الأجداد

تقول صبحه: « نتذكر حكاياتهم وجلساتهم الحلوة من بعد المغرب، ويرتاحون من عنى شغل النهار، بدت عندهم السوالف والقصص الجميلة نسمعها منهم ومازلنا نحفظها حتى وقتنا هذا جميله ومشوقه، انا سويت قصصهم كتاب سميته خراريف[1] من حبي لهم وسوالفهم الحلوة الممتعة نلتف حولهم من حبنا الخراريف، لأنها فيها حكم وكلام جميل، فيها بطولات وصولات وجولات تشدك لها، والعالم الله هي صحيحة ولا غير صحيحه في سماعها متعة وتسلية في ذلك الوقت ما عندنا شيء نسهر عليه، وأصلاً ما شي سهر ذاك الزمان ولاحد يعرف كلمة بسهر الصغير ولا الكبير، ينامون في وقت واحد ويصحون في وقت واحد لأنهم في الصباح الباكر تنتظرهم مهمات وأشغال كثيرة»[2].

يُعَدّ الجد والجدة ركيزتان أساسيان في عملية تنشئة الأبناء، إذ يسهمان بشكل فريد في نقل التراث والقيم الثقافية والدينية عبر الأجيال. فلا يقتصر

1 **خروفة** (حكاية للأطفال): وجمعها خراريف. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها، مرجع سابق، ص145.

2 الخييلي، صبحه بنت محمد، خراريف، دار مداد للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019.

دورهـما عـلى تقديـم النصائـح والتوجيهـات الدينيـة فحسـب، بل يتعداهـا إلى سرد قصـص المـاضي الجميـل، والشـجاعة، والبطـولات التـي كان أهلنـا يخوضونها، سـواء كانـت معـارك حـرب أو إنجـازات فرديـة تُعتـبر بطـولاتً حقيقيـة في ذاك الزمـان الشحيح.

ومـن خـلال حكاياتـه، يُظهـر الجـدّ كيـف أثبت أجدادنـا وجودهم بجـدارة في ميادين التربيـة وتحمـل المكابـدة والمسـؤوليات التـي لا تنتهـي، مـمّا يُعلّـم الأبنـاء دروسـاً في الصمـود والعزيمة. ويحـرص الجدّ على تعليم الصغار قيـم التعاون والكرم والشـجاعة، وهـو بذلـك يُعـزز لديهم شـعوراً بالفخـر والانتماء لتراثهـم العريق. وفي كل مجلـس عائـلي، تتجـلى حكمـة الجـدّ عـبر روايـة قصـص البطـولات والإنجـازات التـي تُـبرز قـوة الإرادة والتحـدي في مواجهـة الظـروف الصعبة، مما يُشـكل نموذجاً يُحتـذى بـه في الحيـاة اليومية.

إن هـذه الحكايـات لا تُعتـبر مجـرد سرد لتاريـخ قديم، بل هـي دروس حياتية ملهمـة تـزرع في نفـوس الأبنـاء روح التحـدي والعزيمـة، فتصبح تلك القصص نبراسًـا يـضيء دروبهـم، والله أعلـم بالحال.

وتحتـل الجـدة كذلـك مكانـةً محوريـةً داخـل العائلـة، إذ تفيـض بحـبٍّ كبـيرٍ تجـاه أحفادهـا، فتضطلـع بـدورٍ لا يقـلّ أهميّةً عن دور الأم، لا سـيّما في حال غيابها أو انشـغالها بأعـمال البيـت وإعـداد الطعـام وجلـب المـاء. وتـبرز أهميّـة الجدة في رعايـة الأبنـاء، لا سـيّما حديثـي الـولادة، إذ تمتلـك خـبرةً وافـرةً في جوانـب العنايـة والاهتـمام الأوليّ بالطفـل، فتقـدّم لـلأم العـون والمشـورة اللازمة.

ومـن جانـب آخـر، تـؤدّي الجـدة دوراً تربويـاً وإرشـادياً أساسـياً، بفضـل مـا تختزنـه مـن معرفـةٍ متوارثـةٍ ومهـاراتٍ متعـدّدة. وينعكـس ذلـك في قدرتهـا عـلى

تعليم الأحفاد وتنمية قدراتهم الذهنية والعملية، الأمر الذي يجعلهم يرغبون في ملازمتها والاستماع إلى أحاديثها.

وليس من المستغرب أن يقضي الأحفاد أوقاتاً ثمينةً في أحضان الجدة، مستمتعين بحكاياتها الشيّقة (الخراريف) التي ترويها قبل النوم، والتي تمزج بين التسلية وتغذية خيال الطفل. وعندما يكبر الأحفاد، تواصل الجدة تأدية دورها التربوي من خلال تعليمهم أصول الصلاة والوضوء، والتعرّف على مواقيت الصلاة وعدد ركعات الفرائض وغيرها من الأمور الدينية، ممّا يثري نشأتهم بالتوجيه الديني والأخلاقي الضروري.

فهذه القصص تقوم بدمج الطفل في الإطار الثقافي العام، عن طريق دمج التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه بطريقة القصص الشعبي والتراثي والديني، فتنقل تلك القصص التراث العربي بما يتضمن من قيم الشجاعة والفروسية والمروءة، إلى القصص الاجتماعية التي يفيض بها عقل الإنسان المرتبط بالبيئة إلى قصص شعبية تطلق عليها خروفة، وهذا يعد واحدا من طرق التعليم عن طريق القصص والحوار الذي يصاحبه.

فهذه البيئة تقدم للطفولة نسيجاً من الأناشيد والقصص، فيجد الطفل نفسه متسقاً مع بيئة طبيعية يراها جزءاً من الواقع، يقول آرنولد جزل: (فإن ذلك لابد أن يحدث بينما الطفل ينمو، حيث ينبغي أن يطبع بالطابع الاجتماعي، إذ بطريقة ما ينبغي للفرد إلا يحافظ على وجوده الحيوي فحسب، بل لابد من أن يعتبر شخصاً بين غيره من الأشخاص)[1].

1 دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 1979، ص114.

رابعاً: دور الأبناء

تقول صبحه: «اللي مضيع حلاله ينشر[1] من الصبح يدور للحلال قبل ما تحتر الشمس، واللي وراه رعي الإبل، واللي وراه جمع الحطب للمكده، واللي بيورد الماء يروي للبيت والناس، وكلاً منهم عارف مهمته الصباحية».

يُلاحَظ في البادية أنّ الابن الذكر، ما بين سنّ العاشرة والثانية عشرة، غالباً ما يظهر قدراً لافتاً من النضج والقوّة، بحيث يستطيع أن يحلّ محلّ الأب في أداء مختلف المسؤوليات المنزلية، ورعي الماشية في البريّة، وحلبها. فنجده مُستعدّاً منذ شروق الشمس وحتى المغيب، حاملاً عصاه وقربته لجلب الماء، يعقد حزام ناقته على وسطه متأهّباً لمواجهة أعباء العمل الشاق.

فالأبن حين يبلغ ما بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة من العمر، تبدأ المشاركة في «**طنف**[2] **البوش**» أي إعادة الجمال إلى مرابطها، والاعتناء بها وتسريحها صباحاً حتى وقت الظهيرة. بالإضافة إلى أنه قد يقضي بعض الليالي والأيام خارج البيت في رعي الماشية، فيبيت في البرّ لمدّة يومين وليلة، ويعمد إلى توفير الماء للحلال وسقيها. في هذه المرحلة، يتصرّف الابن بما يشبه سلوك الرجل الناضج، فيخرج للصيد بصحبة الصقر(طيره) وسلاحه، أو يسير سيراً على قدميه أو على مطيّته[3]، حيث يصطاد ما يشاء الله له من طرائد مثل الحباري أو الأرانب،

---

1 **نشر الصبح**: خرج باكراً قبل طلوع الشمس.

2 **طنف**: يستعمل هذا الفعل بمعنى أحضر، يحضر، كما في قول الأب لابنه: سر اطنف أخوك الصغير من النادي، بمعنى أحضره. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص299.

3 **مطية**: تطلق هذه اللفظة كما في العربية على الناقة التي تستعمل للركوب، وجمعها: مطايا، على أنه جمع من باب ما يحفظ في هذا البناء، لمصدر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص453-454.

ثـم يحملهـا إلى أهلـه عند المسـاء. وفي ذلك مناسـبة عائليـة بهيجة يسـتقبلونه فيها بالدعـاء؛ إذ يـرددون عبـارة: (اللـه يصيـدك الصيـد ويقيـده لـك بالقيـد) تعبـيراً عن فرحتهـم وابتهاجهـم بمـا يحمله مـن رزق.

إنّ هـذه التجـارب العمليـة التـي يخوضهـا الابن منـذ نعومة أظفاره تسـهم في صقـل شـخصيّته وإعـداده لمواجهـة المسـؤوليات الكبرى. فالذكـور عادةً هـم الذين ينهضـون بالأعـمال المرهقـة في حـال غيـاب الأب، كقيـادة الإبـل في الـبراري وحلبهـا ونقلهـا إلى مـورد المـاء لسـقيها، رغـم أنّ أعمارهـم قـد لا تتجـاوز الثانيـة عـشرة أو الثالثـة عـشرة. ولا يفوتنـا الإشـارة إلى أنّ الآبـاء غالبـاً مـا يعاملـون أبناءهـم كـما لـو كانـوا كبـاراً، بهـدف تعزيـز روح الاعتـماد عـلى النفـس وتحميلهـم جـزءاً مـن المسـؤوليات. وفي هـذا السـياق، قـد يُسـتخدَم الـضرب بالعقـال كنوعٍ مـن التأديب الشـديد إن رفـض الابـن أداء واجباتـه، كالإحجـام عن جلـب الماء للإبل وسـقيها، بما يعكـس حـرص الأسرة عـلى ترسـيخ قيمة العمـل الجـاد والانضباط في نفـوس الأبناء.

وهـو كذلـك للابنـة فهـي تـؤدي دوراً بالـغ الأهميّـة في معاونـة والدتهـا والاضطـلاع بشـؤون البيـت، إذ تُكتسَـب لديهـا منذ الصغـر مهارات متعدّدة تسـهم في اسـتمراريّة الحيـاة اليوميّـة، ومـن أبـرز هذه المهـام **تقول صبحـه**: « **حلب الغنم وخـضّ[1] السِّـقا (الجِربـة)[2] لإعـداد مشـتقات الحليـب، إضافةً إلى ربط صغـار الغنم وتوريدهـا وتسريحهـا مـن المرعـى وإليـه**».

ولا تنحـصر مسـاهمة الابنـة في الأعـمال المتعلّقـة بتربية الماشـية وحسـب، بل تمتـدّ إلى مختلـف جوانـب الحيـاة الأسريّـة. فمـن جهـة، تسـاعد في تنظيـف البيـت

1 **خض**: أي تحضير الألبان.

2 **الجربة**: هي القربة، قلبت القاف جيماً في هذه اللهجة، والمقصود به وعاء للحفظ.

وتجهيـزه، وتشـارك في إعـداد الطعـام، وجمـع الحطـب والمـاء عنـد الحاجـة. ومـن جهـة أخـرى، تتعلّم منها أسـاليب تنظيـم الموارد المحـدودة في البادية وكيفيّة إدارة شـؤون الأسرة بحكمـة وفعاليّـة.

ويُعَـدّ هـذا الانخـراط المبكّـر في المسـؤوليات الأسريّـة تدريباً عمليـاً للابنة على إدارة حياتهـا المسـتقبليّة، سـواء في بيـت والديها أو عند تكوين أسرتهـا الخاصّة فيما بعـد. كـما أنّ مرافقتهـا الدائمة لوالدتها في شـتى الأعمال اليوميّة يُكسـبها خبرةً ثمينةً في مجـالات عديـدة، مثـل الحِـرَف اليدويّة؛ كالتطريـز والخياطة وتصنيـع احتياجات الأسرة الأساسـية، فضـلاً عـن اكتسـابها القيـم الاجتماعيّـة والمهـارات الحياتيّـة التـي تؤهّلها لتكـون ركناً أساسـياً في بنـاء أسرة ناجحة في المسـتقبل[1].

تقـول صبحـه: « كنـا في السـابق يعنـي في وقتنـا ونحنا صغار نلعـب كثير على الرمـل طبعـاً مـا فيـه حدائـق ولا ملاهـي عـلى العراقيب[2] نلعـب رغم الشـغل اللي نشـتغله طول النهار».

ولا يفوتنـا هنـا أن نذكـر بأهميـة الألعـاب الشـعبية في حياة الطفل وتنشـئته، فهـي أحـد الأدوات الرئيسـية لنمـو قدراتـه. ورغـم ضحالة مـا قدمته البيئـة في تلك الفـترة مـن أدوات لصنـع الألعـاب الشـعبية التـي سـاهمت بشـكل مـا في إيجـاد التسـلية والترفيـه لأطفـال الباديـة. خاصـة وأنهـا كانت تحتـاج إلى الحركة والنشـاط مـما يسـاعدهم عـلى التخلص مـن الطاقـة الزائدة عـن حاجتهم. بالإضافـة إلى ذلك نجـد ان الألعـاب الخاصـة بالبنـات تحتـاج إلى نفـس الطاقـة التـي يبذلهـا الأولاد، وتعكـس بعـض الألعـاب القيـم الخاصـة بالمجتمـع البدوي[3].

1 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص177.

2 **عراقيب**: مفردها عرقوب، وهو التل من التراب في الصحراء.

3 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص 182.

تقول صبحه: «في يوم العيد يحطون مرجوحة للبنات يدرفون عليها ويغنون أغاني العيد حق الدرفانة(ميرحانة)[1] ينصبون أربع حطبات قويه اثنين في زاوية واثنين في الزاوية المقابلة ويعلقون في كل ثنين حبل قوي وكل بنت تركب على حبل يكونون البنات متقابلات ويشبكن رجلهم مع بعض ويغنون على الدرفانة، وواحد وراهن يدفها عشان تتحرك سريع».

من هذه الألعاب الشعبية، لعبة الخيل وهي أخذ سعف النخيل وإزالة أوراقها ويضع الأطفال في طرفها حبل لجرها والتسابق بها وكأنها خيل حقيقية، حتى أنهم يقلدون صهيل الخيل[2].

المطلب الثالث: الأدوار الوظيفية لمجتمع البادية في تنشئة الأجيال

يُشكِّل مجتمع البادية نموذجاً فريداً يُضفي على عملية التنشئة الاجتماعية بعداً جماعياً يتجاوز حدود الأسرة الممتدة؛ إذ يعمل كنسيج متكامل يربط بين أفراد المجتمع ويُعزز من انتقال الخبرات والقيم عبر الأجيال. في بيئة تتسم بالتماسك الاجتماعي والاعتماد المتبادل، تلعب شبكة العلاقات الوجدانية والقبلية دوراً حاسماً في صقل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، حيث يستمد كل جيل جزءاً من هويته وثقافته من التفاعل المستمر مع أفراد المجتمع الأوسع.

في هذا المبحث، سنستعرض الأدوار الوظيفية لمجتمع البادية في تنشئة الأجيال، متناولين كيف تُسهم العلاقات الاجتماعية القائمة على التضامن والتعاون في نقل

1 **درفانة وميرحانة**: يطلق هذان اللفظان على الأرجوحة، على أن الدرفانة يتبين معناها من الدرفة، وهي مصرع الباب، والدرف وهو الكنف، والظل. والمريحانة يتبين معناها من الراحة، وما يدور في فلكها، والاسترواح، وهو الاهتزاز بالريح، وسمي السيف بالأريحي، لاهتزازه، على أن 1 أن تكون من الراحة، لأنها كالمرحة، الآلة التي يتروح بها. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص166.

2 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص 195.

القيـم الأخلاقيـة والثقافيـة، وكيـف يُشـكل الـتراث الشـفهي والطقـوس الاجتماعيـة ركيـزة أساسـية في بنـاء هويـة الفـرد. كـما سنسـلط الضوء عـلى الآليـات المجتمعية التـي تضمـن اسـتمرارية هـذه العمليـة التنشـئة، مـن خـلال دعـم الأسرة وتكاملها مـع المحيـط الاجتماعي الأوسـع الـذي يتمثّل في الأنسـاب والعشـائر والجيران.

أولاً: الأقارب

تعتـبر القرابـة وسـيلة لتوسـيع المـدارك الاجتماعيـة لـدى الأبنـاء؛ فهـم منـذ صغرهـم يتعلمـون أن الفـرد جـزء مـن كيـان أكـبر، وأن نجاحـه مرتبـط بمـدى قـوة الروابـط العائليـة، وهـذا الإحسـاس بالانتـماء يعـزز لديهـم حـس المسـؤولية تجـاه المجتمـع، ويعدهـم للمشـاركة الفعالـة في الحفـاظ عـلى تماسـكه واسـتقراره.

تحتـل القرابـة ومـا يرتبـط بها مـن موضوعـات تتعلق بالـزواج والعائلـة مركزاً رئيسـياً في دراسـة المجتمعـات البدويـة[1]. فالمجتمـع البـدوي يقـوم عـلى الرابطـة الدمويـة مـما يترتـب عـلى ذلـك التزامـات وأدوار ووظائـف اجتماعيـة يقـوم بهـا الأفـراد لتدعيـم هـذا البنـاء. فـالأولاد في الأسرة الواحـدة يحترمـون والديهـم وكل مـن يقربهـم أي درجـة قرابيـه بحكم الصـلات والروابـط الدموية، ويقومـون بأدوار ووظائـف أخـرى يحددهـا نسـق القرابـة مـن ناحية الحفـاظ على السـمعة وحماية الأسرة وتقديـم الدعـم الاقتصادي والاجتماعي والديني لهـا[2]، فأفراد الأسرة مرتبطين بـالأب مـا دام عـلى قيـد الحيـاة وقـد تمتـد هـذه المسـؤولية في الغالـب إلى الأقارب. ومـن هـذه الأدوار المسـاعدة في التنشـئة الاجتماعيـة، فالأعـمام والأخوال يشـاركون

1 أبوزيـد، أحمـد، **المجتمعـات الصحراويـة في مـصر**، المركـز القومـي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائيـة، القاهـرة، مـصر، 1990، ص45.

2 عـزام، إدريـس، وآخـرون، **المجتمـع الريفـي والحـضري والبـدوي**، الشركـة العربيـة المتحـدة، القاهـرة، مـصر، 2010، ص18.

الأب والأم في تربيـة الأبنـاء، ويشـاركون الأب في تقويمهـم واختيـار أزواجهـم[1].

ثانياً: الجيران

تقـول صبحـه: «المنيحـة[2] يحلبهـا البدوي حـق عيال الجـيران، والحلبـة الثانية إذا درت الناقـه، حلبهـا لعيالـه، يبـدي عيـال الجـار عـلى عيالـه، يقولـون الشـيمة بدوية».

في باديـة أبوظبـي تُعتبر علاقات الجوار امتـدادًا للعلاقات الأسرية، إذ يُعبَّر عن ذلـك بالمثـل الشـعبي: «لين سـابع جـار»، الذي يجسـد مـدى التقـارب والتكافل بين أفـراد المجتمـع البـدوي. فالجـيران، كـما لو كانـوا جزءاً مـن نفس البيت، يتشـاركون صحـن التمـر وطاسـة الحليـب وغيرهـا مـن المأكـولات دون تمييـز، مُظهريـن بذلـك روح الكـرم والمـودة التـي تسـود بينهـم، رغـم صعوبـة الظـروف والمعانـاة التـي قد تفرضهـا الحياة.

إنـه ليـس مـن الغريـب عـلى البـدو أن يُعامـل الجار كأحـد أفـراد الأسرة؛ إذ لا يجـوز للجـار أن يأخـذ حتـى فردة تمر من جاره دون مشـاركته، وهـو تقليد متوارث نابـع مـن قيـم التعـاون والتعاضـد التـي شـهدناها بعيننـا. الرجـل البـدوي، الـذي يُعـرف بحرصـه عـلى أسرتـه وأولاده، يـولي اهتمامـاً بالغًـا بجيرانـه، حيـث يُمثل هذا التعـاون قيمـة أساسـية في منظومـة العلاقـات الاجتماعيـة بالبادية.

ومـن الأمثلـة العمليـة عـلى هـذا التكافـل، نلاحـظ أنـه حـين يذهـب الرجـال في رحلـة تجاريـة إلى المدينـة لبيـع تجارتهم وشراء مسـتلزمات المعيشـة، يقـوم غالباً

1 الـبرازي، نـوري خليـل، **البـداوة والاسـتقرار في العـراق**، معهـد الدراسـات والبحـوث العربيـة القاهـرة، مـصر، 1969، ص92.

2 المنيحـة: الناقـة ذات الحليـب يتـم حلبهـا لأبنـاء الجـيران أولاً ثـم لأبنائـه، ولا يـرضى البـدوي إلا أن تكـون أخلاقـه كذلـك.

رجل واحد بتولي مهام تنظيم الفريج؛ فهو يضمن تلبية احتياجات الجيران، مثل سقاية الإبل وحلبها لتوفير الحليب للأطفال قبل نومهم، وكأنهم أفراد من عائلته. وفي الوقت ذاته، تتكاتف النساء؛ إذ تقوم جارات المرأة التي ولدت حديثاً بتقديم المساعدة في الأمور اليومية، مثل جلب الماء من البير والحطب من الفلاء، وتجهيز النار، حتى تساهم في رعاية الطفل، وتقدم هذه المساعدات دون انتظار مقابل، مما يعكس صدق النية وحُسن التعاون الذي يجمع أهل البادية.

تقول صبحه: «نعرف رجال يوم يكون وقت الصفري[1] وهذا الوقت يداد النخيل يشتري جونتين(يونية)[2] تمر ويوم يلفي على أهله والفريج كلهم ما عندهم إلا قليل من التمر يشق الخيشة أم التمر بالخنجر على طولها والكل يأخذ من الخيشة لين تخلص».

دور الرجال يتجاوز ذلك، حيث يُظهرون استعدادهم التام لتقديم المساعدة في أصعب الظروف؛ فالرجل البدوي لا يتردد في التدخل لإنقاذ جاره أو مساعدته في مهمات شاقة، سواء كان ذلك في إنزال الإبل من البير أو في أداء أي عمل ضروري لضمان سبل عيشهم. إن هذه الشهامة والنخوة تُعدُّ سمةً مميزة في نفوس أهل الصحراء، حيث يُعبر كل فرد عن روح التضامن والتكافل التي تربطهم كأسرة واحدة تمتد إلى أفق الجوار.

1 **الصفري**: وقت انتهاء الصيف وقبل دخول الشتاء، يوافق شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر.

2 **جونيه أو يونية**: هي الخيشة أو كيس القمح، أو الأرز، وهي في العربية سليلة مستديرة، تكون مع العطارين، والخابية، وقد أكسبها الاستعمال اللغوي هذا المعنى. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص541.

ثالثاً: المسجد

يُعـدُّ المسـجد قيمـة اجتماعيـة مهمـة في المجتمـع، فينظـر إليه عـلى أنه منبع للمبـادئ الدينيـة، ومركـز تعليمـي مهـم، يؤدى هـذه المهام إمام المسـجد ويسـمى المطـوع يقـوم بمهمـة أخـرى بخـلاف إمامـة المصلـين في الصلـوات والتوجيـه وإبداء المشـورة والفتـوى لمـن يرغـب في السـؤال عن بعـض الالتزامات والحقـوق التي تهم الأفـراد في حياتهـم وتعاملاتهـم اليوميـة. فالتعليـم الدينـي والـذي يتمثـل في القدرة عـلى قـراءة القـرآن وحفظـه، وتعليـم الكتابـة من خـلال دروس القـرآن الكريم.

يؤكـد ابـن خلـدون عـلى أن البدايـة بتعلـم القرآن لأنـه أصل التعليـم في قوله: « اعلـم أن تعليـم الولـدان للقـرآن شـعار مـن شـعائر الديـن، أخـذ بـه أهـل الملـة، ودرجـوا عليهـم في جميـع أمصارهـم، كما يسـبق فيـه إلى القلوب من رسـوخ الإيمان وعقائـده مـن آيـات القـرآن وبعـض متـون الأحاديـث، وصـار القـرآن أصـل التعليم الـذي ينبنـي عليـه مـا يحصل بعد مـن الملكات، وسـبب ذلك أن تعليم الصغر أشـد رسـوخاً وهـو أصـل لما بعـده، لأن السـابق الأول للقلوب كالأسـاس للملـكات، وعلى حسـب الأسـاس وأسـاليبه يكـون حال مـا ينبنـي عليه»[1].

وفي المجتمعـات التقليديـة، اضطلعـت المسـاجد بـدورٍ محـوريٍّ في مسـار العمليـة التعليميـة؛ إذ لم تكـن مراكـزاً للعبـادة فحسـب، بـل شـكّلت أيضـاً فضـاءاتٍ للتعلّـم ونقـل المعـارف ولـذا، مثّلـت المسـاجد لـدى أبنـاء تلـك المجتمعـات معاهـد تعليـمٍ مبكّـرة، سـاهمت في حفـظ المـوروث الثقـافي والدينـي وانتقالـه عـبر الأجيـال، وعـادة مـا يقـوم بهـذه المهمـة المطـوع، وفي بعـض الأحيـان تقـوم بعـض النسـاء بـدور المطوعـة وتتـولى تعليـم الفتيـات. ولا تتطلـب العمليـة

1 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ص 1239.

التعليمية أكثر من مصحف وبعض الألواح الخشبية، أما أجرة المطوع فقد تكون نقدية أو عينية[1].

رابعاً: القبيلة

تعرف القبيلة بأنها وحدة اجتماعية متماسكة تتكون من مجموعة أفراد، لهم عاداتهم وتقاليدهم ونظامهم الاجتماعي، والنظام القبلي هو محور أساس الحياة الاجتماعية البدوية، وهي تمثل محور النشاط السياسي، ويؤدي شيخ القبيلة دوراً مهماً في ذلك النشاط[2]. فشيخ القبيلة ومن معه من مستشارين مسؤولون عن وضع النظم الأساسية للقبيلة، ومسؤولون عن تمثيل الأفراد والجماعات لمجمل الأعراف والقيم والمعتقدات والتقاليد التي اتفق أن تقوم عليها القبيلة[3].

فالقبيلة كرأس للتنظيم الاجتماعي البدوي تعتبر ظاهرة عالمية موجودة في معظم المجتمعات البدوية، والقبيلة كتنظيم هي أصلاً مجتمع اقتصادي وسياسي وإداري وقضائي، يرأسها شيخ القبيلة ويعد الرئيس الأعلى لجميع الفروع الأساسية والثانوية للقبيلة. يتولى عدة مسؤوليات تجاه مجتمع القبيلة ويعاونه مجلس في ذلك، وتعتبر القبيلة مجتمعاً متماسكاً يتصف بالتضامن وسيادة روح الجماعة ولكل فرد فيها دور معين يقوم به، وقد تتضافر مجموعة من الأفراد للقيام بدور ما، فالبدوي يؤدي دوره بالتكامل مع أدوار الآخرين، وعلى الجميع أن يحافظ على مصادر الرزق باعتبار أنها ملك للقبيلة ككل، بل عليهم أن يراعوا

1 مجموعة من الباحثين، **دراسات إماراتية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط4، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2016، ص 152.

2 ا الراوي، صلاح، **الشعر البدوي في مصر**، مكتبة الأسرة، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص 115.

3 عزام، إدريس، وآخرون، **المجتمع الريفي والحضري والبدوي**، مرجع سابق، ص 19.

كل ما ورثوه من عادات وتقاليد وقيم ويعلموه لصغارهم سواء بالتلقين أو الممارسة[1].

المبحث الثاني: دور الأسرة في التعليم الأساسي

تقول صبحه: «يبدأ برنامج حياة البدو اليومي من نشت[2] الفجر ولذا كانوا ينامون مبكراً مع أول الليل ويستيقظون مع طلوع النجمة، ثم يتوجه الجميع الصغير والكبير لصلاة الفجر فلا يتأخر عليها أحد مهما كانت الظروف، ثم يتناولون الريوق[3] حليب البوش[4]».

أدت الأسرة في البادية دوراً أساسياً في تعليم الأطفال قبل ظهور المؤسسات التعليمية الحديثة، حيث كانت المصدر الأول لنقل المعرفة والقيم من جيل إلى آخر. اعتمد التعليم على النقل الشفوي، حيث علّم الآباء والأجداد الأطفال اللغة العربية، الشعر، الأمثال الشعبية، والمبادئ الدينية من خلال تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية. كما قامت الأسرة بزرع القيم الأخلاقية مثل الكرم، الشجاعة، والوفاء، بالإضافة إلى تعليم مهارات البقاء في الصحراء، كمعرفة الاتجاهات، البحث عن الماء، والتعامل مع الحيوانات. وكانت النساء، خاصة الأمهات والجدات، يساهمن في تعليم الفتيات الحِرف اليدوية وإدارة شؤون

1 الفوال، صلاح، **علم الاجتماع البدوي: التأصيل النظري**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 212.

2 **نش**: يستعمل هذا الفعل بمعنى نهض وصحا من نومه، ووقف، وقام، وفز. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص 484.

3 **ريوق**: يسمى طعام الإفطار في هذه اللهجة، ريوق، كما في قولهم: شو تريقت اليوم. والريق في العربية: ماء الفم، أو لعابه غدوة الأكل. والرائق ما أكل، أو شرب على الريق. انظر: المرجع السابق نفسه، ص203.

4 **بوش**: يطلق على قطيع الإبل في هذه اللهجة بُوش، كما في قولهم: هذا بُوش فلان. انظر: المرجع السابق نفسه، ص73.

المنـزل، بينـما يتعلـم الصبيـان مـن آبائهـم مهـارات الصيـد والتجـارة. وكان بعـض الأطفـال يرتـادون «الكُتّاب» لتعلـم القراءة والكتابة وأحكام الديـن على يد المطوِّع. ومـع تطـور أنظمـة التعليم، دخلت المـدارس إلى المجتمعات البدويـة، لكن الأسرة لا تـزال تحتفـظ بدورهـا المحـوري في تعزيز القيـم والتقاليد الأصيلة للأجيـال القادمة.

المطلب الأول: طرق التربية والتعليم

تقـول صبحـه: «ربونـا على يد مـن لم يتلقَّوا تعليماً دينياً في المدارس الرسـمية، بـل علمونـا الديـن والإيمـان مـن خـلال خبراتهـم وتراثهـم الشـعبي. إن البـدو معروفـون بتمسّـكهم بالديـن وحبهـم للعبـادة؛ فهـم يحافظـون على الصـلاة مهما كانـت الظـروف، ويحرصون عـلى أداء صلاة الليل التي يسـمونها (هـدوات الليل[1]) وصـلاة الضحـى. وقـد ورثنـا منهـم ما وصلهـم مـن آبائهـم وأجدادهم، فنُقِـلَ هذا العلـم إلى أبنائنـا، مشـكّلين بذلـك أساسـاً قويـاً للعبادات وآداب الإسـلام».

- **التعليم الديني:**

في المجتمـع التقليـدي لأهـل البادية كان التعليم الرسـمي يتركـز على الجوانب الدينيـة، إذ كانـت المقـررات الدينيـة تشـكّل الأسـاس في توجيـه الأطفال نحـو القيم والمبـادئ. ومـع ذلـك، كانـت العملية التربويـة الفعلية تتم غالباً ضمـن إطار الأسرة، حيـث يُكتسـب الأطفال معارفهم وسـلوكياتهم مـن خلال التجربة اليوميـة والتقليد

1 **هـود يهـل الـدار** (قـول المنـادي أهـل الـدار التـي بابهـا مغلـق، وأهلهـا فيهـا): هـا للتنبيـه قلبـت ألفهـا واوا لتحقيـق المـد القـوي بالصـوت. وقـول أهـل الـدار بعيـد سـماع هـذا الطـارق أو المنـادي. ولذلـك يقولـون لـه أحيانـاً: هـود أي خـذ الرخصـة. انظـر: الحمـوز، عبدالفتـاح أحمـد، وباحثـين آخريـن، **معجـم ألفـاظ لهجـة الإمـارات وتأصيلهـا**، مرجـع سـابق، ص502. والملاحـظ في هـذا التشـبيه بـين طـارق النهـار أي الـزوار، وطـارق الليـل وهـي صـلاة الليـل، فكأنـه يوقـظ النـاس لاسـتقبال القبلـة والدعـاء في ظلمـة الليـل.

العملي لنماذج الكبار. ففي السنوات الأولى من حياتهم، تتحمل الأم بالتعاون مع نساء الأسرة والأبناء الأكبر سناً مسؤولية متابعة سلوك الأطفال الصغار وتوجيههم حتى بلوغهم سن الخامسة وبعد ذلك، ينتقل الدور التربوي إلى الأب والأقارب من الرجال، الذين يقدمون الإشراف والمثال الرجولي في مراحل لاحقة من التنشئة، مما يضمن استمرارية نقل الخبرات والقيم عبر الأجيال[1].

يعد تعليم الأبناء الصلاة منذ نعومة أظفارهم جزءاً أساسياً من التربية الدينية في المجتمع البدوي، إذ كان الأب يقتدي بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه أبنائه؛ فقد كان يُعلمهم الصلاة لسبع سنوات ويضربهم عليها لعشر، مما كان يرسّخ لديهم مبادئ العبادة والانضباط منذ الصغر. وبمجرد بلوغهم سن السابعة، يتعرّفون على أركان الإسلام، ويتعلمون كيفية الوضوء وعدد الصلوات. ان تعليم فروض الدين بالنسبة للأطفال بأسلوب بسيط وعقلاني كان لازما، إذ يتدرج الأهل مع الطفل في تعليمه فروض دينه الإسلامي بحسب سن الطفل، وبحسب قدراته الإدراكية وكذلك الحركية، فالطفل بعمر السنتين يحاول تقليد الأب أو الأم في الصلاة[2].

إضافة إلى التدريب على صيام شهر رمضان. كما كانوا يُحدَّثون عن فريضة الحج ورحلة الحجيج، وهي رحلة كانت تمتد غالباً لما بين خمسة إلى ستة أشهر. وكان يوم العودة من الحج بمثابة عيد حقيقي لأهل البادية؛ إذ كانوا يحتفلون بفرحة الحجاج بتزيين البيوت بالأعلام، فبعضهم يُعلق علماً أحمر وآخر علماً أبيض مما هو متوفر لديهم، تعبيراً عن سعادته بعودة الحجاج سالكين الدروب.

1 هيرد-باي، فرواكه، **من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة**، ترجمة عايدة ينبي خوري، موتيفت للنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2007، ص154.

2 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص -154 155.

ومـن بـين أفـراد أسرتي، كان خـالي مبـارك بـن جمعـة قـد أدّى فريضة الحـج آنذاك، وسـافر إليهـا عـلى الإبـل، ويبـدو أن ذلـك تـم ضمـن رحلة الحـج الخاصة بالشـيخة شـيخة بنـت محمـد بن سـالمين، والدة الشـيخ محمد بـن خليفة آل نهيـان، رحمهم اللـه جميعاً.

- **الأشعار والسرد القصصي:**

تقـول صبحه:«يتجمعـون في الحظـيرة مـع الرجـال كبـار السـن يسـتفيدون مـن جلسـاتهم وكلامهـم الطيـب المفيـد يقصـون عليهـم القصـص ويلقون الشـعر الجميـل والـكل يسـتمع وبـكل سرور والصغـار يسـمعون ويحفظـون الشـعر مـن وراهـم، المـخ نظيـف وصـافي المعـاني والمفـردات الجميلـة حتى من الطـرب اللي في نفوسـهم، والمـرح والأنـس عنـد ما يرفعـون على الجمـل يعني يحملـون المتاع على الجمـل عندهـم (حـدوه) أغنيـة يقولونهـا وهـم يشـدون الحبـل عـلى الجمل».

ومن هذه التغرودة[1]، تحفظ واحدة من تغاريدهم فتقول:

يا راكب اللي بلمخب همامي حمراء وبرها مثل زل الشامي

لبن حميدة بنرد سلامي كنه تجيهل ما عليه ملامي

والوقت ما خرب وجوه كرامي وهوه مسبق قلبنا من العامي

1 **التغـرودة**: هـي نـوع مـن الشـعر أو النشـيد البسـيط الـذي يتميـز بتكـرار بعـض الألفـاظ وكلـمات تعـبر عـن الفـرح أو الحـزن أو الشـوق. غالبـاً مـا تُسـتخدم هـذا الفـن في البادية حيـث يقـوم شـخصان أو ثلاثـة للبحـث عـن مطيـة ضائعـة، فيمتطـون ركابهـم ويبـدأون بالتغريـد لإسراع الـركاب في إثـر الضائـع، مـما يسـهل عليهـم رحلـة البحـث، كـما يظهـر التغريـد في الأعـراس. انظـر: النابـودة، حسـن محمـد، وزعـل، محـد فاتـح، **مناهـج توثيـق الـتراث الشـعبي في دولـة الإمـارات والخليـج العـربي**، مركـز زايـد للـتراث والتاريـخ، ج 3، العـين، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2001، ص 100.

ظهـر شـعر التغـرودة الغنـائي التقليـدي في البيئـة البدويـة كوسـيلة تسـلية وترفيـه أثنـاء الأسـفار الطويلـة في الصحـاري الشاسـعة. وكان حُـداة الإبـل يؤمنـون بـأن هـذا النمط من الإنشـاد يشـجّع الإبل على المضي قدماً بنشـاطٍ أكـبر؛ إذ يتوافق تسـارع خُطاهـا عـادةً مـع ازديـاد إيقـاع شـدو الحـادي بأشـعاره وأهازيجـه. فأثناء تلـك الرحـلات المديـدة، غالبـاً ما يرتجل الحُـداة كلمات التغرودة في مقاطع شـعرية قصـيرة، كلٌّ منهـا يضم سـبعة أبيـاتٍ أو أقل، تتناوب مجموعة الحُـداة على ترديدها فيـما بينهـم في إطـارٍ مـن النـداء والاسـتجابة. يبـدأ المنشـد الرئيـسي بترديـد مطلـع الشـطرة، ثـم تُجيـب باقـي المجموعـة بإتمامهـا، قبـل أن ينتقـل المنشـد إلى السـطر التـالي، فتعيـد المجموعـة إنشـاده بالصيغـة ذاتهـا. وهكـذا دواليـك، بهـذا تتعاقـب نغـمات التغـرودة في إيقـاعٍ فريـد يُضفـي حيويـةً ومتعـةً عـلى الرحلـة الصحراوية.

وكلـمات فـن التغـرودة تكـون عـادة مبـاشرة وبسـيطة لا تتضمـن صـوراً أو مؤثـرات بلاغيـة، وتتألـف مـن أبيات بسـيطة عادة ما تكـون أقل من سـبعة أبيات، يغلـب موضـوع تعبـير المنشـد عن حبـه لأحبائـه وأقاربـه وأصدقائه وشـيخ القبيلة. وقـد تـم إدراج هـذا الفـن عـام 2012 ضمـن القائمـة التمثيليـة للـتراث الثقـافي غير المـادي للبشرية في اليونسـكو[1].

والجديـر بالذكـر أن ابـن خلـدون عندمـا تحـدث عـن التربيـة عـدد جملة من العلـوم في ذلـك منهـا علـوم النظـر في المقاديـر، وعلـم الهندسـة، وعلـم الحسـاب، فيقـول: «وعلـم الموسـيقى، وهـو معرفة نسـب الأصـوات والنغم بعضهـا من بعض، وتقديرهـا بالعـدد، وتمرنـه معرفـة تلاحـين الغناء». وقـد ينبغي لنا هنـا أن نتذكر أن

1 الموقـع الرسـمي لهيئـة أبوظبـي للثقافـة: التغـرودة: **الشـعر الغنـائي التقليـدي في الباديـة**، سـنة النـشر: 2012، https://abudhabiculture.ae/ar/cultural-heritage/intangible/unesco-ich-inscribed-elements/al-taghrooda

حجـة الإسـلام الغـزالي قـد عقد في كتابـه «الإحياء» بابـاً طويلاً عن السـماع، أبان فيه بتوسـع الأثـر العميـق للألحـان في نفس الإنسـان، وذكر فيـه أقوال العلـماء، ثم أورد الأدلـة عـلى جـواز إباحة السـماع للغنـاء والألحان[1].

ومـن الأدب الشـعبي أحاديـث وروايـات عرفـت بينهـم بالخروفـة وجمعهـا خراريـف، وهـي الحكايـات الشـعبية كـما يسـميها أهـل الإمـارات، وأصلهـا خرافة، جـاء في لسـان العـرب: « خرافـة أو حديـث خرافة هـو خرافة من بني عـذرة أو من جهينـة، وقـد اختطفـه الجـن ثـم رجـع إلى قومـه وأخذ يحدثهـم بأحاديـث يعجب منهـا النـاس، فكذبـوه، فجـرى عـلى ألسـن النـاس حديـث خرافـة والخرافـة مفـرد جمعهـا خرافـات، وهـي الحديـث الباطـل مطلقاً»[2].

فالخروفـة (الحكايـة) الشـعبية تحتـوي عـلى سرديـة متكاملة مـن موضوعات عامـة اجتماعيـة ثقافيـة فكريـة، فالشـخصيات التـي تـؤدي دور البطولـة كالمـرأة والرجل التي تصادفهما أم دويس، أو صورة الحيوان أو الظواهر الطبيعية والأشـياء، فهـي تجسـد أناسـاً يعملـون جاهديـن مـن أجـل تحقيـق أحلامهـم وطموحهـم أو أبطـالاً مزيفـين أشراراً يحتالـون ويظلمـون مـن أجـل العيـش دون التفريـق بـين الصـواب والخطـأ، وهنـاك الشـخصيات التـي تميـل إلى مسـاعدة الآخريـن بطريقـة أو أخـرى.[3]

مـن الحكايـات المشـهورة أو الخراريـف هو حكاية أم الدويـس، وهذا موجزها باللغـة العربيـة الفصحـى: تظهـر أم الدويـس كامـرأة مما اسـتمدت شـهرة عظيمة

1 الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، ج6، بيروت، لبنان،1999، ص136 ـ

2 ابن منظور، جـمال الـدين محمـد بـن مكـرم، **لسـان العـرب**، مرجع سابق، ص125-126.

3 فـرج، مريـم جمعـه، **الحكايـات الشـعبية في دولـة الإمـارات، مقاربـة بـين المحليـة والعالميـة**، مركـز حمـدان بـن محمـد لإحيـاء الـتراث، ط 1، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2025، ص28.

بسبب قدراتها أو شخصيتها الاستثنائية، تعتبر جزءاً من التراث الشعبي الذي تروي فيه حكايات عن شجاعة المرأة وقوتها في مواجهة التحديات الصعبة. على مر الزمن، أصبحت أم الدويس ترتبط بمواقف متنوعة تتنوع بين كونها شخصاً يمتلك حكمةً وسحراً وقدرة على التأثير فيمن حولها، إلى كونها شخصية سيئة السمعة في بعض الأحيان في عدد من الروايات[1].

فهذه الحكايات الشعبية أو «الخراريف»، كما تُعرف في الموروث الإماراتي، كانت ولا تزال جزءاً أساسيًا من وسائل التربية غير الرسمية في المجتمع البدوي في أبوظبي. لم تكن هذه الحكايات مجرد قصص تُروى للتسلية، بل كانت تؤدي وظائف تربوية وتعليمية مهمة تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية الأبناء وقيمهم. من ذلك تنمية مهارات الاستماع والفهم حيث كان الأطفال يتعلمون حسن الإصغاء والتركيز أثناء سماع القصص، وكذلك تعلم اللغة والمفردات المحلية إذ أن الخراريف تحمل ثراءً لغوياً من اللهجة الإماراتية الأصيلة، مما يعزز مفردات الأطفال.

- **المسؤولية المبكرة:**

تقول صبحه: «والبدو ما يجيبون شيء جاهز من براء كلهم صناعاتهم في بيوتهم من بيوت ومن زرابيل[2] وأدوات الإبل كلها من شغل حريم البادية يستمتعون بهذه الاشغال لأنهم تربوا عليها وفي نفس الوقت ممتعه، ما عندهم وقت فراغ أبداً طول اليوم كله شغل صغارهم وكبارهم».

1 الشرقاوي، أحمد، **كنوز الإمارات التراثية والبيئية**، مركز الراية للنشر والإعلام، ط 1، القاهرة، مصر، 2015، ص56.

2 **زرابيل أو زربول:** تطلق على الجوارب الصوفية التي تلبس في أوقات البرد، وغير ذلك. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها، مرجع سابق، ص 210.

من هذه المهن:

- **رعي الإبل والأغنام (الحلال):**

لطالما احتلت الإبل موقعاً مركزياً في الثقافة العربية؛ فقد وُصِفت بـ «سفينة الصحراء» نظراً لقدرتها على تحمّل الظروف القاسية وقطع المسافات الطويلة دون حاجةٍ كبيرة للماء. مارس السكان مهنة الرعي على نطاق واسع في مناطق مختلفة، حيث تنتشر المراعي على اختلاف مواسم السنة. ومن الحيوانات التي قام السكان بتربيتها الإبل والماعز[1]، **وتذكر الشيخة صبحه نوعين من الإبل: « الركاب اللي يتحمل عليهن المتاع كله هذيلا الركاب، أما الإبل هن أمهات الحليب، والحيران هن صغار الإبل».**

يبدأ الرعي عادةً في ساعات الصباح الأولى، حيث يُسرَّح القطيع (الحلال) نحو المراعي الطبيعية للبحث عن العشب والماء. تواصل الإبل الرعي طوال فترة الصباح وحتى منتصف النهار، مستفيدةً من برودة الطقس النسبي في تلك الساعات، بعد الظهيرة، يعمد الراعي إلى جمع الإبل من المراعي وإعادتها تدريجيًا إلى الحضائر، إنّ رعي الإبل يعدّ من أهم الأنشطة الاقتصادية والتراثية في المجتمعات الصحراوية، حيث يمكن الحصول على حليبها ولحمها ذي القيمة الغذائية العالية.

أما بالنسبة لإبل الركاب، فعادةً ما يصطحب الأب أبناءه للمشاركة في سباق الهجن فلم يكن آنذاك سباقات للهجن منظمة كما هي اليوم، وإنما كان يجري السباق كأحد مراسيم حفلات الزواج[2].

1 حامد، سعيد، **زايد ودوره في حماية وتعزيز التراث الإماراتي**، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة، مصر، 2019، ص 106.

2 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص 170.

- **التجارة والأسفار:**

تعد التجارة من المهن المهمة والضرورية في حياة البدو، فهي وسيلة لتحقيق متطلبات الحياة اليومية للأسرة، واقتصرت معظم التجارة على النطاق الجغرافي بين أبوظبي والعين أو العين ودبي، حيث يتوجهون إلى تلك الأسواق لبيع ما يتوفر لديهم من الحطب و(الصخام[1])، ويشترون بثمنه السمك المجفف، لبيعه في العين، ويطلق على تلك القافلة التجارية (الطروش)، وهم التجار من أهل البادية الذين كانوا يتاجرون بالملح والحطب على سبيل المثال[2].

تقول صبحه: «يحب البدوي حلاله كثيراً وكان يطلق على بعضه أسماء، ولا نستطيع أن نلومهم على ذلك الحب الشديد؛ لأنني أيضاً أحب وأقدر هذه النعمة العظيمة من الله، ولين الحين امتلك ولله الحمد حلال أقوم بنفسي بالإشراف على رعايتهم والاعتناء بهم».

كانت الإبل هي الوسيلة الوحيدة للتنقل والسفر عليها، سواء كانت المسافة قريبة أو بعيدة، وهذا الدور المهم يشير إليه القرآن الكريم، فيقو الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [النحل: 7]

ولم ترتبط الإبل في حياة الإنسان اليومية فقط، بل إنها ارتبطت أيضاً في شعيرة إسلامية مقدسة تعتبر من أركان الدين الإسلامي الحنيف، وهي حج البيت من استطاع اليه سبيلا، يقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ

1 **الصخام**: الفحم.

2 الخييلي، صبحه بنت محمد، **وين الطروش**، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص80.

رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، [الحج: 27]. **تقول صبحه: «وبعد العودة حكوا لنا كيف كانت رحلة الحج شاقة، وقال لنا خالي رحمة الله عليه أن الركاب كانت في مكة ترعى في شعب عامر طيلة فترة الحج وحتى العودة».**

- **الحرف اليدوية:**

أولاً: منتجات جلدية

تقول صبحه: « الجلد إن كان جلد جمل صنعوا منه الدلو وايضاً صنعوا منه مثل الشنطة لحفظ الملابس والأشياء الصغيرة مثل الهيل والشكر والعود والعطر والأشياء اللي يخافون عليها من الرمل هذا بنسبه لجلد الجمل، أما جلود الماعز الكبير والصغير يصنعون منه القرب الكبيرة اسمها القربة، والصغيرة اسمها سعن وأيضًا منها السقا لخضيض [1]الروب وهذه كلها صناعات يدوية بأيدي بنات الصحراء ومن جلود أغنامهم ويدبغون الجلود بمادة القرط وبعد الدبغ يدهنونه بزيت السمك».

تُعَدّ مهنة الجلود واحدةً من أقدم المهن التي مارسها الإنسان في البيئات الصحراوية لتلبية حاجاته المعيشية. وفي البادية الإماراتية، ارتبطت هذه المهنة ارتباطاً وثيقاً بتربية الماشية والإبل، إذ كان البدوي يستفيد من الجلد بعد ذبح الحيوان (لغايات الأكل أو الأضاحي)، ثم يُحَوَّل الجلد الخام إلى مادةٍ قابلةٍ

1 **السعن، أو السقا:** من أهم منتجات خض اللبن كان اللبن الرائب والذي يعد أحد أهم أطباق المائدة الإماراتية، ويتم تناوله مع التمر والقص المدقوق، وهو نوع من الخبز يطبخ على الجمر. وهناك الزبدة أيضاً إذ تذوب على النار ويصنع منها السمن العربي، الذي يستخدم في الهريس وغيرها من الأطباق الشعبية الإماراتية. وكذلك أنتجت الجامي الذي يستخدم في عمل اليقط ويعد الجامي من الأطعمة المفضلة ويؤكل مع التمر. انظر: الغيص، عائشة علي، **الحرف والمهن التقليدية النسائية في دولة الإمارات العربية**، دار الظبي للنشر والتوزيع، ط 1، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2023. ص125.

للاستخدام في صناعة الأدوات والملابس والعديد من المستلزمات اليومية. وكانت مهنة الجلود تحظى بتقديرٍ كبيرٍ في المجتمع البدوي، إذ أسهمت في توفير سلعٍ أساسيةٍ مكّنت الأفراد من التكيّف مع ظروف الصحراء القاسية.

وتُعَدّ جلود الإبل الأكثر قيمةً من حيث المتانة والسُّمك، وغالباً ما كانت تُستخدم في صناعة الأغراض المعرَّضة للاحتكاك المستمر مثل السروج والأحزمة. أما جلد الأغنام والماعز فتُستعمل جلودها لصناعة القِرَب لتخزين المياه، ولصناعة الأكياس الخفيفة، والحقائب الصغيرة.

ثانياً: صناعة السدو

تقول صبحه: « الحرمة في البادية تعمل كل شيء في غياب زوجها وهذا من المهارة والقدرة على كل شيء من متطلبات الحياة اليومية وواجباتها كثيرة اتجاه بيتها وأسرتها مما يلزم هذه الاسرة من احتياجات الملابس تفصيل وخياطة لكل العائلة من الزوج إلى الابناء وغير هذا شغل البيت مثل سفيف الخوص[1] حق بيت الصيف تجمع الخوص وتيبسه وبعد ما ييبس كلياً تبلله بالماء ويبدأ يلين ثم تبدأ بالعمل فيه وتسفه وتخيطها مع بعض حتى يصبح البيت جاهزا وتسف السرود[2]».

أبدعت المرأة في الصناعات اليدوية ومنها السدو، فالعمل به يحتاج إلى وقت طويل وصبر، وهو يشبه النول المستخدم في صناعة النسيج في بعض الدول العربية، ويتكون من أربع حدائد متصلة ببعضها على شكل مستطيل، تشد على

1 **الخوص**: تطلق على خوص النخل، والخيوط اللماعة التي تزين بها الملابس، على أنها من الخوص جمع خوصة. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص154.

2 **السرود**: عبارة عن مفرش أو بساط مصنوع من خوص النخل، يوضع عليه أواني الأكل كالتمر ونحوه.

السـدو الخيـوط في الاتجـاه الطـولي، ثم تسـتخدم قطعة خشـبية مربوطـة بالخيوط بشـكل عـرضي، لإدخالها بـين الخطـوط الطولية[1].

وتتخـذ تلـك المنتجات عدة أشـكال ومسـميات بهـا، ولعل أهم تلـك المنتجات وأكبرهـا «بيـت الشـعر» وهـو الخيمـة والمسـكن التنقـل لأهـل البادية الـذي يصنع مـن نسـيج شـعر الماعـز بلـون أسـود أو بنـي، إضافة لمـا يحتاجه مـن فلجـان ودراء وسـياج. وتدخـل في هـذه المعرفـة حياكـة الملابـس والبشـت الـذي يعـد مـن أكـثر ملابـس الرجـال شـهرة وأهميـة في منطقـة الخليـج بشـكل خـاص، الـذي يعـد مـن أرقـى أنـواع الأزيـاء، كونـه يصنع مـن خيوط فاخـرة وبطريقـة متقنه جـداً، وتصنع كذلـك الشـف وهـو قطعـة من السـدو مـن نـوع المفرشـة مصنوعة من لـون واحد وعـلى أطرافهـا نقش[2].

ونظـراً لأهميـة حرفـة السـدو، تمكنت دولـة الإمـارات العربية المتحـدة في عام م 2011 مـن إدراجهـا في قائمـة اليونسـكو للـتراث الثقـافي غـير المـادي الـذي يحتـاج إلى صـونٍ عاجل[3].

ثالثاً: حفر الآبار.

تقـول صبحـه: « مـا يفوتهـم شيء مـن الـلي يعملونـه أهلهـم لن الولـد ملازم أبـوه دايـم أن كان في بـرزه ولا مطراش[4] ولا حفر بئر أي شـغلة يشـتغلها الأب الابن معـه يسـاعده ويتعلم منه».

1 الشرقاوي، أحمد، **كنوز الإمارات التراثية والبيئة**، مركز الراية للنشر والإعلام، ط 1، 2015، ص 72.

2 الغيص، الحرف والمهن التقليدية النسائية في دولة الإمارات العربية، ص125.

3 الموقـع الرسمـي لهيئـة أبوظبـي للثقافـة: **التغـرودة**: حرفـة يدويـة متعـددة الاسـتخدامات، سـنة النـشر: 2011، https://abudhabiculture.ae/ar/Cultural-Heritage/InTangible/UNESCO-ICH-Inscribed-Elements/Al-Sadu

4 المطراش: المرسال.

شكّلت المياه الجوفية المصدر الرئيس للمياه في المجتمعات البدوية، نظراً لشحّ الأمطار وعدم توفّر الأنهار الدائمة في المناطق الصحراوية. لذا، كانت مهنة حفر الآبار شريان حياةٍ جوهري يستند إليه أهل البادية للشرب وسقي الإبل والمواشي والزراعة البسيطة. من أهم الآبار التي تذكرها الشيخة صبحه وترددها بصورة دائمة، منطقة نقرة أو طوي نقرة، وهو مورد ماء في منطقة العين يقع جنوب شرق طوي سويحان[1]، وذكرت طوي نقرة الشاعرة موزة بنت جمعه التويهي المهيري:

يعـــل الرعـــد لي بات نحـــاب والـــبرق لي مـــروي شـــعيله
مـــن رزم نقـــرة لين صـــلاب وجنـــوب مبعـــد نســـتخيله[2]

ومـن الآبـار المعروفـة وتكون عـلى طريق الطروش بـين العـين وأبوظبي، طوي هـزع البـوش وهـي طريـق وعـر بين الرمـال متوسـطة منطقتـي اليحر والسـلامات، تمـر بهـا القوافـل مـا بـين أبوظبـي والعـين[3]، ورد ذكره في قصيـدة للشـاعر محمد بن سـيف بن مسـاعد المـرر، فقال:

يا راعـي الجيـب الخضر طوف خـذ لـك سـبير وحـط رفـراف
وعليـك باللي هـوب مخفـوف لي نـش زاد الغشـوة لحـاف
واللي مشيت في الأرض منصوف تتعـزل الجثـة م الأطـراف
واللي وصلـت الهـزع به روف وأنتـه عـلى الهـزوع خطـاف
داروا علـى زينـين لوصـوف وكونـوا لهم في الأمر مسـعاف[4]

1 الخاطـري، حـماد، **المسـميات الجغرافيـة التـي وثقهـا الشـعر الشـعبي في إمـارة أبوظبـي**، نـور حـوران للدراسـات والنـشر والـتراث، ط 1، سـوريا، 2024، ص394.

2 المهـيري، مـوزة، **ديـوان مـوزة بنـت جمعـة المهـيري**، تحقيـق فايـز القيـسي، نـادي تـراث الإمـارات، مركـز زايـد للـتراث والتاريـخ، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2004، ص55.

3 الخاطـري، حـماد، **المسـميات الجغرافيـة التـي وثقهـا الشـعر الشـعبي في إمـارة أبوظبـي**، مرجـع سـابق، 2024، ص 398.

4 المـرر، محمـد، **المـاضي والحـاضر في شـعر محمـد سـيف مسـاعد المـرر**، تحقيـق أنـور حمـدان الزعـابي، النـاشر وبلـد النـشر: غـير محـدد، 1993. 63.

- **الطب الشعبي:**

مـما لا شـك فيـه أن المنبـع الأسـاسي للطـب الشـعبي في هـذه البيئـة هـو مـا توارثـه الآبـاء والأجـداد مـن حضارتهـم وتاريخهـم العـربي في الخليـج والجزيـرة العربيـة منـذ قديـم الزمـان. ويعد «الطب الشـعبي» مـن المهن المتأصلـة والمتوارثة في مجتمـع دولـة الإمـارات، حيـث اعتمـدت عـلى الخـبرة والممارسـة لعـلاج بعـض الأمـراض قديماً باسـتخدام الأعشـاب والنباتات. ثـم توارث الإنسـان في الإمارات هذا النـوع مـن الطبابـة مـن جيـل إلى آخر[1].

مـن المهـن المعروفـة في التـداوي هـي مهنـة المجـبر ويقـوم هـذا النـوع مـن العـلاج عـلى جـبر الكسـور أو شروخ العظـام وانفصالهـا، وهـي مبنيـة عـلى علـم تشريـح العظـام وعـلى الخـبرة في معالجتهـا، والخـبرة في مجـال التشريـح وعـلاج أمـراض وحـوادث العظـام[2].

تقـول صبحـه واصفـة عمليـة جبر الكسـور: «حـق التجبير أيب أربع خشـبات ويحفهـا بالسـكين حـف ممتـاز ويقصهـا نفس الحجـم، وإذا الكسر في السـاق أو في الـذراع يكـون تجبـيره أنـه أيجيـب طحـين وشـعر مـن الغنـم وملـح ويعجنهم مع بعـض يلـف الكسـر بقطعـة قـماش لـف مضبوط وبعـد اللـف يحط عليهـا العجين يكسـيه مـكان الكسـر بهـذا الخليـط ويجيـب المجـبر خيط من غـزل الشـعر ويلفه عـلى مـكان الكسـر مـن أعـلى إلى أسـفل مع الشـد وخـلاص انتهـت عمليـة التجبير بعـد الأربعين».

1 الطابـور، عبـد اللـه، **الطـب الشـعبي في الإمـارات العربيـة المتحـدة**، مطبعـة بـن دسـمال، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2008، ص123-125.

2 غبـاش، رفيعـة، لوتـاه، مريـم، **الطـب في الإمـارات العربيـة المتحـدة النشـأة والتطـور**، المجمـع الثقـافي، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 1997،ص33.

مـن بعـض الأمراض وطـرق علاجها بالطب الشـعبي، منها رمـد العيون ويعالج بالقرمـز أو الكحـل أو الشـب الأبيـض. وعـرق النسـا يظهـر هـذا المظهـر على شـكل آلام شـديدة لا تنـسى تصيـب مفصل الـورك والفخذين، والمصاب بعرق النسـا بعجز عـن الحركـة، ويعالج بالوسـم على رسـغ القـدم وموضع الألم[1].

المطلب الثاني: غرس قيم البادية الأصيلة.

- **الكرم والضيافة:**

تقـول صحبـه «الضيـف إذا لفاهـم كل المخبـأ يظهرونه حقه كـرم ماله حدود يخبـون الـشيء عـن عيالهـم عـلى شـأن الضيـف إذا لفاهـم مثـل اللحـم المجفـف، والهيـل يخلونـه لقهـوة الضيـف، والتمر يخلونـه أيضًا لضيف حتـى العيال يعرفون هـذه العـادة وهـي معروفـه عنـد العـرب احـترام الضيـف فـوق كل شيء وقت ما يلفـي عـلى الفريـج الكل يمسـك خطـام[2] الناقـه يجـره إلى بيته».

تُعـد الضيافـة إحـدى أهـم القيـم الأصيلـة في المجتمع البـدوي. إذ يسـتقبلون الضيـوف بالقهـوة العربيـة والتمـور، ويولـون الضيافـة مكانـة خاصـة في أعرافهـم الاجتماعيـة، فمفهـوم الكـرم يرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بالسـمعة والمكانـة القبليـة.

تقـوم المـرأة البدويـة مقـام زوجهـا في الترحيـب بالضيـوف في خيمتهـا عنـد غيابـه، وتكـرم ضيافتهم وإنزالهـم وإعداد الطعـام لهم، وإطعامهـم وتأمين راحتهم.

1 الشرقاوي، أحمد، **كنوز الإمارات التراثية والبيئية**، مرجع سابق، ص 83-84.

2 **خطـام**: تطلـق عـلى الزمـام الـذي يوضـع حـول رقبـة الجمـل، لتسـهل قيادتـه، عـلى أنهـا مـن: خطمـت البعير(زممتـه)، وهـي في العربيـة: الزمـام، وكل حبـل يعلـق في حلـق البعـير، ثـم يعقـد عـلى أنفيـه، وقـد يكـون مـن الجلـد، أو الصـوف، أو الليـف، أو القنـب، وجمعـه: خُطُـمُ. انظـر: الحمـوز، عبدالفتـاح أحمـد، وباحثـين آخريـن، **معجـم ألفـاظ لهجـة الإمـارات وتأصيلهـا**، مرجـع سـابق، ص150.

تقـع عليهـا مسـؤولية تأمـين مـا يحتاجـه الضيـف مـن الطعـام، ويمكـن أن نجمـل القـول بـأن عليهـا أن تجعـل اسـم زوجهـا مشـهوراً بـين أقرانـه[1].

تقـول صبحـه: : «لـو يانـا ضيـف، حتـى لـو عابـر سـبيل، مـا نرخصـه يـروح قبـل مـا نضيفـه القهـوة ونفـرش لـه السُّـفرة. وإذا كـثروا الضيـوف ومـا عندنـا إلّا غنمـة وحـدة تحلـب عيالنـا يشربـون منها (منيحـة عيالنـا)، نضحّي فيهـا ونذبحها مـن أجلهـم. هـذا الـشيء ترانـا ورثنـاه عـن أجدادنـا، وعلّمونـا أن الضيـف أولى مـن روحنـا، مـا نرده خايـب، فالضيـف يسـتاهل الذبيحـة، فيُكرِمونه بذبح الشـاة كرامـة لـه»، ومـن عاداتهـم أن يجتمـع أهـل الفريـج في الحظيرة لاسـتقبال الضيوف ومشـاركتهم العشـاء. وبعـد الانتهـاء مـن الطعـام، يُقـدَّم القهـوة للضيـوف ورجـال المجلـس وشـباب الفريـج، إذ يمسـكون بفناجـين القهـوة بطريقـة مميـزة تُحـدِث قرقعـة جميلـة، ترافقهـا الابتسـامات التـي لا تفـارق وجوههـم. ولا يخلو مجلسـهم مـن الأحاديـث الشـيِّقة وتبـادل الأخبـار والشـعر والمـزاح والغنـاء، مـما يضفـي جوّاً مـن الألفـة والترابـط بـين الجميع.

وفي وصـف آخـر يعـبر أنتـوني رنـدل في كتابـه عـن كـرم الضيافـة عنـد البـدو، فيقـول: "كان احتسـاء القهـوة جـزءاً أساسـياً مـن حيـاة البـدو في العـين. وكان صنع القهـوة عـلى الرمـال أو في المدينـة مـن الطقوس الهامـة، فكان من الـضروري تقديم القهـوة لأي زائـر، ولا يمكـن مناقشـة أي أمـر مهـما بلغـت أهميتـه قبـل» تدويـر» القهـوة عـدة مـرات، تقـدم للشـخص الواحـد ثـلاث مـرات، وكان هز الفنجـان برقة يعنـي أنـك لا تريد المزيد"، ويردف موضحاً أن السـيدات كـن يعلمن بمقدم الضيف عندمـا يسـمعن رنـين الهـاون، وخلط القهـوة بحبـوب الهيل.[2]

---

1 البادي، عوض، **الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2002، ص307.

2 رنـدل، أنتـوني، **الإماراتيـون كل أيامنـا الخـوالي الإمـارات المتصالحـة (1960-1962)**، الأرشـيف الوطنـي، ط1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2012. ص133.

وللأطفال مشاركة في الضيافة، إذ يبدأ الطفل من سن السابعة يستضيف ضيوف أبيه، ويقدم لهم الفوالة[1]، ويصب القهوة، والطفلة كذلك تستقبل ضيوف أمها وتجهز وجبة من الوجبات الحلوة مثل القرص[2] وتقديم القهوة أو كما يقال تغنيم القهوة باللهجة المحلية[3].

تقول صبحه: « الحرمة منا تحافظ على أشياء بيتها حتى فناجيل القهوة والمدخن يحسبون لهن حساب ويحافظون عليهن على شأن الضيوف اللي لفي الضيف يطلعون له الفنجان النظيف السليم ما يكون فيه شرخ ولا ثلم[4]».

ولشدّة حرص أهل البادية على ترسيخ قيمة الكرامة في مجالسهم، لم يقتصر اهتمامهم على حسن ضيافة الضيوف فحسب، بل امتدّ إلى العناية بأدوات الضيافة كافة؛ كالدلّة والفناجين، وغيرها من مستلزمات إعداد القهوة وتقديمها. يُولي البدو تلك الأدوات عناية خاصة فيحافظون عليها سليمة، وينظّفونها دورياً، متجنبين أي خدش أو كسر قد يُشوّه مظهرها أو ينتقص من مكانتها.

وتعود أهمية أدوات الضيافة إلى ما تحمله من رمزيّة ثقافيّة وأخلاقيّة، فهي تُعبّر عن وجاهة أهل البيت وحرصهم على إكرام الوافدين. فضلاً عن ذلك، تتوارث

1 **الفوالة**: كلمة مشتقة من الفأل الحسن الذي يستبشر به الإنسان، ويقصد بها: الطعام الذي يقدم للزائر رجلاً كان أو امرأة، قريباً كان أو غريباً واستقبال الضيف بالفوالة أو الطعام هو دليل على الكرم. انظر: الشرقاوي، أحمد، **كنوز الإمارات التراثية والبيئية**، مرجع سابق، ص 98.

2 **القرص**: يشير مصطلح «القُرْص» في اللهجة الإماراتية إلى نوعٍ من الخبز أو الفطائر التراثية، يُعِدّه الأهالي بشكل دائري متوسّط السُمك، ويُحضَّر من مكوّنات بسيطة أبرزها الدقيق، غالباً ما يُقدّم ساخناً مع العسل أو الدبس أو السمن البلدي، ما يُضفي قيمةً غذائيةً إضافية وسعراتٍ حراريةٍ مناسبة للبيئة الصحراوية التي تتطلّب طاقة عالية. انظر: وزارة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات، **المطبخ الإماراتي: أطباقٌ ومعانٍ تراثية**، وزارة الثقافة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص 45–46.

3 غباش، موزة، **دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات**، مرجع سابق، ص 168.

4 **الشرخ أو الثلم:** وجود صدع أو شرخ بسيط للغاية، أشبه بخطّ الشعر، لا يؤدّي غالباً إلى تكسير الإناء بالكامل، ولكنه قد يؤثّر على متانته أو شكله.

الأجيال من الأسر البدوية تلك الأدوات باعتبارها جزءاً من إرثهم العائلي؛ حيث تُنقَل الدلّة والفناجين والمهباش[1] من الأجداد إلى الآباء ثم إلى الأبناء، كدليلٍ على استمرارية تقاليد الضيافة وثبات معاني الكرم والشهامة التي يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

- **النجدة والتكافل:**

تقول صبحه: « أتذكر وانا صغيره كنا ساكنين في الشمال في برور دبي نتابع المراعي للحلال وحان وقت والحلال حن للموارد الصيفية اللي نحنا نصيف عليها وهي أم البناديق وبدع مسفر ومويه الحضيب وهذه الموارد كلها في الختم[2]، ينا[3] من برور[4] دبي ونحنا نحوش[5] الغنم والوقت حار ويتخششن[6] الغنم في الأشجار من الشمس ويشوفنا رجل بدوي من بن هويدن على معتقد أنه كتبي الله يذكره بلخير شهم، ولم الغنم حقنا جمعهن كلهن في الحر الحارق ما نعرفه ولا هو يعرفنا لا كن الشهامة تحركت في دم البدوي».

يعيش البدو ضمن بيئة قاسية، ما يدفعهم للتكاتف والتعاون في مواجهة الظروف الصحراوية، يتجسد ذلك في تنظيم (الفزعة)[7] وقت الشدائد، حيث

1 **المهباش:** ملقط الجمر، وجمع مهباش هو مهابيش. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص470.

2 مناطق في منطقة الختم الواقعة في إمارة أبوظبي.

3 **ينا:** أي جئنا.

4 **برور:** بر.

5 **نحوش:** تأتي كلمة «نحوش» غالباً بمعنى «نَجمَع» أو «نُدَّخِر». فعلى سبيل المثال، عندما يقول أحدهم «نحوش فلوس» فإن المقصود هو «نجمع المال» أو «نوفره» لاستخدامٍ مستقبلي.

6 **خش:** تأتي كلمة «خَشّ» بمعنى «أخفى» أو «خبّأ»، وأحيانًا تُستخدَم بمعنى «وضع الشيء في مكانٍ بعيدٍ عن الأنظار» أو «احتفظ به لنفسه».

7 **فزع:** يستعمل هذا الفعل بمعنى نهض وقام، والفز في العربية: الوثبة بالانزعاج، والفزعة: هي المساعدة المادية أو المعنوية التي يلتزم أبناء القبيلة أو العشيرة أو الأسرة الممتدة بتقديمها عند الحاجة، سواء للجماعات أو الأفراد. انظر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص357.

تتعاون القبيلة بأكملها لحل مشاكل فرد أو عدد من الأفراد منها.

يقول ابن خلدون: « وأهل البدو لتفرّدهم عن المجتمع وتوحّشهم في الضّواحي وبعدهم عن الحامية وانتباذهم عن الأسوار والأبواب قائمون بالمدافعة عن أنفسهم لا يكلونها إلى سواهم ولا يثقون فيها بغيرهم فهم دائما يحملون السّلاح ويتلفّتون عن كلّ جانب في الطّرق ويتجافون عن الهجوع إلّا غرارا في المجالس وعلى الرّجال وفوق الأقتاب ويتوجّسون للنّبئات والهيعات ويتفرّدون في القفر والبيداء مدلين ببأسهم واثقين بأنفسهم قد صار لهم البأس خلقا والشّجاعة سجيّة يرجعون إليها متى دعاهم داع أو استنفرهم»[1] .

- **الشرف والعرض:**

من أهم القيم المحافظة في المجتمع البدوي قيمة الشرف، والمتعلقة بسمعة الفرد والقبيلة. تتجلى هذه القيمة في العادات والتقاليد والضوابط الأخلاقية الصارمة، التي تحكم سلوك الرجل والمرأة على حد سواء.

- **احترام كبار السن ومكانة الشيوخ:**

تقول صبحه " يوم يبى أبوي شي من الجار، ما يطرش حد من البيت يقول: "سِر خبر عمك"، وهو مب عمه، لكن من باب الاحترام والتوقير. وأنا وخواتي، تربينا ننادي ريال ينقاله مِسفر بن سلطان، بخالي مِسفر"، وكلنا من يوم حنا يهال لين كبرنا، ما طلع من لسانا غير "خالي"، مب بس لأنه جيران، لكن لأنه كبير فالعمر وله مكانة فقلوبنا، وأهلنا عوّدونا نحطه بمرتبة الأهل، كأنه خالٍ من السّاس.

1 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ص 104.

كانـوا يقولـون لنـا: "يبـي هالغـرَض من عنـد خالـج"، و"ودي هـذي لخالج"، وهنـي نعـرف كيـف كانـت الأخـلاق متجـذّرة في البادية، ومورّثينهـا لنـا، فطرة في دمهـم، وسـلوك يعيشـونه يومياً.

يُعـد الاحـترام ركيـزة أساسـية في تنظيـم المجالـس، سـواء كانـت داخـل نطـاق العائلـة أو في تجمعـات أوسـع. ففـي كل مجلـس يتجلى احـترام الآخرين كشرط أول يجـب أن يسـود، خاصـةً في المحافـل العائليـة حيـث يُنظـر إلى كبـار الأسرة (الجـد، الأب، والأم) كمحطـات مرجعيـة يجـب عـلى الأبنـاء احترامهـا والتزامهـا. إن واجـب احـترام هـؤلاء لا يُمكـن التهـاون فيـه؛ إذ يجب على الابـن حينما يتحـدث إليه الوالد أن يصغـي ويطيـع دون رفـع صوتـه في حـضرة والدتـه أو رفـع عينيـه، وذلـك تعبيراً عـن تقديـره واحترامه.

وتعـد هـذه الخصلـة بمثابـة قيمـة تربويـة تسـاهم في بنـاء شـخصية الأبنـاء وتنميـة وعيهـم الاجتماعـي، إن احـترام الوالديـن والآخريـن ليـس مجـرد واجـب أخلاقـي، بـل هـو مفتـاحٌ لتحقيق مكانـة اجتماعية رفيعـة، حيث إن تبـادل الاحترام بـين أفـراد المجتمـع يرسـخ أسـس التعـاون والتفاهـم. وفي النهايـة، فـإن احـترام الآخريـن يعـود بالنفـع عـلى الفرد نفسـه؛ إذ يمنحه ذلـك موقعاً متميـزاً في المجتمع، مـما يجعلـه يحظـى بالمثـل مـن الآخريـن.

وبالتـالي، فـإن بنـاء مجتمـع متماسـك يبـدأ مـن داخـل الأسرة، حيـث يكـون الاحـترام المتبـادل بـين أعضائهـا هـو البوصلة التـي توجـه العلاقات وتضمن سلاسـة التواصـل وتماسـك الروابـط الإنسـانية.

المطلب الثالث: التعليم شبه النظامي.

يعـد دور الأسرة في التعليـم الأسـاسي حجـر الزاويـة في بنـاء شـخصية الفـرد

وتشكيل قاعدة معرفية متينة تنعكس إيجاباً على حياته الاجتماعية والثقافية. ففي مجتمعات البادية، التي تتسم بروح التضامن والتعاون وعراقتها الثقافية، تبرز الأسرة كالمؤسسة الأولى التي تُرسّخ مبادئ التربية والتعليم من خلال أساليب متوارثة تجمع بين الخبرة التقليدية والرؤية المستقبلية.

إن أساليب التربية والتعليم التي تُمارَس داخل الأسرة البدوية تعتمد على نقل المعارف والمهارات عبر التجارب العملية والتوجيه المباشر، مما يُعزز من قدرة الطفل على اكتساب القيم الأساسية التي يحتاجها لمواجهة تحديات الحياة. كما تُشكِّل العلاقات الاجتماعية المتينة وقيم البادية، مثل الكرم والتعاون والاحترام المتبادل، بيئة تعليمية داعمة تُسهم في إرساء أسس الانضباط والاعتماد على الذات.

تقول الصبحه: «من المطوعات اللي درسّت هي فاطمة بنت علي الرميثي يطلق عليها اسم الحاجة، لتدريسها القرآن في العين وحتى في السعودية درست، كانت تزورنا في قصر الصحن ونأخذ معلومات عن الدين وعلومه، استفدنا منها كثيرا، عندها علم كبير في الحياة والقرآن، معلمة متمكنة».

فالتعليم التقليدي يقوم بمجمله على نظام الكتاتيب الذي يشرف عليه المطوع أو المطوعات بمساعدة الأهالي، من دون مناهج أو تدخل أو إشراف من السلطة، إذ اقتصرت الدراسة على تحفيظ القرآن الكريم، والقراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وقبل ذلك كله غرس القيم النبيلة، وحثهم على التمسك بمكارم الأخلاق، والالتزام بالعادات والتقاليد، ويتابع طلابه خلال فترة وجودهم معاً، وتمتد إلى البيت والشارع. لقد أدى أولياء التلاميذ دوراً في مساعدة المطوع، وكانوا يقفون إلى جانبهم ويطالبونهم باستخدام كافة السبل المتاحة بغية تعليم أبنائهم وتهذيبهم وكان عند جلب ولي الأمر ابنه إلى المطوع يبادر بالقول: (لك

اللحـم ولنـا العظم)، أو (سـلم لنا عينه)، كناية عن موافقتهم على اسـتخدام الشـدة مـع أبنه.

ثـم تطـور التعليـم بعـد ذلـك ليظهـر بشـكل التعليـم شـبه النظامـي كركيـزة محوريـة في منظومـة التعليـم الأسـاسي، حيـث يُقـدِّم نموذجـاً عمليـاً يعتمـد عـلى التجربـة اليوميـة والتفاعـل المسـتمر بـين أفـراد الأسرة والمجتمـع، في نقـل المعـارف والمهـارات بعيـداً عـن النـماذج التعليميـة الرسـمية فقـط[1].

أولاً: المدارس الشبه النظامية في أبوظبي.

ظهـرت في أنحـاء المـدن السـاحلية في إمـارات السـاحل بعض المـدارس الأهلية التـي كانـت تعتمـد على جهود الأهالي وتشـجيع كبـار التجار والأعيـان، وتعرف تلك المـدارس بالمـدارس شـبه النظاميـة وهـي تحتـوي على مناهـج وكتب تقـدم للطلاب علومـاً شـتى في التاريـخ والجغرافيـة والتفسـير والفقـه والنحـو والحديـث والكتابـة والحسـاب وسـيرة الأنبياء ولسـلف الصالح.

بـرزت في أبوظبـي بدايـة القرن العشريـن مجموعة من تجـار اللؤلؤ المعروفين، الذيـن يسـتثمرون جـزءاً منهـا في أعـمال الخـير، والإنفـاق عـلى العلـم والعلـماء، قاصديـن بذلـك تقديـم خدمـة اجتماعيـة وإنسـانية لأبنـاء أبوظبـي، بجهـود ذاتيـة مـن دون التفريـق بـين غنـي وفقـير، فقـد كانـت تسـتقبل أبنـاء المجتمـع كلهـم، متحملـين عـن طيـب خاطـر، وسـماحة نفـس أعبـاء ومصاريـف التعليـم[2].

1 عجـاوي، محمـود أحمـد، **التعليـم في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة**، مكتبـة الإمـارات، ط1، العـين، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 1991، ص 18.

2 العمـري، أحمـد، **تطـور التعليـم في دولـة الإمـارات**، مركـز الوثائـق والبحـوث والدراسـات، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 1988، ص 16.

وفي ضوء هذا نلقي الضوء على تجربتين شهدتها الإمارة أوائل ومنتصف القرن العشرين، قام بهما كل من الوجيه خلف بن عبد الله العتيبة، والشيخ درويش بن كرم. وإلى جانب تلك المدارس ظهرت بعض الجهود التعليمية في أبوظبي إلا أنها لا ترتقي لمستوى مدرسة ابن عتيبة ومدرسة درويش، ومنها مدرسة أسسها القاضي ثاني بن محمد في العين.

- **مدرسة خلف بن عبد الله العتيبة:**

عند الحديث عن التعليم في إمارة أبوظبي، لا بد من الإشارة إلى مدرسة خلف العتيبة، التي أسسها خلف بن عبد الله العتيبة في أبوظبي، في عام 1930 وهي من المدارس الشبه نظامية. وهناك عدة روايات حول سنة تأسيس هذه المدرسة، منها ما قاله الشيخ محمد المحمود الذي ذكر بأن بداية التعليم في أبوظبي كانت بين الأعوام 1911م إلى 1926م، وهي الفترة التي أسس فيها ابن عتيبة مدرسة في أبوظبي. لذا فقد يكون سنة تأسيسها سنة 1911م أو أنها واكبت المدرسة الأحمدية التي كانت أشهر مدرسة آنذاك[1].

وقد جاءت فكرة المدرسة لما تميز به خلف العتيبة من سمعة طيبه وحب لعمل الخير، فالعلماء يأتون إلى مجلسه من نجد والأحساء والساحل الإيراني. فخصص جزءً من ثروته لأعمال الخير، وأنفق من ماله لتربية جيل من الأبناء على حفظ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فاستقطب المعلمين ووفر الكتب والأدوات واللوازم الضرورية للمدرسة.

يوصف راشد بن خلف العتيبة المدرسة فيقول: "كان بناء المدرسة عبارة عن أربع خيم من سعف النخيل، أما السور فقد كان أيضاً من السعف، ويردف

1 الطابور، عبدا لله، **التعليم التقليدي المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة**، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، 2004، ص239.

قائلاً: عندما أراد الوالد افتتاح مدرسة اشترى مزرعة نخيل كانت تقع بالقرب من منطقة الظهر، وقام ببنائها لكي تكون مقراً لأول مدرسة ظهرت في أبوظبي، وقد أحضر لها العلماء من البلاد المجاورة".

أما عن مناهج الدراسة فيذكر بأنها مناهج بسيطة وتتماشى مع مستوى التلميذ وقدراته الذهنية، وكانت عبارة عن دروس الفقه والتفسير إلى جانب تعليم حفظ القرآن الكريم، وتعليم ألفية ابن مالك ومقامات الحريري.

وفي بداية افتتاح المدرسة بلغ عدد الطلاب ما بين 20 إلى 25 طالباً، على فترتين صباحية ومسائية، وقد كان مقتصراً على الطلاب الذكور فقط. استمرت المدرسة حوالي 30 عاماً، بعد وفاة مؤسسها خلف العتيبة، ويذكر سبب آخر وهو بعد ما أصاب تجارة اللؤلؤ الكساد مع ظهور اللؤلؤ الصناعي[1].

- **مدرسة درويش بن كرم:**

ظهرت مدرسة درويش بن كرم بن عبد الله أو المدرسة الأهلية كما كان يطلق عليها في عام 1940 وهي ثاني مدرسة اشتهرت في أبوظبي، وكان بناء المدرسة عبارة عن خيمة من سعف النخيل، وعرفت بالمدرسة الأهلية. وقام بدور كبير في تشجيع الأهالي على تعليم أبنائهم، وفتح قلبه وذراعاه للأبناء الذين أقبلوا عليه حباً في العلم.

تصدي درويش بن كرم للتدريس بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، ونال

1 الطابور، عبد الله، **رجال في تاريخ الإمارات**، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص126-128.

قـدراً لا بـأس بـه مـن العلـم والمعرفـة، وأحس في نفسـه القـدرة على ممارسـة مهنة التعليـم، بلـغ عـدد طلابـه 70 تلميـذاً تقريبـاً، درسـوا القـرآن الكريـم والتجويـد والتفسـير ومبـادئ الفقـه والعبـادات، والقـراءة، والكتابة، والحسـاب. حـرص المعلم درويـش، إيمانـاً منـه عـلى التعليـم مـا هـو إلا منظومـة فرعيـة مـن نظـام أكـبر هو البنيـة المجتمعيـة، إلى جانـب تعليـم تلاميذه، على غـرس القيم النبيلة في نفوسـهم، وتقويـم سـلوكهم وتعويدهـم عـلى الصـلاة والصيـام، ليكونـوا عنـاصر مجتمعيـة صالحـة وفاعلـة، فـكان بدماثـة خلقـه محل تقدير مـن الحكام والأهـالي، ولعل هذا كان يعـود بالدرجـة الأولى إلى إدراك الجميـع بـأن المعلـم درويـش كان يفعـل ذلـك خدمـة لمجتمعـه، وإيمانـاً منـه بأهميـة التعليـم لآنـه ضرورة أساسـية مـن ضرورات نهضـة الأمم[1].

واسـتمرت مدرسـة درويـش عـدة سـنوات تمـارس رسـالتها التعليميـة تحـت خيمـة السـعف. وعندمـا أخـذت بالتداعـي، طالـب في إنشـاء مدرسـة في أبوظبـي، موجهـاً أبيـات قصيدتـه إلى شـيوخها:

يا شيـــخ نبغـــي مدرســـة ... بنيـــان راعـــي الهندســـة
طابـــوق ولا مـــن الحصـــى ... والأجـــر لـــك مـــا ينحـــصر
أنـــت كريـــم ومستطيـــع ... والخـــير في اللـــه مـــا يضيـــع
نحـــن شبـــاب أهل الوطـــن ... اســـعاف لـــك طـــول الزمـــن

1 البلـوشي، خالـد، **أبوظبـي سـنوات التأسـيس والبنـاء -1892 1971**، جـداول للنـشر والترجمـة والتوزيـع، ط 1، بـيروت، لبنـان، 2019، ص 211-214.

مـــا نمـــل في اليـــوم الكئيب نصـــبر عـــلى خبـــث وطيـــب
نكـــبر وبنســـــوي عقـــــول والشـــاهد اللـــه بمـــا نقـــول[1]

ففـي هـذه الأبيـات يطالـب درويـش ببنـاء مدرسـة مـن الطابوق والإسـمنت، لأن المبـاني السـعفية لا تصلـح لاسـتقبال الطـلاب، ولا تفـي بغرض الدراسـة، لذا ألح عـلى بناء مدرسـة عصريـة تسـتطيع أن تواكب متطلبـات ذلك الزمـان، وكان مردود هـذه الأبيـات إيجابيـاً، إذ أمـر الشـيخ شـخبوط بن سـلطان، ببنـاء المدرسـة، مدخلاً الـسرور عـلى أبنـاء أبوظبـي، الذين قـدروا هذه اللفتـة الكريمة للحاكـم. وقد ذكرت الوثائـق البريطانيـة في يوميـات الإمـارات المتصالحـة رقـم 10، عـن الفـترة من 1-31 أكتوبـر 1956، أن الشـيخ شـخبوط بـن سـلطان حاكـم أبوظبـي قـد بنـى مؤخـراً مدرسـة جديـدة بالقـرب مـن قصره[2].

تقـول صبحـه: «درويـش بـن كرم معـرف عنه أنه ريـال يحب العلـم، ومعلم كثـير مـن عيـال البلـد بنـات وشـباب، فاتـح مدرسـة كبـيرة للقـرآن والكتابـة، ومن طـلاب درويـش بـن كـرم لازالوا لـين اليوم موجوديـن تعلموا عنـده. وانـا أذكر أنه عنـده ملـف يكتـب فيـه كل اللي ينولد مـن المعروفين مثـل أولاده وأولاد الشـيوخ كلهـم مسـجل تاريـخ ميلادهـم. وأعتقـد أن هذا الملـف موجود عنـد عياله».

اسـتقطبت المدرسـة عـدداً كبـيراً مـن التلاميـذ مـن أبرزهـم مانـع بـن سـعيد العتيبـة، والشـيخ محمـد بـن بطـي، وصقـر المحـيربي، وعـددا مـن أبنـاء العـين

1 الطابور، عبدا لله، **التعليم التقليدي المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة**، مرجع سابق، ص240-241.

2 ماكلوكلـين، لـزلي، **تاريـخ الإمـارات العربيـة المتحـدة** (مختـارات مـن أهـم الوثائـق البريطانيـة 1797-1965)، تحقيـق محمـد مـرسي عبـد اللـه، مركـز لنـدن للدراسـات العـربي، المجلـد2، لنـدن، المملكـة المتحـدة، 1997، ص 496.

منهـم سـعيد بـن خلفـان الظاهـري، قـد لاحـظ درويـش بـن كـرم أن طالبـه شـارد الذهـن، مسـتغرق في التفكـير، فقـد اشـتاق لأهلـه ولمـزارع النخيـل حيـث جـاء موسـم القيـظ يحمـل معـه بشـائر الرطـب، فعـبر المعلـم درويـش عـما يـدور بخاطـر تلميـذه فقـال:

يوم النغالــة قــد اصفـــرت والرطــب حطــوه في صحــون
النفـــس يا مطـــوع اقفـزت تبغـي الأهـل والقـد مـن دون
في القيظ يوم الشمـس حـرت عــسى أنكــم للعــين تلفــون[1]

1 البلوشي، خالد، **أبوظبي سنوات التأسيس والبناء -1892 1971**، مرجع سابق، ص 216.

الفصل الثالث

شخصيات معاصرة من بادية أبوظبي

تمت كتابة هذا الفصل من جانب:

د. شيخة ناصر سالم الكربي

الفصـــل الثالـــث

شخصيات معاصرة من بادية أبوظبي

يُروى الكثير من المعطيات التاريخية عن شخصيات ظبيانية فذة أثرت مناقبها الجليلة مختلف مناحي الحياة الإنسانية في أبوظبي في النصف الأول من القرن العشرين، ولم تكن أبوظبي في تلك الأيام واحة مقفرة، بل شهدت فيها الحركة الثقافية بفضل العلماء، والقضاة، والمثقفين، والوجهاء اللذين كان لهم أثر في تعليم وبناء ثقافة الإنسان البدوي؛ ليكون شريكًا في قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وفردًا فاعلًا في نجاح مسيرتها التنموية التي نراها اليوم، ولا ننسى في ذلك الأسرة البدوية في أبوظبي وما حباها الله من حكمة وعزيمة وقوة وتضامن وتكاتف أسهم في تنشئة أبناءها التنشئة الفريدة والمُلهمة التي جعلت منهم زادًا حضاريًا في بناء وطنهم، لا سيما أن ظروف الحياة التي واجهت أهل البادية أدت إلى ربط كل جوانب مجتمعهم بمفاهيم الكدح والكفاح وتحمل المسؤولية من أجل البقاء بشكل لا مثيل له، بل إن مجرد قدرتهم على العيش وتأمين الحياة لدوابهم في منطقة مُجدبة تبدو للغرباء عنها خالية من الماء أو الطعام والكلأ، هو إنجاز غير عادي في حد ذاته.

يستعرض هذا الفصل نماذج من الشخصيات التي نشأت وترعرعت وعاشت في بادية أبوظبي، وكان لهم الدور البارز في بناء دولة الإمارات من خلال مساهماتهم العسكرية والسياسية والاجتماعية في خدمة الوطن بإخلاص وحب وتفاني والتزام وطني يُحتذى به، والتي تم تقسيمها في مبحثين يتناولان

فيهما: المبحث الأول: شخصيات رجالية بارزة من بادية أبوظبي، والمبحث الثاني: شخصيات نسائية بارزة في بادية أبوظبي.

المبحث الأول: شخصيات رجالية بارزة من بادية أبوظبي

تعد بادية أبوظبي بيئةً غنيّة بالشخصيات البارزة التي ساهمت في صياغة معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة. وقد برز من بين هذه الشخصيات كلٌّ من حموده بن علي بن حموده وحمد بن سهيل الخييلي -رحمهما الله-، اللذين اتصفا بدورٍ ريادي في المجتمع الإماراتي.

المطلب الأول: حموده بن علي بن حموده الظاهري (1940 – 2001)[1].

تقول الشيخة صبحه: « حموده بن علي من الرجال المعروفين في بادية أبوظبي. هو من يومه ما يقصّر لا في خدمة ربعه ولا في خدمة الوطن، دايم مسخّر نفسه لأهل البلاد. كبر على طيبة البدو وورث من أهله الكرم والشهامة، وكان يردّ على كل من يقصده ويساعده في حلّ مشكلته. سمعتِه سبقت اسمه في كل مكان، وكلّ من عرفه يشهد له بحسن الخلق وحب الخير للناس».

المستشار الفريق/ حموده بن علي بن حموده الظاهري -رحمه الله-

ولد في عام 1940م، ونشأ وترعرع في بادية أبوظبي وتحديداً بمنطقة الجيمي في العين، لأسرة عُرفت بالكرم ومد يد الخير لكل من أنهكته سبل الدنيا إيماناً

1 عم الكاتبة الدكتورة وديمه غانم بن علي بن حموده الظاهري.

منها بضرورة المنح والبذل وتقديم العون والمساهمة المجتمعية، ولم تكن الحياة التي عاشها حموده بن علي في صباه، خالية من المصاعب والتحديات التي واجهها أهل الإمارات خلال العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، إلا أنه وجد في كنف أبيه الرجل الفاضل علي بن غانم بن حموده الظاهري -رحمه الله-، قيمًا نهلها في أيامه الأولى وحكاية عرفها عن أجداده وتاريخ المنطقة، حيث بدأ في محاكاة أبيه، الرجل الذي أدرك بأن الحياة تمضي والتاريخ يبقى، ولا خير في الرجال دون بصمة يتركونها في ممرات الزمن، وهي المعاني التي جسدها حموده بن علي -رحمه الله- خلال فترة لاحقة، حين كان يستحضر توجيهات والده وحكمة كبار منطقته، والذين شكلوا تفاصيل الشخصية التي شكلت إرثاً في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، وإمارة أبوظبي خاصة.[1]

لا سيما أن القيم التي تنشأ بها على يد والده علي بن غانم بن حموده، جعلت منه راغباً في التعلم والعمل، حيث ظهرت ملامح الطموح في صغره، حين كان يتعلم القرآن الكريم آنذاك في منطقة العين، وعَرَفَ سماحة الدين وأدرك القيم الإنسانية التي يدعو إليها، وحرص الراحل حموده بن علي الظاهري -رحمه الله- على تطبيقها في حياته حتى مع أقرانه الصغار، فكان مثالاً للطفل الطموح الملتزم بمواعيده والحريص على الوقوف مع الأصدقاء والأقارب، كما كان يواصل العلم سواء في العين أو غيرها من المناطق والتي عَرَفَ خلالها أهمية التأهيل العلمي في توسيع مدارك الأفق؛ لذلك كان شغوفاً بالعلم منذ اللحظة الأولى لتلقيه الكتاب، فكان كثيراً ما يبهر غيره بإصراره ومثابرته.[2]

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 13 يونيو 2020م،متاح على الرابط http://eti.ae/HDEW، (شوهد يوم 2025/03/12م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

الراحل حمـوده بـن عـلي بـن غانم بن حمـوده الظاهـري -رحمه اللـه-، رجل سـياسي إمـاراتي، سـخر حياتـه ليكـون عينًـا سـاهرةً تحافـظ عـلى العمـل الوطنـي، سـاهم في تأسـيس وزارة الداخليـة، ويُعـرف برجـل المهـمات الصعبة. شـغل منصب مستشـار للشـيخ زايد بن سـلطان منذ عام 1992م حتى وفاته، وكان مرافقاً للشـيخ زايـد في العديـد مـن المؤتمـرات الخليجية والعربيـة والدولية بصفته عضـواً في الوفد الرسـمي للدولـة، كما شـغل منصب وزير الدولة للشـؤون الداخلية وزيـر الداخلية.

ففـي عـام 1956، كانـت بدايـة الارتبـاط بـين حمـوده بـن عـلي والمسـارات العمليـة المتتابعـة والتـي اسـتمرت لعقـود طويلـة، حيـث بـدأ في العمـل بدائـرة الجـوازات والجـمارك في أبوظبـي، وبـدأ يكتسـب سـمعته في العمـل، والتـي كانـت تتلخـص في الجـد والاجتهـاد والحـرص عـلى إتمـام العمـل، وهـي المواصفـات التـي كانـت المناسـبة للالتحـاق فيـما بعـد بشرطـة أبوظبـي. [1]

انضـم حمـوده بـن عـلي الظاهـري -رحمـه اللـه- إلى الشرطـة في أبوظبـي عام 1958م، ثـم التحـق بكليـة الشرطة في دولـة الكويت وتخرج منها عـام 1961م برتبة مـلازم ليعـود بعـد ذلـك إلى دولـة الإمارات ويعمـل في الشـؤون الإداريـة والتحقيق الجنـائي، وبفضـل إخلاصـه وتفانيـه في العمـل، فقـد تقلـد منصـب مسـاعد قائـد الشرطـة ثـم نائبـاً لقائـد الشرطـة والأمن عـام 1969م، ثم وكيـلاً بـوزارة الداخلية في حكومـة أبوظبـي في عـام 1971م. وفي عـام 1972م أصبح أول وزير الدولة للشـؤون الداخليـة في الحكومـة الاتحاديـة، وتـم تعينه في عـام 1990م وزيـراً للداخلية، وظلّ يشـغل هـذا المنصـب حتـى عـام 1992م، ثم تم تعينـه مستشـاراً لرئيـس الدولة. [2]

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد**، مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

2 الموقـع الرسـمي لجائـزة أبوظبـي، المكرمـون، 2010م، https://abudhabiawards.ae/ar/recipients/ (تاريـخ الزيـارة: 2025/03/12م). وانظـر **أبوظبـي سـنوات التأسـيس والبنـاء**، خالـد سـليمان البلـوشي، ص189.

وفور عودته من الكويت -رحمه الله-، تم إسناد مهام عملية مختلفة له في الشؤون الإدارية والتحقيق الجنائي بشرطة أبوظبي، حيث ذاع صيته سريعاً بما يمتلكه من مهارات عملية وعلمية خاصة، وحس أمني رفيع المستوى بوجود الحافز الذي يدفعه دوماً إلى الأمام وهو تقديم المساهمة المجتمعية التي تتيح له أن يكون جزءاً من مسار البناء والتنمية، وهو الأمر الذي جعله على رأس من يتولون المسؤوليات المتعددة، إدراكاً من مرؤوسيه بأنه قادر على إتمام كافة ما يوكل إليه، فلا يتقاعس ولا يتخاذل ولا يؤجل، بل لا يهدأ له بال إلا بعد إتمام المهام التي تسند إليه، إدراكاً منه أن راحة النفس من راحة المجتمع، وهذه الخصال والصفات والمواقف والتميز. ارتقى في تقلد المهام الشرطية بالنجاح اللافت الذي حققه، وبالمحبة المجتمعية التي امتلكها، حيث وبرغم الانضباط والالتزام الذي اتصف به خلال مهامه إلا أن ذلك ترافق مع شعوره بالرحمة والعطف على الصغير والكبير والحرص على المشاركة في مختلف المجالس والتذكير بدور الأفراد في حفظ الأمن والأمان في أبوظبي، وأن الإمارة والمنطقة على أعتاب حلم كبير وهو قيام دولة الإمارات.[1]

وقد شارك حموده بن علي -رحمه الله- في العديد من اللجان الوزارية، ومثّل الدولة في عدد من المؤتمرات الإقليمية والعربية والدولية، وكان له دوره البارز في تفعيل التنسيق والتعاون بين الدول العربية في المجالات الأمنية، واختاره المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مستشاراً له، حيث

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد**، مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

شغل هذا المنصب إلى أن وافته المنيّة -رحمه الله- كما وقد ساهم بما له من معرفة أكاديمية وخبرة عملية في تحقيق رؤية الدولة التي ينعم المواطنون والمقيمون فيها بالسلم والأمان. وكانت للأنظمة التي وضعها في قيادة الشرطة ومن ثم وزارة الداخلية نتائج مهمة في تحديث أنظمة العمل. وحاز خلال القمة السادسة لدول مجلس التعاون الخليجي المنعقدة في مسقط على وسام دول مجلس التعاون الخليجي تقديراً لدوره في تعزيز التعاون الأمني لدول المجلس.[1] كما زاده تكريماً المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، بمنحه وسام الخدمة المخلصة في عام 1988م.[2]

وفي تاريخ 2001/09/08م، انتقل حموده بن علي بن حموده الظاهري إلى رحمة الله تعالى، تاركاً وراءه سيرة عطرة ونهجاً أصيلاً واضح المعالم والأسس، رجل المهمات الصعبة، حيث يمكن وصفه . . بأن سيرته باقية في الأذهان، ومآثره تخالط الجوارح والجنان، فهي تتجاوز التواريخ والأمكنة لتتحول إلى محطات مضيئة ومفعمة بحب العمل والوطن، حموده بن علي بن حموده ابن بادية أبوظبي البار، حيث استقى أولى معارفه وحبه للأرض والإنسان في تلك المنطقة وعلمته أن الحياة تهب لمن كد وجد، وكانت مداركه وآفاقه تتسع في مداها، فقد كان -رحمه الله - استثناء في طموحه وإقباله على الأشياء، كان مدرسة في العمل الصامت، وفي المثابرة وتذليل الصعوبات والعوائق أمام إنجاز المهام الجليلة والكبيرة التي كانت تعهد بها

1 الموقع الرسمي لجائزة أبوظبي، **المكرمون**، مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

2 **خبر منشور في صحيفة الخليج** بتاريخ 16 يونيو 20216، متاح على الرابط (شوهد يوم 2025/03/12) https://2u.pw/528zz.

القيـادة إليـه، حيـث كان مـن رجـال المهـمات الصعبـة التـي تتطلـب الإخـلاص والحنكـة والصـبر. . هـذه الصـورة المشرقـة رسـمها للمرحـوم حمـوده بـن عـلي كل مـن عمـل معـه، أو جالسـه واسـتمع إليـه. [1]

عـاش حمـوده بـن عـلي حياتـه كلهـا في عمـل دؤوب مسـتمر، وكان -رحمـه اللـه- مـن الرجـال القلائـل الذيـن حمَّلهم القائـد المغفور له بـإذن الله الشـيخ زايد بـن سـلطان آل نهيـان مسـؤولية الأمـن في إمـارة أبوظبـي ونـشر الاسـتقرار والأمـان فيهـا. [2] ظـل ذكـره -رحمـه اللـه- ماثلاً حيـاً متجدداً، صورتـه تخلدها مآثـره وتقتفي الأجيـال أثـره، ويـسرد التاريـخ قصصـاً وحكايات رجـل ترك بصمة واضحة في مسـيرة وطنـه وحيـاة شـعبه وأهلـه، وبـات صفحـة ناصعـة البيـاض، قلـما تجـد لهـا نظيراً، حيـث كـرس بـن حمـوده -رحمـه اللـه- وقتـه وجهـده وعمله لبنـاء الدولـة وحفظ أركانهـا، فلـم تثنـه النائبـات عـن المـضي قدمـاً إلى هـذه الغايـة، بـل كانت الشـعلة التـي تدفـع بـه إلى كـسر الحواجز وتذليـل العقبات، وتنـير له طريقه، فلـم ينل منه الكلـل أو الملـل، متسـلحاً بعزيمـة ووثابـة، وإرادة صلبـة، فعمـل بصمـت، وكان خير مـن يحسـن إنجـاز المهمات التـي تـوكل إليه.[3]

كان حمـوده بـن عـلي -رحمـه اللـه-، من الجيل المؤسـس، ومـن الرعيل الأول، ومـن أبنـاء مدرسـة زايـد في البنـاء والتأسـيس، فقـد شـارك ورافـق وعـاصر الشـيخ زايـد رحمـه اللـه مـن الأيـام الأولى لبنـاء الدولـة والإمـارة، عـاش المرحـوم مشـقات

1 مقال منشور في **صحيفة الخليج** بتاريخ 08 سبتمبر 2013، متاح على الرابط https://2u.pw/v5wCc (شوهد يوم 2025/03/12).

2 عيلبـوني، خليـل، أبوظبـي.. **زمـن البدايـات مـن تاريـخ دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة**، نـادي تـراث الإمـارات مركـز زايـد للدراسـات والبحـوث، ط1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2018، ص145-148م.

3 خبر منشور في **صحيفة الخليج** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

السنوات الأولى التي وُضِع فيها اللبنات الأولى لبناء إمارة أبوظبي ومن ثم دولة الإمارات العربية المتحدة. ويُذكر رحمه الله- بأنه شخصية مُعطاءه، تميزت بقوة الإرادة وتحمل المسؤولية، وعمق الانتماء والولاء للقادة والوطن، لطالما عُرف المرحوم حموده بن علي بإنسانيته واخلاقه الرفيعة، وكان رجلا عنده استعداد للمساعدة، وعنده استعداد لتقديم العون لطالب العون.، وأثبت بن حموده خلال مسيرته للشيخ زايد طيب الله ثراه بأنه جدير بالثقة والأمانة، فقد حمل المرحوم حموده بن علي هذه الأمانة طيلة حياته ليصبح مثالًا في الإخلاص والعطاء وحب الوطن.[1] وقد اتسمت شخصيته بالقوة والحكمة، وتجمعت فيه العديد من السمات العربية الفريدة والمتميزة.

يُعتبر الفقيد حموده بن علي بن حموده الظاهري، رمزا وطنيا في الانضباط، والالتزام المهني، عبر مسيرة حافلة تشكلت صفحاتها بين مهام ومسؤوليات شرطية وأمنية متعددة، وأشرقت أيامها بالمنجزات والأوسمة، وتلألأت بحكايا عن أحد الرجال الذين بذلوا وأعطوا كل تفاصيل حياتهم، لبناء وطن وإعماره وتأسيس القاعدة الأساسية التي تضمن وقوفه في وجه التحديات، فلم يتراجع أمام المصاعب، ولم ينحز سوى لقيم الوفاء والعطاء التي رافقته خلال سنوات حياته التي شهدت محطات غزيرة من الوطنية والإخلاص والتفاني.[2] وتم تكريمه في جائزة أبوظبي- الدورة الخامسة في عام 2010م، لما قدمه من إنجازات وأعمال جليلة لوطنه الإمارات،[3] رجل أعطى

1 القناة الرسمية في **موقع اليوتيوب لجائزة أبوظبي**: **The late Hamouda bin Ali bin Ghanim bin Hamouda**، تاريخ النشر: 03 مارس 2013، https://www.youtube.com/watch?v=Fjg-HFVR3dM، (تاريخ الزيارة: 2025/03/13م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

3 الموقع الرسمي لجائزة أبوظبي، **المكرمون**، مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

ولم يبخل، لتأمين وطن وليدٍ وإعماره، عاش حموده بن علي -رحمه الله- مسيرةً عطرة قوامها الانضباط والالتزام، وأساسها الإخلاص والتفاني، سيرة مُلهمة لمن جاء بعده، وحياة مليئة بالمنجزات والأوسمة.[1] سخر حياته ليكون عينًا ساهرةً تحافظ على العمل الوطني، وقدم اسهامات كبيرة للإمارات وللخليج في المجالات الأمنية وتقوية أواصر الأخوة والتعاون.[2]

وقد تمت تسمية أحد شوارع أبوظبي المهمة باسمه حيث نجد هذا الشارع مقابل مستشفى كيفلاند كلينك في جزيرة المارية باسمه عام 2015م؛ نظراً للخدمات المجتمعية الجليلة التي قدمها الراحل لمدينة أبوظبي وللدولة، وتقديراً للدور الوطني البارز الذي قدمه خلال مسيرته العملية. فهو من الرجال الذين رافقوا زايد في رحلة بناء أبوظبي، ومن ثم بناء دولة الاتحاد «الإمارات العربية المتحدة»، و يوجد مسجد في منطقة الخبيصي بالعين باسمه، بُني وفق النمط المعماري الأندلسي.[3]

إن هذا التكريم الذي يأتي تخليدا لذكرى الفقيد ليس بغريب على القيادة الإماراتية الحكيمة التي عبرت عن وفائها وشكرها وتقديرها لأبنائها الذين أخلصوا في تأدية واجبهم الوطني وأوفوا بالأمانة التي شرفتنا وكلفتنا بحملها

1 الصفحة الرسمية لقناة الإمارات التابعة لشبكة أبوظبي للإعلام في موقع الإنستغرام، تاريخ النشر: 27 مارس 2024م، https://www.instagram.com/emarattv/reel/C5AjASnImem/ (تاريخ الزيارة: 2025/03/12م).

2 القناة الرسمية في موقع اليوتيوب لوزارة شؤون مجلس الوزراء MOCA UAE: **تكريم حموده بن علي بن غانم الظاهري**، تاريخ النشر: 20 يناير 2013، https://youtu.be/J2ImOXGpIf4?si=x_b98mFn_ycT6BGE،(تاريخ الزيارة: 2025/03/13م).

3 الموقع الرسمي (من هم/ دليل الشخصيات العربية): **شخصيات خلدتها شوارع أبوظبي**: حموده بن علي الظاهري، تاريخ النشر 06 أغسطس 2016، https://manhom.com/aliqtisadi/805817-%D8%AD%D98%84%D8%B8%D8%A7%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86-%D8%B9%D9%%D8%A8%D98%AF%D8%A9-%85%D9%8A%7%D8%B1%D9/، (تاريخ الزيارة: 2025/03/12م).

الحكومة الرشيدة في سبيل خدمة الوطن والمواطن وبذل كل ما من شأنه أن يعزز رفعة وطننا ويخدم مصالحه وقضاياه على الوجه الأفضل.[1]

ختاماً؛ أثبتت سيرة الراحل حموده بن علي بن حموده الظاهري -رحمه الله- أن الأسرة في أبوظبي كانت ولا تزال حاضنة للقيم القيادية والخصال النبيلة، إذ صنعت رجالًا ساهموا في تأسيس الدولة وتعزيز ركائزها السياسية والأمنية والاجتماعية، ومما يدل على أن الأسرة البدوية آنذاك ليست فقط مهدًا للتراث والتقاليد، بل أيضًا مصدرًا لصناعة القادة المؤثرين. كما عكست مسيرته -رحمه الله- الدور الكبير والبارز الذي حققته التنشئة الأسرية في حياته، وجعلت منه راغباً في التعلم والعمل الصادقين في خدمة وطنه، حيث ظهرت ملامح الطموح في صغره، ونمت حتى عاش حلم الاتحاد الإماراتي، وواصل -رحمه الله- مسيرة الطموح ليصبح قدوة حسنة يُحتذى بها في الإخلاص والتفاني والالتزام الوطني.

وشكلت نشأة الفقيد في بادية أبوظبي ركيزة أساسية في بناء شخصيته الوطنية، حيث انعكست فيها قيم الإخلاص، الشجاعة، الكرم، الإيثار، والانتماء العميق للوطن، والتي أصبحت سمات رئيسية في أدائه الوظيفي ومسيرته العملية، مما رسّخ دوره الفاعل في مسيرة التطوير المؤسسي والأمني لدولة الإمارات. كما أثبتت تجربة الراحل أن الولاء والانضباط المهني هما الأساس في بناء الدول الناجحة، فقد كان من أبرز الشخصيات التي ساهمت في ترسيخ الأمن والاستقرار في دولة الإمارات، مما جعله محل ثقة القيادة السياسية، حيث تقلد مناصب حساسة ومسؤوليات كبيرة أثرت بشكل مباشر في استقرار دولة الإمارات ونموها.

وبرزت مسيرة الراحل حموده بن علي الظاهري -رحمه الله- نموذجاً فريداً

1 خبر منشور لدى **وكالة أنباء الامارات** بتاريخ 16 يونيو 2015م،متاح على الرابط https://www.wam.ae/ar/details/1395282001247، (شوهد يوم 2025/03/12م).

لقـدرة الشـخصية البدوية الإماراتيـة على التفاعل مع متغـيرات العصر، دون التخلي عـن جذورهـا، حيـث اسـتطاع أن يكـون أحـد رواد العمـل الشرطـي والمؤسـسي، فسـاهم في تأسـيس وزارة الداخليـة، ووضـع أنظمة حديثة للأمـن والإدارة الشرطية، متوازنـاً بـين المبـادئ الراسـخة للبادية ومتطلبات العصر الحديث. لا سـيما اسـتمرار تخليـد ذكـرى الراحـل -رحمه الله- عبر تسـمية شـارع ومسـجد باسـمه، وتكريمه في جائـزة أبوظبـي، يعكـس المكانة الكبيرة التـي احتلها في الوجـدان الوطني، ويؤكد أن الشـخصيات الاسـتثنائية تظـل راسـخة في الذاكـرة التاريخيـة، ليس فقـط بإنجازاتها، بـل بالقيـم والمبـادئ التـي رسـختها للأجيـال القادمـة، ومـما يعكـس مـدى تأثـيره الوطنـي والمجتمعـي العميق.

وقد أرثى الدكتور مانع سعيد العتيبة فقيد الوطن فقال:

لماذا أرى الحزن يبني سـدودَهُ ... أمـام دموعـي وينفـي وجـوده
أَأُنكِر حاجـة عيني لدمـــــع ... يقـول: وداعـاً وداعـاً حمـوده؟
رفيقُ خطاي، صديقُ صبـــــاي ... وصاحـب روح الوفـاء الودوده
معاً نحن عشنا هنا فوق رمــل ... عرَفْنـا نـداه العظيـم وجـودَهُ
وسِرْنـــا معـاً في ركـاب زعيـم ... وكنـــا بـــكل اعتـــزاز جنـــوده
وها أنت تمضي وحيداً بصمـت ... إلى خالـــق تســـتحقُ خلـــوده
إليه تعود وقد عشـــت ترجـو ... بلـوغ رضـاه وترعـى حـدوده
ستبكي عليـك عيـون رجـــال ... رأت فيك كل الصفات الحميدة
ويذكـــرك القـوم في كل ليـل ... تـضيء بـه الذكريـات المجيـده
فمثـلك يبقى وإن مـات حياً ... بأفعـال خـير تظـلُّ شـهودَه[1]

1 عيلبوني، **أبوظبي زمن البدايات**، ص148.

المطلب الثاني: حمد بن سهيل الخييلي (1920 – 2024).

تقول الشيخة صبحه: «البادية ربت ريال مخلصين آمنين لوطنهم... منهم على سبيل المثال حمد بن سهيل رحمة الله عليه، عاش مع زايد من صغره وخاواه من كان عمره 17 سنة، وعاش مع زايد لين خذه زمانه، والكل يشهد له بالوفاء والأمانة».

معالي الفريق متقاعد حمد سهيل بن عويضة بن جابر الخييلي -رحمه الله-

ولد في عام 1920م تقريباً، ونشأ وترعرع في بادية أبوظبي وتحديدًا في مدينة العين، [1] تزوج في بداية الستينات، وكان عمره وقتها نحو 20 عاماً، ولديه من الأبناء تسعة، أكبرهم خليفة، ثم عويضة، وعبد الله، وسهيل، وناصر، وجابر، وسلطان، وسعيد، ومحمد. جميعهم درسوا وتعلموا في عهد زايد، رحمه الله.[2]

الراحل حمد بن سهيل الخييلي -رحمه الله-، رجلاً مخلصاً اقترن اسمه منذ بواكير شبابه إلى جانب المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-، وهو أحد القامات الوطنية الرفيعة والذي عُرف عنه بالعطاء الإنساني. وتم تكريمه في جائزة أبوظبي- الدورة الأولى في عام 2005م ضمن أصحاب الأعمال الخيّرة ممن قدموا خدمات جليلة لمجتمع الإمارات، وممن ساهمت أعمالهم في ترسيخ واستدامة القيم الإنسانية والأعمال التنموية والخيّرة في دولة الإمارات؛ لتكون مصدر إلهام للآخرين.[3]

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 23 مايو 2024م،متاح على الرابط http://eti.ae/IpYv (شوهد يوم 2025/02/27م).

2 خبر منشور في **صحيفة البيان** بتاريخ 17 إبريل 2014م متاح على الرابط، https://www.albayan.ae/1.2165572-17-07-supplements/ramadan/occupations-and-time/2014، (شوهد يوم 2025/02/27م).

3 الموقع الرسمي لجائزة أبوظبي، **المكرمون**، 2005م، https://abudhabiawards.ae/ar/recipients/ (شوهد يوم 2025/02/28م).

التحـق الخييـلي، بالعسـكرية عندما كان عمره 15 سـنة، وفي ذلـك الوقت كان الالتحـاق بالعسـكرية هدفـه الحصـول عـلى العمـل، وقـد كان المغفـور لـه الشـيخ زايـد يدعـم وبقـوة دخول العسـكرية، من بـاب الحاجـة إلى عناصر وطنية تسـاهم في حمايـة الوطـن، إذ كانت قوة سـاحل عـمان في ذلك الوقت تحـت إدارة الإنجليز. وكان الشـيخ زايـد رحمـه الله، يريد مـن أبناء الوطن أن يتدربوا ويتسـلحوا بالمعرفة ليكونـوا نـواة لقوة عسـكرية وطنية، لذلـك كان التحاق المواطنين بالعسـكرية عبارة عـن خدمة وطنية في المقـام الأول.[1]

وبـدأت رحلـة الخييـلي، في العسـكرية عـام 1957م، ومنـذ عـام 1959م حتـى 1971م كان مرافقـاً مدنيـاً للمغفـور لـه الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان، طيـب اللـه ثـراه، وحتـى تأسـيس وحـدة الحراسـة الخاصـة عـام 1971م أصبـح مرافقـاً عسـكرياً للوالـد المؤسـس حتـى وفاتـه، رحمـه الله، عـام 2004م وشـارك الخييلي في العديـد مـن الـدورات التدريبيـة، وتميـز بالانضبـاط والقـوة والصلابة، وحـرص دوماً عـلى القيـام بواجباتـه عـلى الوجـه الأمثل. [2]

وقـد ارتبـط، الخييـلي -رحمـه اللـه-، بالقائد المؤسـس المغفـور له الشـيخ زايد بـن سـلطان آل نهيـان، طيـب اللـه ثراه، لأكـثر من 45 عاماً قضاهـا في خدمة وطنه وقادتـه وإخوانـه المواطنـين، حيـث ترقـى في السـلك العسـكري حتـى أصبـح برتبـة فريـق، وشـهدت مسـيرته المُخلصـة والمتفانيـة في رفقـة المغفـور لـه الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيـان، طيـب اللـه ثـراه، الكثـير مـن المواقف التـي أثـرت في حياته.[3]

1 خبر منشور في **صحيفة البيان** مرجع سابق، (تاريخ الزيارة: 2025/02/27م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 24 مايو 2024م، متاح على الرابط http://eti.ae/Ipb2 (شوهد يوم 2025/02/27م).

3 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** علوم الدار مرجع سابق، (شوهد يوم: 2025/02/27م).

حمد بن سهيل الخييلي -رحمه الله-، له الكثير من الذكريات التي لا تنسى مع قائده الشيخ زايد بن سلطان-طيب الله ثراه-، حفظها معنويا في غرفة أسماها بـ «غرفة زايد»، تحوي مجموعة كبيرة من الصور التي تعد أرشيفاً ومتحفاً وثائقياً، يوثق لرحلة استمرت أكثر من 45 عاماً، وترصد حياته ورحلاته ولقاءاته مع ملوك ورؤساء وكبار الشخصيات، في مناسبات عديدة، وكانت الغرفة من أعز الأماكن إلى قلب الخييلي، فهي محطة لكل زائر لمجلسه.[1]

كان مجلسه بمنطقة زاخر، مفتوحاً للجميع، وكان دائماً ما يؤكد أن القائد المؤسس الوالد الشيخ زايد رحل جسداً وظل فكراً ونهجاً، وخلّف رجالاً يقتدون به ويواصلون حمل الرسالة وتأدية الأمانة، كما كان حريصاً كل الحرص على التبرع لدعم الهيئات الخيرية بالدولة، ومنها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، وصندوق الزكاة، وهيئة المساهمات المجتمعية-معاً، وصندوق الفرج، وغيرها من المؤسسات والجهات المختصة في العمل الإنساني والمجتمعي، وكان يحث دائماً على تعزيز التماسك المجتمعي ورعاية المحتاجين أينما كانوا، وترسيخ أهمية العمل الإنساني.[2]

وفي أحاديثه -رحمه الله- لأبناء الوطن حول مسيرة الاتحاد والتنمية: كان يقول: «لا تسأل عن الإنجازات، بل انظر إليها، فهي تتحدث عن نفسها في كل مكان، وتلك الأفلاج في مدينة العين أكبر قصة حب وعطاء، بين الإنسان والأرض»، ويشير دائمًا في أحاديثه إلى أن الشيخ زايد، رحمه الله، كان نهجاً فكرياً في السياسة والعمل من أجل الوطن، وهو ذو فطنة وذكاء حاد، يعرف الشخص من أول نظرة. يستمع له بهدوء، ويرد عليه دون مجاملة. [3]

1 خبر منشور في **صحيفة البيان** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/27م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/27م).

3 خبر منشور في **صحيفة البيان** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/27م).

عـاش حمـد بن سـهيل الخييـلي -رحمه الله- سـنوات كثيرة تعلـم منها مواقف غزيـرة، مـع الراحـل المغفـور لـه الشـيخ زايد بن سـلطان، طيـب الله ثراه، تسـتحق كـما يقـول «أن تُـدرس في الكتب والجامعـات، تلك الدروس التـي صاغها زايد رحمه اللـه، بفكـره وصدقـه، ونبـل أخلاقـه وانتمائـه لشـعبه وأمتـه العربيـة والإسـلامية». وكان يذكـر الخييـلي رحمـه اللـه، في أحـد مواقفـه مـع حيـاة المغفـور الوالد الشـيخ زايـد -طيـب اللـه ثـراه-، أنـه ذات يـوم كان زايـد، رحمـه اللـه، مريضـاً، فطلب منا مرافقتـه في جولـة عمـل، وانطلقنـا مـن أبوظبـي إلى طريـق الخزنـة. ويقـول وصلنـا منطقـة الحـيران، وسـيح الحـما، وسـيح النشـاش، ورجعنـا مـن طريـق الشـاحنات باتجـاه مدينـة العـين حتـى وصلنـا غابـة الحفـار عنـد الظهر، وطـول الطريـق وهو يناقـش ويخطـط ويعطـي توجيهاته، وقـد كان في غابة الحفار شـجر «غويف» فأراد زايـد أن يسـتبدله بالنخـل، ثـم عدنا إلى الخزنة كي نسـتريح، وكان الشـيخ زايد رحمه اللـه يسـابق الزمـن. ويقـول بعـد أن تناولنـا طعـام الغـداء، ودخـل كي يرتـاح قليلاً، وإذا بـه يطلـب منـا بعـد عـدة دقائـق أن نذهـب إلى المبـزرة الخـضراء في مدينـة العـين. في ذلـك اليـوم قطـع زايـد نحـو 500 كيلومتراً رغـم ظروفه الصحيـة الصعبة، فقـد كان الشـيخ زايـد رحمـه اللـه لا يجـد في الجلـوس والنـوم راحـة، بـل إن راحته وسـعادته في أن ينجـز عمـلاً وينفـذ مخططـاً أو مشروعـاً. كـما كان يشـعر بحاجـة ومشـكلة المواطـن، وهو دائمـاً يقول للمسـؤول: «خلك مكان المواطن وشـوف كيف تريـد الدولـة أن تتعامـل معك». [1]

مسـيرة حمـد بـن سـهيل الخييـلي، رحمـه اللـه، كانـت اسـتثنائية، وحفلـت بالمبـادرات الإنسـانية في دعـم الجهـود المبذولـة في الدولـة، منوهـاً بإسـهاماته في تحقيـق الأهـداف الاسـتراتيجية الراميـة إلى دفـع عجلـة التنميـة والبنـاء والتقـدم

1 خبر منشور في **صحيفة البيان** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/27م).

والازدهـار وصناعـة المسـتقبل الأفضـل للأجيـال القـادم، وكان حريصـاً عـلى السـير عـلى نهـج الشـيخ زايـد، طيـب اللـه ثـراه، في العمـل الإنسـاني والخـيري.[1]

وفي تاريـخ 2024/05/23م، انتقـل حمـد بـن سـهيل الخييـلي إلى رحمـة اللـه تعالى، ودفـن في مقـبرة المعـترض القديمـة في مدينـة العـين، ونعـى صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيان رئيس الدولـة -حفظه الله- عنـد وصول خبر وفاة الخييـلي، قائـلًا: «رحـم الله الوالد حمد بن سـهيل الخييلي وغفر له وأسـكنه فسـيح جناتـه. رحـل بعـد رحلـة ثرية مـن العمـل الوطني المخلـص رافق فيها الشـيخ زايد، رحمهـما اللـه، لسـنوات طويلـة، وقدّم إسـهامات بـارزة في خدمة وطنـه ومجتمعه. نعـزي أنفسـنا والعائلـة الكريمـة، وندعـو اللـه أن يلهمنـا الصـبر والسـلوان»، ونعـاه قـادة الإمـارات كافـة، بوصفـه أحـد الرفـاق العسـكريين للمغفـور لـه الوالد الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيان.[2]

رحـل حمـد بـن سـهيل الخييـلي، لكنـه تـرك إرثًـا تعلمـت منـه أجيـال عديـدة. وسـيبقى دائمًـا في قلـوب وعقـول أبنـاء الوطـن، خـدم وطنـه في الكثـير مـن الميادين، وفي مجلسـه بمنطقـة زاخـر ومـن ذاكرتـه الخصبـة تعـرف أبنـاء الإمـارات عـلى أيـام غاليـة في تاريـخ الإمـارات، حياتـه كانـت مليئـة بالقصـص والحكايـات والمواقـف والقيـم والذكريـات الباقيـة والتـي سـيتناقلها أبنـاء الوطـن مـن جيـل إلى جيـل. [3]

1 خـبر منشـور في **صحيفـة البيـان** بتاريـخ 23 مايـو 2024م، متـاح عـلى الرابـط https://www.albayan.ae/uae/news/2024-05-23-1.4877202، (شـوهد يـوم 2025/02/28م).

2 خبر منشـور في **صحيفة الامارات اليوم** بتاريخ 24 مايو 2024م متاح على الرابط، https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2024-05-24-1.1854590، (شـوهد يـوم 2025/02/27م).

3 القنـاة الرسـمية في موقـع اليوتيـوب **لمركـز الاتحـاد للأخبـار**: الإمـارات تـودع حمـد بـن سـهيل الخييـلي، تاريـخ النـشر: 23 مايـو 2024م، https://www.youtube.com/watch?v=Fjg-HFVR3dM،(تاريـخ الزيـارة: 2025/02/27م).

ويعتبر الخييلي؛ أحد أبناء الإمارات البررة الذين رحلوا تاركين وراءهم إرثاً عظيماً من العطاء الإنساني، ورجل من رجالات الدولة، وقامة وطنية بكل ما تحمله الكلمة من دلالات، فقد شهدت مسيرته رفقة المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الكثير من المواقف التي أثرت في حياته، منها الكثير من المواقف التي صاغها زايد، رحمه الله، بفكره وصدقه، ونبل أخلاقه، وانتمائه لشعبه، وأمته العربية والإسلامية، كما أن الخييلي يعد من الشخصيات الخيرة إذ أن لديه العديد من المراكز الدينية والمساجد، وكان نموذجاً وطنياً صادقاً في تفانيه وإخلاصه وعطائه طوال حياته في خدمة الإمارات. والجدير بالذكر؛ مسيرة الفقيد، رحمه الله، كانت استثنائية، وحفلت بالمبادرات الإنسانية في دعم الجهود المبذولة في الدولة، وإسهاماته بارزة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الرامية إلى دفع عجلة التنمية والبناء والتقدم والازدهار وصناعة المستقبل الأفضل للأجيال القادمة.[1]

ختامًا؛ أثبتت سيرة الراحل حمد بن سهيل الخييلي -رحمه الله- أن الأسرة في بادية أبوظبي استطاعت أن تنشئ قيادات وطنية ذات قيمة وقامة وطنية كبرى في مجتمعها، وأن حياة البادية لم تكن مجرد بيئة معيشية، بل كانت مدرسة شاركت فيها كل مكونات المجتمع البدوي وأولها الأسرة؛ لإعداد الرجال القادرين على تحمل المسؤولية، وترسيخ القيم الإنسانية والعادات والتقاليد العريقة، مما جعل أبناءها مساهمين فاعلين في بناء دولة الإمارات، وزاداً حضارياً في بناء إرث عظيم يحمل كل ما يحبه زايد؛ مما انعكس على تفاصيل حياة حمد بن سهيل الخييلي، ومسيرته الاستثنائية والمُلهمة للأجيال، حيث أصبح نموذجًا يُحتذى به في خدمة الدولة، كما برهن عبر مسيرته أن العطاء والولاء والانتماء للوطن لا تقتصر على جيل معين، بل هي رسالة تستمر عبر الأجيال.

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 23 مايو 2024م متاح على الرابط، http://eti.ae/IpZ6، (شوهد يوم 2025/02/27م).

المبحث الثاني: شخصيات نسائية بارزة من بادية أبوظبي.

تعد بادية أبوظبي بيئةً غنيةً بالشخصيات النسائية التي تركت بصمتها في مسيرة التنمية الاجتماعية والثقافية، وكانت مثالًا يحتذى به في التمسّك بالعادات والتقاليد البدوية الأصيلة. ومن بين هذه الأسماء البارزة تبرز موزة بنت محمد بالمروشد وعذيجة بنت سيف المشغوني -رحمهما الله-، فقد شكّلتا نموذجاً للمرأة البدوية التي جمعت بين الأصالة والانفتاح على تحوّلات العصر المتسارعة.

المطلب الأول: موزة بنت محمد بالمروشد (1906 – 2001).

تقول الشيخة صبحه: «البادية فيها نساء يشهد لهن التاريخ، وأنا أطلقت عليهن بطلات البادية وهن يتساهلن.... نعرف منهن الكثير لكن بتكلم عن وحده موزة بنت محمد بالمروشد رحمة الله عليها... حرمة مكافحة ربت أولادها أيتام... توفى زوجها وهي عيالها صغار... ربتهم... أحسن تربية، شباب وبنات... وعلى ما أعتقد يوم توفى زوجها كانت حامل وولدت بنتها الصغيرة... وكابدت الكثير... ولكن في النهاية فازت وطبيبة شعبية معروف عنها، كل البدو .... يعرفونها وأنا شخصياً أعرفها .... والكل يشهد لها بهبة الرياح[1] والإخلاص والشجاعة».

ولدت في عام 1906م تقريباً. كانت تُعرف باسم «موزة المروشدية»، وهي واحدة من نساء بادية أبوظبي، واحدى الشخصيات النسائية الرائدة في الطب

1 **هب ريح**، (وهبة ريح، للمؤنث): تطلق هذه اللفظة في هذه اللجة، وبعض اللهجات العربية، على الشجاع الجرئ، صاحب النخوة الذي ينصر المظلوم، على أن الهب في العربية ثوران الريح، وهبوبها، والانتباه من النوم، والنشاط، وغير ذلك. لمصدر: الحموز، عبدالفتاح أحمد، وباحثين آخرين، **معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها**، مرجع سابق، ص495.

والتداوي الشعبي بفضل معرفتها الواسعة باستخدام الأعشاب الطبية، وكانت موزة المروشدية -رحمها الله- تحتل مكانة الطبيب آنذاك، وتقوم بإسداء خدمات علاجية في وقت كان الناس يموتون بسبب أمراض بسيطة، حيث كانت تقوم بتشخيص بعض الأمراض ومعالجتها، كما كانت تقوم بتوسيم الأطفال وتوليد النساء، متفانية في عملها، وكانت تلبي الدعوات وتذهب للمريض مهما بعدت المسافة بينها وبينهم على جمل أو مشياً على الأقدام، وقد ساهمت في علاج مئات المرضى لوجه الله، دون أي مقابل.[1]

تكفلت بتربية أبناءها الذين بقوا أيتامًا صغاراً بعد وفاة والدهم (محمد الرميثي -رحمه الله-) الذي ترك لها ثلاثة أولاد (مطر، وعبدالله، وخادم) وأربع بنات (حمدة، ومريم، وشيخة، ونعيمة)، كانت -رحمها الله- تحتل لديهم مكانة الأب والأم، حيث قامت على تربيتهم وفقاً للقيم والأخلاق والمبادئ، وكانت تعلمهم الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، إلى جانب حرصها على تعليمهم القرآن الكريم وقت إقامتهم في مدينة العين خاصة؛ لأن منطقة سويحان آنذاك كانت لا تتوافر بها كتاتيب، وكانت تقطع المسافات الطوال من أجل جمع الحطب ورعي الإبل والمواشي، وكذلك جلب المؤن من مدينة أبوظبي على راحلتها (ناقتها).[2]

ورغم الصعوبات وقلة ذات اليد، فإن موزة المروشدية -رحمها الله- كانت لها القدرة على التوفيق بين مهام الأسرة وبين مساعدة الناس الذين كانوا يعوِّلون عليها ويستنجدون بها، ولا تتخلف عنهم رغم ظروفها، حيث كان يلجأ

1 القناة الرسمية في **موقع اليوتيوب لجائزة أبوظبي**: موزة بالمروشد السبوسي، تاريخ النشر: 11 مارس 2024م، https://youtu.be/ZR_CEw-6vj8?si=t1DGepToUGxWtcWJ، (تاريخ الزيارة: 2025/02/22م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 27 مارس 2014م، متاح على الرابط http://eti.ae/DXaI، (شوهد يوم 2025/02/22م).

إليها الناس في كل وقت بالليل والنهار. وتميزت شخصيتها -رحمها الله- بشدتها وقوتها وحكمة رأيها، وإخلاصها في عملها، كانت لها مكانة كبيرة في المجتمع، وحظيت باحترام وحب الجميع.[1]

والجدير بالذكر؛ ارتبط الطب الشعبي في البادية بتجارب شعبية متوارثة في طرق العلاج والشفاء، وهو في مكوناته يرتبط ببيئة المجتمع البدوي آنذاك، والفكر الإنساني الذي تشكلت ملامحه الحضارية وأصوله من الحضارة العربية والإسلامية العريقة. ويُذكر أن موزة بنت محمد المروشدية اكتسبت مهنة الطب الشعبي بنفسها وبفطنتها. حيث كانت بداية قصتها مع الطب الشعبي الأولى على يد الأمهات والجدات والتي تفوقت عليهن باهتمامها بمساعدة الكثيرين من المرضى الذين يمرضون بسبب قلة الموارد وعدم حصولهم على العلاج اللازم، نظرا لعدم وجود مستشفيات.

وعندما تمكنت -رحمها الله- من المهنة التي اشتهرت بها فيه كطبيبة شعبية، بلغت مهاراتها في تشخيص حالات المرضى الذين تقوم بمعاينتهم من أول نظرة تنظر لهم، وقد عالجت الكثير من الناس بطرق عدة؛ مثل: (الوسم[2]) والمسح والأعشاب؛ من الأمراض منها كبد القفا، الفتاق، أبو الصفار وأبو جنيب، وعرق النسا، وورم الطحال، وأوجاع الفقرات والرأس، وبعض أمراض الأطفال، كانتفاخ البطن والغازات وغيرهما من الأمراض التي ترتبط بصغار السن.[3]

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/22م).

2 **الوسم**: بفتح الواو وكسر السين (الوَسِمُ) هو الكي. وهي فصيحة. ويُقال أيضًا «التوسيم» أي الكي، وهي طريقة من طرق العلاج في الطب الشعبي. حنظل، فالح، مختصر **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، دار هماليل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م، ص528.

3 القناة الرسمية في **موقع اليوتيوب لجائزة أبوظبي**: موزة بالمروشد السبوسي، مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/22م).

وبرعت موزة المروشدية -رحمها الله- في الطب الشعبي واشتهرت به، حيث مارست الوسم عشرات السنين منذ بداية عملها كطبيب شعبي، عالجت خلالها العديد من أبناء منطقة العين وسويحان، وتمكنت بإمكانياتها المحدودة من علاج العديد من الأمراض، إلى جانب توليد النساء ومعالجة الأطفال حديثي الولادة والنساء الحوامل اللواتي يعانين مشاكل تأخر الحمل أو عدم ثباته. [1]

ويُذكر أنها -رحمها الله- كانت تجهز رحلاتها وتتوجه لبيت المريض الذي كان آنذاك عبارة عن (عريش [2])، وتعالجه سواء بالمسح، أو الكي أو بالأعشاب التي كانت تجمعها بنفسها. أمراض مستعصية، وكانت تتعرف عليها عن طريق المسح باليد على جسد المريض، ويُقال: أنها عالجت رجلًا في الخمسينات من عمره، كان على سرير المرض، ولا ينفذ لجوفه إلا الماء عن طريق ملعقة صغيرة، وكان في منطقة سويحان طريح الفراش في بيت من العريش، حيث تقضي الأسرة أيام الشتاء، ولجأت لها عائلته تستنجد بها، فحصته الوالدة وعالجته بالأعشاب وبعد ستة أيام استرجع عافيته، كما يُذكر أنها كانت تعالج حديثي الولادة، حيث يدخل الصغير باكيا ليرجع مع والدته بصحة وعافية بعد أن تمسح على جسمه بيديها إلى جانب توسيم البعض منهم، عندما تحدد موضع المرض وتحديداً إذا احتاج إلى ذلك، حيث كانت لها طريقة معينة في كي الأطفال خاصة، إذ كانت تلهيهم وتخفي وراءها (قطعة التوسيم [3])، وهي تشبه المسمار الصغير ولا يشعر بها.[4]

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/22م).

2 **بيت من العريش**: هو البيت أو الكوخ المصنوع من سعف النخيل وسفيف الخوص والحصران. والجمع (عرشان). والمادة فصيحة. المرجع نفسه، ص333.

3 **قطعة التوسيم**: الأداة التي تُستخدم لعمل الكي وتسمى «الميسم»، وهي عبارة عن قطعة من الحديد توضع على النار حتى تصبح حمراء اللون ثم توضع على المكان المصاب في جسم المريض.

4 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/23م).

ومـن جانـب آخـر في حياتهـا؛ اسـتطاعت -رحمهـا اللـه- أن تعلـم أبناءهـا واعتنـت بهـم إلى أن وصلـوا إلى بـر الأمـان، ليشـغلوا مناصـب مهمـة في المنطقـة، وكانـت تربطهـا علاقـات طيبـة مـع جيرانهـا وجاراتهـا الذيـن كانـوا يمـدون لهـا يـد العـون والمسـاعدة، ورغـم ذلك فإن الحمـل كان ثقيلا عليها، تحطـب وترعى حلالها «الأغنـام والجـمال» وتهتـم بأولادهـا وتحملهـم عـلى الجـمال للرحيل من سـويحان إلى العـين. وكان النـاس مـن هـم حولها من الأهـل والجيران ينظرون لهـا كأنها رجل، فكانـوا يقولـون «مـوزة المروشـدية تسـد عـن عشر رياييـل». [1]

وكان يُطلـق عليهـا اسـم «مرحابـة» لأنهـا كانـت ترحـب بكل زوارها وتحسـن معاملتهـم، وكانـت -رحمهـا اللـه- رطبـة اللسـان، يحبهـا الـكل، تبـدأ حديثهـا بذكر اللـه ومـا شـاء اللـه، وتدعـو بالصـلاح والخـير للجميـع، مـما جعـل النسـاء يجتمعن عندهـا دائمـا، ولا يمـر عـرس دون حضورهـا، إلى جانـب ربطهـا لعلاقـات قويـة مـع أهـل مدينـة العـين، والذيـن كانـوا يلجـؤون إليهـا أيضـا لعلاجهـم وعـلاج أبنائهـم، إلى جانـب الاسـتفادة مـن خبرتهـا في الحيـاة التـي كونتهـا عـلى مـدار عدة سـنوات، وكانـت -رحمهـا الله- تتمتع بشـهرة واسـعة عند البدو وأهل الصحـراء، وذاع صيتها في إمـارات الدولـة التـي كانـت لا تتـوانى في زيارتهـا وعـلاج أهلها.[2]

وفي تاريـخ 2001/03/16م، انتقلـت مـوزة بنـت محمـد بالمروشـد السـبوسي إلى رحمـة اللـه تعـالى، وسـنها يتجـاوز 94 سـنة، ولم تشـتك مـن مـرض معـين، ولم تعـان مـن ضغـط الدم أو السـكري، ولم يسـبق لهـا أن نامت في مستشـفى من أجل العـلاج، توفيـت -رحمهـا اللـه- وذاكرتهـا قويـة تتذكـر الأمـور التـي مرت بهـا كبيرة

1 القنـاة الرسـمية في **موقـع اليوتيـوب لجائـزة أبوظبـي**: مـوزة بالمروشـد السـبوسي، مرجـع سـابق، (تاريـخ الزيـارة: 2025/02/22م).

2 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/22م).

وصغيرة، وكان -رحمها الله- لها القدرة على الحديث والتواصل التي امتدت منذ زمن ما قبل قيام الاتحاد وتواصلت إلى فترة قصيرة قبل وفاتها رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.[1]

وتعد المرحومة موزة من النساء الإماراتيات الرائدات اللواتي عشن وعملن في فترة ما قبل اكتشاف النفط في الدولة، وكانت قد تولت مهمة إعالة أسرتها بعد وفاة زوجها، وحازت على احترام كامل من أفراد المجتمع وبالأخص في المنطقة الشرقية لإمارة أبوظبي، وأصبحت قدوة للنساء في جيلها والأجيال التالية.، وتم تكريمها في جائزة أبوظبي- الدورة السابعة في عام 2014م تكريماً لأعمالها الجليلة في المجتمع الإماراتي -قبل وبعد الاتحاد- على مدار 50 عاماً من عمرها، واستلم الجائزة بالنيابة عنها ابنها خادم الرميثي.[2]

ختامًا؛ أثبتت سيرة الراحلة موزة بنت محمد بالمروشد -رحمها الله- أن الأسرة البدوية قدمت شخصيات نسائية رائدة ومُلهمة في خدمة مجتمعها، وتجلت في مسيرتها -رحمها الله- صور وأشكال تضامن وتلاحم المجتمع البدوي، حيث كانت تحظى بمكانة كبيرة بين أهل منطقتها، وكانت يد العون لهم في أوقات المرض والمحن، وهو ما يعكس القيم الأصيلة التي تنشأت عليها المروشدية في بادية أبوظبي. ورغم التحولات التي طرأت بعد قيام الاتحاد، ظلت البدوية الظبيانية موزة المروشدية -رحمها الله- متمسكة بعاداتها وقيمها، ما يثبت أن الجذور الثقافية والأخلاقية للمجتمع البدوي أصيلة وعريقة لم تندثر، بل استمرت في نقل هذه القيم الإنسانية والعادات والتقاليد العريقة في أبنائها وأحفادها حتى الأجيال اللاحقة، والجدير بالذكر؛ كانت ولا زالت -رحمها الله-

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/02/22م).

2 الموقع الرسمي لجائزة أبوظبي، **المكرمون**، الدورة السابعة، 2014م، https://abudhabiawards.ae/ar/recipients/ (شوهد يوم 2025/02/28م).

عـبر مسـيرتها الإنسـانية في العطـاء وحـب الخـير؛ تشـكل انموذجًـا للمـرأة البدويـة المُلهمـة القويـة، والقـادرة عـلى تحمل المسـؤولية، حيـث قامت بـدور الأب والأم في تربيـة أبنائهـا وأحفادهـا، مـع الحفـاظ عـلى التزامهـا بخدمـة مجتمعهـا في مجالات الطـب الشـعبي والتـداوي بالأعشـاب دون مقابـل.

المطلب الثاني: عذيجة بنت سيف بن زعل المشغوني (1947 – 2019).

تقول الشيخة صبحه: «عذيجة بنت سيف بن محمد بن زعل المشغوني رحمة الله عليها.. من أحسن الحريم.. عاشت في بيت أهلها مطيعة، ونافعة، وبارة بوالديها.. خدمت والديها من الدرجة الأولى.. عايشنا عذيجة عن قرب، وما شفنا منها إلا كل خير.. عذيجة أكرم عن الذواري مثل ما يقولون البدو، كريمة من الدرجة الأولى.. وشجاعة في كل الأحوال.. عذيجة أعتبرها من بطلات البادية، صراحة.. تزوجت عذيجة ويت العين.. تزوجها سعيد بن البادي الله يرحمه.. الله يرحمهم جميعًا.. عاشت عندهم من أحسن الحريم.. والكل شاكر عليها.. والكل يحمد عليها.. وإذا مرض حد عذيجة معاه.. إذا مسافر عذيجة معاه.. إذا في مستشفى عذيجة معاه.. عذيجة من أحسن الحريم في كل الوصايف.. أعرف عن عذيجة الكثير.. عذيجة محاسنها ما تنقصى ولا تنحصى.. عشنا معها عذيجة؛ ييرانا (جيرانا) وأنساب وأهل، وتعتبر عذيجة أخت من خواتنا.. وكل الوصايف الحسنى فيها.. شو بَعّد؟ وشو بخلي؟ من محاسن عذيجة رحمة الله عليها.. ما ينقال فيها إلا الخير.. الله يرحمها».

عذيجة بنت سيف بن محمد بن زعل المشغوني -رحمها الله-

ولدت في عام 1947م، في بادية أبوظبي تحديداً في منطقة العشوش بالقرب من منطقة سويحان، وعاشت طفلة مدللة في كنف والديها رحمهما الله (سيف بن محمد بن زعل المشغوني، ووالدتها حمدة بنت عبدالله بنت سيف المشغوني)،

المرحوم سيف بن محمد هو والد والدتي المرحومة عذيجة بنت سيف، وينتمي عشائرياً إلى عائلة آل بو عميم من بني ياس، ووالده هو المرحوم محمد بن زعل بن محمد المشغوني، والذي أطلق عليه لقب «بويدّين» أي: أبو جدّين، إذ كان له جدّان ينتميان إلى عشيرة آل بوفلاح، فوالدته هي الشيخة سلامه بنت محمد بن سيف بن زايد الفلاحي، وجدّته لأبيه هي المرحومة الشيخة عفراء بنت شخبوط بن ذياب، وهي عمّة الشيخ زايد «الأول» بن خليفة الذي كان حاكماً لأبوظبي الفترة بين عامي 1855-1909، والمرحوم محمد بن زعل هو ابن خالة الشيوخ: سعيد، وهزّاع، وحمدان، وسلطان، بن زايد، وشمّاء بنت زايد، أبناء الشيخ زايد الأوّل، ووالدتهم هي المرحومة الشيخة مريم بنت محمد بن سيف بن زايد الفلاحي[1].

كانت عذيجة الابنة الصغرى لوالديها، وفي تلك الفترة الزمنية التي شهدت مولد عذيجة المشغوني -رحمها الله-، لم يكن نمط التعليم المدرسي شاع بعد، وما أن بلغت السنوات الأولى من عمرها حتى بدأت بتعلم القرآن الكريم قراءةً وحفظاً، إلى أن تمكنت من إتمام حفظ مجموعة من الأجزاء، وكان ذلك القدر كافيًا لأن تنطلق منه بقوة وثبات نحو حياة ناجحة ومتميزة بكافة المقاييس.[2] ويُذكر أن الراحلة عذيجة بنت سيف تلقت رعاية كريمة من والديها، وعاشت في ظلّهما حياة البداوة وما تكتنفه من قساوة تحتاج إلى المزيد من الصبر والتحمّل وقوّة العزيمة، وهو ما مكّنها أن تصبح سيدة ساست قومها بالحكمة ورجاحة الرأي والبصيرة [3]، وباتت -رحمها

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ: 24 أكتوبر 2020 متاح على الرابط، http://eti.ae/HMEA ، (شوهد يوم 2025/03/11م).

2 الصفحة الرسمية في **موقع إكس لمركز الاتحاد للأخبار**، في الاتحاد الأسبوعي: عذيجة بنت سيف والدة المساكين واليتامى، تاريخ النشر: 24 أكتوبر 2020م، https://x.com/aletihadae/status/1319896408145776640، (تاريخ الزيارة: 2025/03/11م).

3 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 24 أكتوبر 2020م متاح على الرابط، http://eti.ae/HMEA، (شوهد يوم 2025/03/11م).

الله- مطلبا لأبناء جيلها الراغبين بتكوين أسرة، يشار إليها بالبنان، فلم تكمل عذيجة بنت سيف العام السادس عشر من عمرها، إلا والزواج يطرق بابها، تزوجت المرحوم سعيد محمد البادي، وحظيت بمكانة كبيرة لدى زوجها، نزلت عنده منزلة رفيعة، أقامت معه في منطقة الطوية حيث كانت المنازل عبارة عن خيام، كانت لها مكانة في قلوب الناس لما اتصفت به من حكمة ورجاحة عقل، قضت في كثير من الأحيان حوائج الناس، بذلت الكثير لإسعاد الآخرين، وخدمت أهلها بطيب خاطر، عُرفت بجودها وأعمالها الإنسانية والخيرية.[1]

تنوّعت أدوار عذيجة بنت سيف -رحمها الله- وتعددت وزادت مسؤوليتها بعد وفاة زوجها وهي ابنة 27 عاما؛ تاركاً لها ولدين (هلال، وسيف) وثلاث بنات (شمسة، وحمدة، وموزة)، وعاشت بعده قرابة خمسة وأربعين عاما، أنجزت ما لا يمكن للكثيرين فعله. ويُذكر أنها كانت الأمّ والمعلمة والمربية التي علمت أبناءها، وعلّمت كل من حولها أنّ الأخلاق هي مقياس التفاضل بين الناس، وأنّ لا فرق بين غني وفقير أو بين أبيض أو أسود، وأنّ التعامل مع الناس يجب أن يقوم على أساس إنسانيته دون اعتبار لمحددات اللون أو العرق أو الجنس، فكانت تلك من المبادئ الراسخة في التي غرستها الراحلة في نفوس أبناءها، كانت المرشدة والمعلمة والقائدة والموجهة والناصحة الأمينة، التي غرست في ابناءها حب الناس والخير، ورسّخت في أعماقهم روح الفداء والتضحية/ وصقلت عقولهم على حب الوطن والفداء ونقاء الضمير وسلامة السريرة.[2] أصرت الراحلة آنذاك؛ على تعليم أبنائها وقاومت أكثر من أجل تعليم البنات، إيمانًا منها بأنّ تعليم

1 الصفحة الرسمية في **موقع إكس لمركز الاتحاد للأخبار**، في الاتحاد الأسبوعي: عذيجة بنت سيف والدة المساكين واليتامى، مرجع سابق، (تاريخ الزيارة: 2025/03/11م).

2 الصفحة الرسمية في **موقع إكس لمركز الاتحاد للأخبار**، في الاتحاد الأسبوعي: عذيجة بنت سيف والدة المساكين واليتامى، مرجع سابق، (تاريخ الزيارة: 2025/03/11م).

المـرأة يفتـح المجـال أمامهـا للاختيـار في حياتهـا، كـما أنّـه يشـكل حصانـة لهـا لما يضيـف لهـا مـن نـور في طريقها لتعـرف أمورها حق المعرفـة، وكانـت -رحمها الله- تهتـم بالجانـب الإنسـاني ورائدة العمـل الخيري.[1]

كانـت -رحمهـا اللـه- مثـال الصـبر والحكمـة والرزانـة والعطـاء، تربـت في الفضـاء الواسـع لباديـة أبوظبي، ومنه اكتسـبت قيـم الخير والكـرم والعطاء، نهضت بالمسـؤوليات والواجبـات التـي ألقتهـا عليهـا دوافـع وأسـباب غلـب عليهـا الجانب الإنسـاني أكـثر مـما سـواه، ولـئن كان المـوت حقّـاً، فـإنّ البقـاء مـن خـلال الأعـمال الجليلـة هـو مـن نصيـب الكبار أمثال عذيجة بنت سـيف المشـغوني -رحمهـا الله-، التـي تركـت بصماتهـا عـلى الواقـع الإمـاراتي وطبعت مآثرها في سِـجلّ تاريـخ العمل الإنسـاني، كانـت -رحمهـا الله- خلال حياتها شـخصية مؤثرة وناضجـة ومُحبة للحياة رغـم صعوبـات الحيـاة آنـذاك، فقد علّمـت الأقربـاء والأصدقاء والأهـل وجميع من مـر في حياتهـا في قاعـات مدرسـتها أنّ الحيـاة لا تقاس بالعمر ولا تحسـب بالسـنين، وإنّمـا هـي لغـة المحبـة والإنسـانية التـي تسـود وتتغلـب على ما سـواها.[2]

اكتسـبت عذيجـة -رحمهـا اللـه- مـن حيـاة الباديـة صفـات الحـزم والجديّـة والريـادة في قومهـا ومحيطهـا العائـلي والاجتماعـي، وكان الاعتـماد عـلى الـذات هو أحـد الجوانـب الهامـة التـي اتصفـت بهـا حياة عذيجـة بنت سـيف -رحمهـا الله-، وكانـت والدتهـا حمـدة بنـت عبداللـه المشـغوني -رحمها اللـه- حريصة عـلى تعليم أبنائهـا وبناتهـا مثـل هـذه الخصـال الحميدة، وعـدم التراخي أو الكسـل أو التواكل، كأن تقـوم البنـات بأعـمال المنـزل مـن إعـداد المـأكل والمشرب لباقـي أفـراد العائلة،

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم2025/03/11م).

2 الصفحـة الرسـمية في **موقـع إكـس لمركـز الاتحـاد للأخبـار**، في الاتحـاد الأسـبوعي: عذيجـة بنـت سـيف والـدة المسـاكين واليتامـى، مرجـع سـابق، (تاريـخ الزيـارة: 2025/03/11م).

وإكـرام الضيـف، ومـد يـد العـون والمسـاعدة لمـن يطلبهـا، ويُذكـر أن ذلـك النهـج الحكيـم الـذي تنشـأت عليـه المرحومة كانـت له نتائجـه التي أتت أكلها في المسـيرة الإنسـانية المظفّـرة التـي كانـت عنوانهـا «عذيجة».[1]

وفي تاريـخ 2019/10/01م، انتقلـت عذيجـة بنـت سـيف بن محمد المشـغوني إلى رحمـة اللـه تعـالى، عـن عمـر يناهـز 72 عامـاً، تاركـة إرثـاً إنسـانياً عظيـماً جعل منهـا رمـزًا للخـير والعطـاء، وتسـمى الراحلـة عذيجة بنت سـيف المشـغوني -رحمها اللـه- والـدة المسـاكين واليتامـى لأعمالهـا الجليلـة في العمـل الإنسـاني في المنطقـة وبعـد قيـام الإتحـاد، -رحمهـا الله- ملأت بحضورهـا أكثر من نصف قـرن من حياتنا الاجتماعيـة، شـخصيتها كانـت ينبـوع عطـاء لم ينضـب، ومصـدر خصـب لم يتسـلل إليـه الجفـاف أبـداً، [2] ويُذكـر أن الرحلـة عذيجـة بنـت سـيف كانت تهتـم بالجانب الإنسـاني ورائـدة العمـل الخيري، حيث كانـت -رحمها الله- تقول: «إنّ هذا الجسـد الـذي نسـكن فيـه، ليس إلّا وسـيلة نقـل وهبنا إيّاه اللـه، كي نسـتطيع أن نحيا فوق هـذه الأرض، وإنّنـا إن أردنـا التنقّل نحـرّك القدمين، وإن أردنا أن نـرى نفتح العينين وهكـذا»، كانـت -رحمهـا الله- كالريـح في كدّها وتعبهـا وتفانيها، وكانـت ترفض أن تكـون مجـرّد إنسـان في جسـد فحسـب، لأنّهـا إن رضيـت بذلك لكانـت انكبّت على طلـب مـا لـذّ وطاب، وصغـرت معـاني النفس فيهـا تدريجيـاً، وأصبحت غـير مهتمة بتـذوّق نكهـة الحيـاة، وهـذا ما لم تقـم به.[3]

ويُذكـر؛ أن عذيجـة بنـت سـيف بـن محمـد المشـغوني -رحمهـا اللـه- كانـت

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/11م).

2 الصفحـة الرسـمية في **موقـع إكـس لمركـز الاتحـاد للأخبـار**، في الاتحـاد الأسـبوعي: عذيجـة بنـت سـيف والـدة المسـاكين واليتامـى، مرجـع سـابق، (تاريـخ الزيـارة: 2025/03/11م).

3 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/11م).

شخصية بارزة بين أهل باديتها، عُرفت بحكمتها وعطائها، وأنها قويّة الشخصية، طموحة، متصالحة مع ذاتها، متواضعة، متفائلة، ويُذكر أنها فريدة بكل تفصيلاتها وحيثياتها، وألقت عليها الحياة أعباء هائلة وعظيمة استطاعت أن تتصدى لها بكل قوة وعزيمة فأصبحت نبعا ارتوى منه الجميع، ورمزا للعطاء والوفاء والحب الذي لا ينضب، واتّسع قلبها لشكوى الشاكين وبكاء المعوزين وأنّات العافين في عصر تعتصره الأنانية وحب الذات، وشكّلت وفاة زوجها تحديا جديدا أمامها، حيث فرضت عليها مسؤوليات تشعبت أكثر مما كان عليه الأمر من ذي قبل، ولكنّها كانت الصابرة المحتسبة المرابطة التي لم تستسلم للواقع بل مضت تواصل عطاءها وتضحياتها ولم تقبل لدورة حياتها أن تتوقف عن الدوران فتابعت المسير بكل ثبات ولم تسلّم الراية إلا عندما فاضت روحها إلى بارئها، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.[1]

ختاماً؛ أثبتت سيرة الراحلة عذيجة بنت سيف المشغوني -رحمها الله- أنها لم تكن مجرد امرأة عاشت في زمنٍ مضى، بل كانت نموذجًا خالدًا للمرأة البدوية التي لم تستسلم للظروف، ولم تتوقف عن العطاء رغم التحديات التي عاشتها في البادية، تركت بصمتها واضحةً في العمل الخيري والإنساني، وأصبحت نموذجًا فريدًا خلال مسيرتها التي برهنت من خلالها أن المرأة البدوية في بادية أبوظبي ليست مجرد عنصر مكمّل في النسيج الاجتماعي، بل هي عموده الفقري، وقلبه النابض بالحياة، فقد جسدت بفطنتها وحكمتها وقوتها كيف يمكن للمرأة أن تؤثر في أجيال متعاقبة، ليس فقط بتربية أبنائها، بل بزرع قيم الخير والعطاء والتضحية في مجتمعها. وتجلت مسيرتها -رحمها الله- بعد رحيل زوجها، حيث وجدت نفسها في مفترق طرق بين الألم والمسؤولية، لكنها اختارت الطريق

1 خبر منشور في **صحيفة الاتحاد** مرجع سابق، (شوهد يوم 2025/03/12م).

الأصعب، طريق القوة والصمود، لم تقف عند حدود الحزن، بل تحولت إلى أمٍّ ملهمة، ومربية عظيمة، ومعلمة للأجيال، أثبتت -رحمها الله- خلال تجربتها في الحياة أن المرأة قادرة على أن تكون الأب والأم معًا، وقادرة على صناعة قصة استثنائية مُلهمة للأجيال من بعدها.

وفي نهاية هذا الفصل؛ تشاركنا الشيخة صبحه الخييلي مشاعرها الصادقة وانتماءها العميق الذي بدأ من الموروث إلى الأجيال؛ قائلة: «أتشرف أنني من أبناء وأحفاد هذا الجيل العظيم، فهم حقاً عزنا وفخرنا، تركوا لنا بصمة وثروة كبيرة، لتنير لنا طريق الحياة إلى الأفضل، وأتمنى أن يعود بي الزمن، وأعيش معهم مرة أخرى فالحياة معهم لها معنى وطعم آخر»، **وتضيف قائلةً في ختامها قولها:** «أرجو من الله العلي القدير أن يلهم شبابنا ويهديهم لاتباع آثار أهلنا وأسلافنا لينهلوا من علومها ويسيروا على خطاهم ونهجهم».

توجيهات ورؤية الدولة

تمت كتابة هذا الفصل من جانب:

د. وديمة غانم بن حموده الظاهري

الفصـــل الرابـــع

توجيهات ورؤية الدولة

تعد الأسرة حجر الزاوية في بناء المجتمع الإماراتي، وتولي دولة الإمارات العربية المتحدة أهمية كبيرة لدعم الأسرة وتنميتها، حيث تسعى إلى تعزيز استقرارها وتحقيق رفاهيتها. في إطار هذه الرؤية، تسعى الحكومة إلى توفير بيئة تشجع على التماسك الأسري، وذلك من خلال تشريعات وسياسات اجتماعية تهدف إلى تعزيز القيم الأسرية والمحافظة على التقاليد العريقة. ومن أبرز هذه السياسات، المبادرات المتعلقة بتوفير الخدمات الاجتماعية، والتوجيه الأسري، وتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، بالإضافة إلى دعم حقوق المرأة والطفل.

وفي هـذا الفصـل نتنـاول مبحثـين، المبحـث الأول توجيهـات ونصائـح، وهـي موجـه مـن الشـيخة صبحـه الخييـلي للمجتمـع كافـة وللأجيـال، أمـا المبحـث الثاني فيتحـدث عـن جهـود ورؤيـة الدولـة لـلأسرة والأجيـال.

المبحث الأول: توجيهات ونصائح.

يحمل هذا المبحث رؤية شاملة من الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي تتناول أهمية ربط الماضي بالحاضر في تربية الأجيال، وترسيخ الهوية العربية والإسلامية، وتعميق دور الأسرة في إعداد الفرد للحياة المعاصرة. ويُمكن اعتبار هذه النصائح خارطة طريق لتعزيز الانتماء الوطني والقيم الأخلاقية الأصيلة لدى الأبناء، جنباً إلى جنب مع مواكبة تحديات العصر وتطوّراته. من هذه التوجيهات:

1. الرسالة والمقصد العام

تأكيد ارتباط الأجيال بتراث الأجداد: تشدّد الشيخة صبحه على ضرورة استلهام الأجيال الجديدة من الماضي الأصيل لأجدادهم وآبائهم، والاقتداء بإنجازاتهم وقيمهم.

- الحثّ على البحث والسؤال: تشجّع الشباب على الرجوع إلى كبار السنّ والاستفسار عن تراث الإمارات الغنيّ بالمعرفة والأعمال المشرفة.

2. أهمية الماضي والتراث

- تراثٌ مشرف: ترى الشيخة صبحه أنّ الماضي الإماراتي حافل بالأمثلة المضيئة والشخصيات الرائدة، مثل روّاد الفضاء الإماراتيين الذين رفعوا اسم الوطن عالمياً.

- الاعتزاز بالأصول العربية: تذكّر بأنّ العروبة تمتاز بالكرم والشهامة والشجاعة، وأنّ شعب الإمارات يُعرَف بحسن الضيافة والصدق مع الأصدقاء والمقيمين والزائرين.

- دور الأجيال الجديدة: تُشجَّع الأجيال على معرفة تاريخهم لتعزيز هويتهم والثقة بأنفسهم، ولإكمال المسيرة التنموية التي بدأها الآباء والأجداد.

3. الأساليب الواعية في تربية الأبناء

- التفهم واللين: توصي الشيخة صبحه بأن يعتمد المربّون على أسلوب اللين والابتسامة وطيب الخاطر في التعامل مع الأبناء منذ الصغر.

- القدوة الحسنة: تدعو إلى تعليم الأبناء الصلاة ومخافة الله، وممارسة الصدق في القول والعمل أمامهم؛ لأنّ الوالد إذا صدق مع أبنائه، صدقوا معه.

- التركيز على الشهامة والبطولات: تنصح بسرد قصص الأجداد وأعمالهم البطولية، كي يقتدي الأبناء بتلك النماذج المشرفة.
- التدرّج في التربية: تؤكّد أنّ التربية تبدأ منذ الصغر؛ فالابن كالطينة الرطبة يمكن تشكيله بالقيم الحسنة والمبادئ الرفيعة.

4. التربية في الوقت الحاضر

- الوقت والاستثمار في الأبناء: تذكّر بأنّ تربية الأطفال تحتاج إلى جهدٍ وتفانٍ، وأنّ الأولاد ليسوا أمرًا عابرًا في حياة الأبوين، بل هم عماد المستقبل.
- الرقابة والمتابعة: تشدّد على ضرورة الانتباه للأبناء خاصة في عصر التكنولوجيا، ومتابعة تصرفاتهم منذ الصغر حتّى لا يخرجوا عن المسار الصحيح.
- الجمعة العائلية: توصي بتخصيص يوم في الأسبوع يلتفّ فيه أفراد الأسرة حول بعضهم البعض للمناقشة وتبادل الكلام الطيب، وتعليم الأبناء المفردات المحلية الإماراتية.

5. تربية الأجيال الجديدة

- تعزيز الثقة بالنفس: تشير إلى أهمية بناء شخصية الطفل منذ الصغر، وعدم إشعاره بالدونية أو الضعف؛ كي يصبح فردًا مسؤولًا يعتمد عليه المجتمع.
- تعليم المسؤولية والاعتماد على النفس: حثّ الأبناء على تحمّل الأعمال المناسبة لأعمارهم وامتداح جهودهم، حتى تنمو لديهم روح المبادرة والاعتماد على الذات.
- الالتصاق بالأهل: الأب القدوة يبقى قريبًا من أبنائه، فيُثقفهم ويعلّمهم أسس الحياة اليومية و(الكلام الذرب)، أي الكلام المهذب المليء بالشهامة والمروءة.

6. تأثير التربية على الأخلاق

- السمعة والالتزام: تذكر أهمية التربية الصالحة في بناء الأخلاق الرفيعة؛ لأنّ من تربّى تربية قوية في الحقّ لن ينحرف إلى السرقة أو سوء الأخلاق.
- الأمانة والصدق: تُؤكّد أنّ السمعة الطيبة والأخلاق الحميدة ترفع من قدر الإنسان، فيما تسيء الأعمال المشينة إلى صاحبها وتجعله موضع ذم.

7. توصيات حول دور الأسرة في المستقبل

- تقوية أسس التربية: تشدّد على ضرورة تنشئة الأبناء على قيمٍ تمكّنهم من مجابهة تحديات الحياة. وترى أنّ الأبناء ثروة وطنية لا تقدَّر بثمن.
- المسؤولية المشتركة: الأب والأم مسؤولان عن تعليم أبنائهم الطريق السليم، وتحمّل المشاقّ والصعوبات في سبيل ذلك.
- الاحتكاك الاجتماعي: تنصح بالتعلّم من المحيط الأقرب: الأهل، الأقارب، والجيران؛ إذ يختزن كل منهم تجارب خاصة تثري خبرات الأبناء.

8. نصائح للأبناء

- التفاؤل والصبر: تشدّد الشيخة صبحه على أنّ الحياة ليست دائمًا جميلة، بل تحمل أفراحًا وأحزانًا. الفطن هو من يُحسِن التعامل مع العقبات بالحكمة والأمل.
- الحفاظ على القيم: مهما بلغ الشاب من تحصيلٍ أكاديميّ، يبقى عليه التمسّك بكتاب الله والاقتداء بالقيم الإسلامية والعربية النبيلة.
- عدم الاستغراق في السلبيات: تنبّه إلى ضرورة عدم التفكير المفرط في الماضي السيئ، حتى لا يكدّر حاضر الإنسان ومستقبله.

9. دور اللغة العربية

- الهويـة والاعتـزاز: تُذكِّـر بـأنّ اللغـة العربيـة مصـدر فخـر للعـرب؛ فهـي لغـة القـرآن الكريـم، وينبغـي عـدم تشـويهها بالخلـط الزائـد مـع اللغـات الأجنبيـة.
- أهميـة التحـدث بالعربيـة في البيـت: تشـجّع على إبقـاء اللغـة العربية حاضرة في الأسرة وبـين الأبنـاء، حفاظًـا عليهـا مـن الاندثـار.

10. التعليم والعمل

- ربـط العلـم بالتربيـة: تشـير إلى أنّ العلـم والتربيـة لا ينفصـلان؛ فالتربيـة هـي الأسـاس الأخلاقـيّ للفـرد، والعلـم هـو نـور المعرفـة الـذي يحتاجـه لتحقيـق النجـاح.
- التعلّـم مـدى الحيـاة: تذكّـر بأنّ الإنسـان لا يكفّ عـن التعلّم مـا دام حيًّا، وأنّ الإلمـام بالحِـرَف والمهـارات المتنوعـة ضروريّ في مواجهـة تحديـات الحيـاة.
- المسـؤولية في البيـت: تشـدّد عـلى أهميـة أن يأخـذ الأب ابنـه معـه في المهـام والعمـل حتـى يكتسـب الخـبرات العمليـة مبكـراً.

11. تعليم الحرف للأبناء

- أهميـة المهـارات الحياتيـة: تذكّـر بـأنّ الشـباب حاليًّـا يحتاجـون إلى معرفة أنّ الحيـاة تتطلّـب الجهـد والصـبر والمبـادرة، مثلـما كانـت حـال أجدادهـم.
- ربـط المـاضي بالحـاضر: تـضرب أمثلـة بالمهـارات التراثيـة كتحميـس القهـوة وخياطـة الثيـاب يدويًّـا، مؤكدةً دور ذلك في تكوين شـخصية الأبنـاء وتحمّلهم للمسـؤولية.

12. الاحتـــرام

- الاحـترام أسـاس المجلـس: ترى الشـيخة صبحـه أنّ المجالس العائليـة أو العامة لا بـدّ لهـا مـن الاحـترام، خصوصًـا تجـاه كبـار السـنّ والوالديـن.
- التبـادل الإيجـابي: تؤكّـد أنّ احـترام الآخرين ينعكس إيجابًا عـلى الفرد، وأنّ من يحـترم النـاس يلقـى منهـم الاحترام.

13. الأخـــلاق

- القيـم الحميـدة: تذكـر أهميـة التحلّي بالأخـلاق العاليـة؛ فالإنسـان الراقي هو الـذي تـبرز أخلاقـه في معاملتـه اليوميـة مـع الصغـير والكبـير.
- العمـل والكلمـة الطيبـة: الالتـزام بالوعـود والتعامـل بكلمـةٍ جميلة من شـأنه أن يـزرع الـود في المجتمـع، ويسـاعد عـلى النجـاح.

14. نصائح للشباب

- أثـر الكلمـة الطيبـة: الكلمـة تُلهِـم الآخريـن وتدفعهـم للبـذل. لـذا يجب على الشـاب أن يسـتخدم الـكلام الإيجـابي والتشـجيعيّ، ويبتعـد عـن الإحبـاط.
- اتخـاذ القـرارات السـليمة: القـرار الصحيح في الحيـاة العائليـة أو الوظيفية هو مـا يضمـن للفـرد تحقيـق النجـاح والإنجـازات.
- المسـؤولية الاجتماعية: على الشـباب أن يدركوا أنّهم جزء أسـاسي من المجتمع، وعليهـم المشـاركة الفاعلـة في نهضته.

15. الحبّ والسعادة والرضا

- ترسـيخ روح التفاهـم: تؤكّـد الشـيخة صبحـه أنّ الحـبّ، والتآلـف، والكلمـة الطيبـة هـي الركائـز الأساسـية لبيئـة أسريـة سـعيدة.

- التسامح والفرح: تجارب الحياة تؤكّد أنّ أكثر الأسر سعادة هي تلك التي تزرع البهجة في نفوس أبنائها وتحرص على نشر المحبّة بينهم.

16. المستحيل والطموح

- لا مستحيل مع العزيمة: ترى أنّه ما دام الإنسان صحيح البدن والعقل، فلا وجود للمستحيل، وأنّ العزيمة والعمل الدؤوب يُمكّنان من بلوغ الأهداف.
- الاستفادة من الماضي دون الانغماس فيه: يجب أن يستفيد الإنسان من دروس الماضي، لكن لا يجعلها عائقًا أمام التقدّم نحو المستقبل.

17. الصـــدق

- قيمة جوهرية: الصدق أساس العلاقات الإنسانية الناجحة، وأنّ الكذب لا يدوم وسيُكشَف عاجلًا أم آجلًا.
- سمعة الإنسان: السمعة الحسنة مبنية على الصدق والأمانة، وهي رصيد الإنسان الذي لا ينبغي التفريط به.

18. الديــن

- التمسّك بتعاليم الإسلام: تركّز الشيخة صبحه على القيم الدينية السامية، وتحثّ على نبذ المعتقدات الخاطئة والتيارات الدخيلة التي قد تزعزع استقرار المجتمع.
- تقوية الوازع الديني: تجعل الدين سياجًا يحمي الأبناء من الانحرافات والظواهر السلبية، وتشجّع على ممارسة الأخلاق الإسلامية في جميع شؤون الحياة.

19. التحدث مع الأبناء عن الأجداد

- إحياء سير البطولات: تشدّد على ضرورة تذكير الأبناء بإنجازات الأجداد وصبرهم على المشاقّ، وتحويل تلك السير إلى نماذج حيّة ومصدر إلهام للشباب.
- الحفاظ على مخزون المعرفة: تؤكّد على أنّ تراث الأجداد زاخرٌ بالمعرفة والخبرة في شؤون الحياة من تجارة ورعي وزراعة، وينبغي نقله للأبناء ليشعروا بعراقة تاريخهم.

وفي النهاية ترى الشيخة صبحه أن دور الوالدين محوريّ في تربية الأبناء، فهم القدوة والأوصياء على تنشئة جيلٍ يحمل قيم الوطن وهويّته، وتوصي بضرورة الاستمرار في بناء أجيالٍ معتزّة بتراثها العربيّ والإسلاميّ، ومواكبة التطورات بروحٍ إيجابيّةٍ وطموحة، وذلك بدمج التربية والأخلاق في بناء شخصية الأبناء الصالحين، القادرين على إفادة مجتمعهم ورفع راية وطنهم.

المبحث الثاني: جهود ورؤية الدولة للأسرة والأجيال

يستعرض هذا المبحث السياسات والبرامج والمبادرات التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة بهدف دعم الأسرة وتمكينها، والتخطيط بعيد المدى لبناء جيلٍ قادر على المشاركة في التنمية الوطنية. تسليط الضوء على الجهود التي بذلتها الإمارات في دعم الأسرة، واستشراف مستقبل الأجيال على ضوء السياسات الوطنية والاستراتيجيات المستقبلية. واستنادًا إلى المنهج الوصفي-التحليلي، سيستعرض المقال أبرز التشريعات والمبادرات المتعلّقة بالأسرة، ويوثق نجاحاتها وتحدياتها.

تشـكل الأسرة الوحـدةَ الأساسـية لأي مجتمـع، إذ تتركّـز فيها عمليات التنشـئة الاجتماعيـة وتـوارث القيـم والعادات. وفي دولـة الإمارات العربيـة المتحدة، حظيت الأسرة باهتـمام خـاص منـذ إعـلان الاتحـاد عـام 1971، مـروراً بالتشريعـات التـي رسّـخت منظومـة حقوقيـة متكاملـة لـكل مـن الـزوج والزوجـة والأبنـاء[1]. وقـد انعكسـت هـذه العنايـة في خطـط تنمويـة طموحـة، عـلى رأسـها رؤيـة الإمـارات 2021، ومئويـة الإمـارات 2071، بمـا يؤكّـد أن التنميـة البشرية هي العمـود الفقري لأي ازدهـار اقتصـادي أو اجتماعـي[2].

أولاً: الإطار التاريخي والمؤسسي لدعم الأسرة في الإمارات

1. الجذور الثقافية والاجتماعية

ترسّـخ مفهـوم الأسرة المتماسـكة في الإمـارات بفعـل القيـم العربية والإسـلامية الراسـخة في المجتمـع. وتميّـز هـذا المفهـوم بالتعاضـد بـين أفـراد الأسرة، مـا شـكّل قاعـدة رئيسـة للترابـط الاجتماعـي في البيئـات الصحراويـة والسـاحلية[3]. ثـم تعـزّز هـذا الـدور بعـد تأسـيس الدولـة، حيـث تطـوّرت العـادات والتقاليـد لتنسـجم مع الأطـر الدسـتورية والتشريعيـة الحديثـة.

2. التشريعات والقوانين المبكرة

سرعـان مـا سـعت الدولـة إلى إصـدار قوانـين تضمـن حمايـة الأسرة، وتغطـي مختلـف الجوانـب مثل الـزواج، والطلاق، والنفقـة، والحضانة، وغيرهـا. ومن أبرزها

1 الموقـع الرسـمي **لـوزارة العـدل، قانـون الأحـوال الشـخصية الإمـاراتي**، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2016، عـلى الرابـط: https://www.moj.gov.ae/ar/laws-and-legislation.aspx

2 الموقـع الرسـمي **لـوزارة شـؤون مجلـس الـوزراء**، رؤيـة الإمـارات 2021، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة. 2010، عـلى الرابـط: https://uaecabinet.ae/ar/uae-vision

3 الموقـع الرسـمي **لـوزارة تمكـين المجتمـع**، السياسـات، السياسـة الوطنيـة لـلأسرة، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2019، عـلى الرابـط: https://www.moce.gov.ae/ar/policies

ما جاء في دستور دولة الإمارات العربية المتحدة بالنص التالي: (يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة، ويحمي القصّر، وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب كالمرض، أو العجر، أو الشيخوخة، أو البطالة الإجبارية، ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع)[1]. هذا بالإضافة إلى القوانين قانون الأحوال الشخصية رقم (28) لسنة 2005، وتعديلاته[2]، الذي وضع ضوابطاً دقيقة للعلاقات الأسرية. وقد عزّزت هذه التشريعات من تماسك الأسرة وحافظت على حقوق الأفراد في إطار الشريعة الإسلامية

3. المؤسّسات والهيئات المتخصصة

منذ الثمانينيات والتسعينيات، أنشئت مؤسسات تُعنى بشؤون الأسرة، تتصدّرها حالياً وزارة تمكين المجتمع، التي تحمل على عاتقها مسؤولية وضع وتنفيذ الخطط والبرامج الداعمة للأسرة[3]. وإلى جانبها، تأسّست مجالس استشارية وجمعيات أهلية، تسهم في تقديم الخدمات الإرشادية والتوعوية للأسر، والتنسيق مع المؤسسات الحكومية لتحقيق أهدافٍ مجتمعية متكاملة.

ثانياً: الرؤية الاستراتيجية لبناء أجيال المستقبل.

1. رؤية الإمارات 2021 ومئوية الإمارات 2071

تهدف رؤية الإمارات 2021 إلى بناء مجتمع متلاحم محافظ على هويته، ويتمثّل ذلك في تعزيز مكانة الأسرة باعتبارها ركيزة أساسية في بناء الإنسان. أما

1 الموقع الرسمي **لوزارة مجلس الوزراء**، دستور الإمارات العربية المتحدة، سنة 1434 هـ - 2013، الباب الثاني «الدعامات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية للاتحاد، المادة رقم 16 في شأن الأسرة، على الرابط: https://uaelegislation.gov.ae/ar/constitution

2 المرجع السابق.

3 المرجع السابق.

مئويـة الإمـارات 2071، فتمتـدّ أكـثر نحو تكوين أجيـال ذات تعليم عـالٍ، ومهارات تقنيـة رفيعـة، وقيـم وطنية راسـخة، بما ينسـجم مـع المتغـيرات العالمية[1].

2. البرامج الوطنية للأبوة والأمومة

أطلقـت الدولـة برامج تهتم بتأهيل الأبوين بأسـاليب التربيـة الحديثة، وتوفير استشـارات نفسـية واجتماعيـة، بهـدف تقليـل نسـب التفـكك الأسري وترسـيخ قِيم التفاهـم. ومـن أبرزهـا مبـادرات وزارة تنميـة المجتمـع بالتعـاون مـع مؤسسـات دوليـة، كمنظمـة الأمـم المتحـدة للطفولة (اليونيسـف)[2].

3. السياسة الوطنية للأسرة

أقـرّت الدولـة السياسـة الوطنيـة لـلأسرة عـام 2019، واضعـةً إطـاراً شـاملاً يتناول النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة، مع تشـجيع الشـباب على الـزواج المبكـر المـدروس، ودعمهـم بالقـروض والمنـح والمراكـز الاستشـارية اللازمة[3]. وتُعـدّ هذه السياسـة انعكاسـاً لاسـتشرافٍ واعٍ للتحديـات الراهنة والمسـتقبلية التي قد تواجـه الأسرة.

ثالثاً: جهود التمكين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة

1. الدعم السكني والمادي

تحـرص حكومـة الإمـارات على توفـير منحٍ وقروضٍ سـكنية ميـسّرة للمواطنين،

1 الموقـع الرسـمي لـوزارة شـؤون مجلـس الـوزراء، **رؤيـة الإمـارات 2021**، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة. 2010، مرجـع سـابق.

2 اللجنـة الدائمـة لحقـوق الإنسـان، **الأولويـات الوطنيـة، حقـوق الطفـل**، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2024، عـلى الرابـط: https://pchr.gov.ae/ar/priority-details/children-s-rights

3 الموقـع الرسـمي لـوزارة تمكـين المجتمـع، السياسـات، **السياسـة الوطنيـة لـلأسرة**، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2019مرجـع سـابق.

بما يضمن أن تحظى الأسر بمساكن مناسبة تحفظ خصوصيتهم وكرامتهم[1]. وتعدّ هيئة أبوظبي للإسكان وبرنامج الشيخ زايد للإسكان من أبرز الجهات الفاعلة في هذا المجال. كما تُقدَّم مساعدات مادية للأسر ذات الدخل المحدود، وفق لوائح شفافة ومعايير إنسانية تضمن العدالة الاجتماعية.

2. الاستثمار في التعليم

يُعَدّ التعليم أحد أعمدة بناء الأجيال القادرة على قيادة المستقبل، لذا استثمرت الدولة في إنشاء مدارس ذكية وجامعات عالمية المستوى، إضافةً إلى برامج الابتعاث الخارجي[2]. وتتبع الدولة سياسات لتحديث المناهج وتطوير كفاءات المعلمين، بما يضمن للخريجين مواكبة سوق العمل العالمية.

3. الحفاظ على الهوية الثقافية

تبنّت وزارة الثقافة والشباب مبادرات تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية، وتضم فعاليات تراثية وحرفية تستهدف الشباب بصفة خاصة[3]. ويُعدّ هذا الربط بين جيل الحاضر وتراث الأجداد عاملًا مهمًّا في غرس القيم الاجتماعية الأصيلة، ومنع التفاوت القيمي في ظل الانفتاح الدولي.

رابعاً: التحدّيات المستقبلية وسبل المعالجة

1. التحولات الرقمية والتكنولوجيا

1 الموقع الرسمي لبوابة حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، الشؤون الاجتماعية، **السياسة الوطنية للأسرة**، 2021، على الرابط: https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/policies/social-affairs/uae-national-family-policy

2 الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم، **الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2023-2026: تطوير التعليم في الإمارات**، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2023، على الرابط: https://www.moe.gov.ae/Ar/AboutUs/Pages/VisionMission.aspx

3 الموقع الرسمي **لوزارة الثقافة والشباب**، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2020، على الرابط: https://mcy.gov.ae/ar/projects/

يفـرض التطـوّر التقنـي تحديـاتٍ جديـدة أمـام الأسرة، مثـل الأمـان الرقمـي للأطفـال، وكيفيـة توجيههـم نحـو اسـتخدام إيجـابي للتكنولوجيـا[1]. وقـد جـاءت مبـادرات مثـل «دليـل الحمايـة الأسرية» مـن مبادرات هيئـة دبي الرقميـة[2]، لتقديم إرشـادات واضحـة للآبـاء في حمايـة الأبنـاء عـلى الإنترنـت.

2. الإيقاع السريع للحياة وانشغال الوالدين

نتيجـة النمـو الاقتصـادي المتسـارع، أصبـح كثـيرٌ من الآبـاء والأمهـات يعملون لسـاعاتٍ طويلـة، مـا يقلّـل مـن الوقـت المتـاح لمتابعـة الأبنـاء وتربيتهـم[3]. وجاءت حلـول مثـل «نظـام العمـل المـرن» وسياسـات الإجـازات الوالديـة لدعـم اسـتقرار الأسرة، والموازنـة بـين العمـل والحيـاة.

3. التنوّع الديموغرافي

تضـم الإمـارات جاليـاتٍ متعـدّدة الثقافـات، مـا قـد يؤثـر في الهويـة الوطنيـة للأبنـاء، ويخلـق حاجـةً لتعزيز قيم التسـامح والتعايش، مع الحفـاظ على خصوصية المجتمـع الإمـاراتي[4]. وبالفعـل، عملـت وزارة التسـامح والتعايـش على إطـلاق برامج ومناهـج تُرسّـخ قيم التسـامح في المـدارس والجامعات.

---

1 اللجنـة الدائمـة لحقـوق الإنسـان، **الأولويـات الوطنيـة، حقـوق الطفـل**، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2024، مرجـع سـابق.

2 الموقـع الرسـمي لهيئـة دبي الرقميـة، **دليـل الحمايـة الأسريـة تحـت شـعار «كـن معهـم في الفضـاء الرقمـي.. يكونـوا بأمـان»**، دبي الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2024. عـلى الرابـط: https://www.digitaldubai.ae/docs/default-source/publications/parental-control-guide-ar.pdf?sfvrsn=e746750f_6

3 الموقـع الرسـمي لـوزارة المـوارد البشريـة والتوطـين، **العمـل المـرن وتحقيـق التـوازن بـين العمـل والحيـاة**، أبوظبـي: الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2021، عـلى الرابـط: https://www.mohre.gov.ae/ar/home.aspx

4 الموقـع الرسـمي لـوزارة التسـامح والتعايـش، **اسـتراتيجية نـشر ثقافـة التسـامح**. أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2019، عـلى الرابـط: https://www.tolerance.gov.ae/ministry

خامساً: الاستشراف المستقبلي للأسرة والأجيال في الإمارات

1. مئوية الإمارات 2071

تركّز مئوية الإمارات على إعداد إنسانٍ ذا مهارات عالية وقيم صلبة، يكون قادرًا على الإسهام في المكانة العالمية للدولة في مجالات الاقتصاد والبحث العلمي وجودة الحياة[1]. وفي هذا الإطار، تتعزّز مكانة الأسرة باعتبارها الإطار الأساسي لصقل شخصية الأبناء وإعدادهم لدورهم المجتمعي المستقبلي.

2. تمكين المرأة والشباب

تُعدّ المرأة عنصرًا محوريًّا في بناء الأسرة، وتنشئة أجيال المستقبل، لهذا تولي الإمارات اهتمامًا استثنائيًّا لتمكين المرأة في الوظائف القيادية ودعم الأمومة الإيجابية[2]. أما الشباب، فتشجّعهم الدولة على ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع تيسير القروض والمنح لتنفيذ أفكارهم الابتكارية.

3. توطيد العلاقات الدولية وتبادل الخبرات

تفتتح الإمارات آفاقًا جديدة من الشراكات الدولية، لتعزيز التبادل الثقافي والأكاديمي في مجال الأسرة، والاستفادة من التجارب الناجحة في تعزيز التماسك الأسري، ومواجهة الظواهر الاجتماعية السلبية. تُمكّن هذه الشراكات من تطوير سياسات الإمارات لتتناسب مع أفضل الممارسات العالمية[3].

---

1 الموقع الرسمي لوزارة شؤون مجلس الوزراء، **رؤية الإمارات 2021**، دبي، الإمارات العربية المتحدة. 2010، مرجع سابق.

2 الموقع الرسمي للاتحاد النسائي العام، **تقرير جهود تمكين المرأة في دولة الإمارات**، الإمارات العربية المتحدة، 2020، على الرابط: https://gwu.ae/open_data/categories/?lan=ar

3 الموقع الرسمي لبوابة حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، الشؤون الاجتماعية، **السياسة الوطنية للأسرة، 2021**، مرجع سابق.

الخاتمة

الخاتمة

في ضوء ما تم تناوله في هذا الكتاب، تتجلى مكانة الأسرة في بادية أبوظبي ودورها في تنشئة الأجيال؛ كركيزة أساسية ساهمت في بناء المجتمع الإماراتي، ولا يقتصر تأثيرها على الحاضر، بل يمتد هذا التأثير ليحمل في طياته إرث الأجداد ورؤى المستقبل، وكانت الأسرة على مر الأزمان مصدرًا للقوة والتلاحم المجتمعي، حيث لم تكن مجرد رابطة دم، بل عقداً أخلاقياً واجتماعياً يربط بين الأجيال، فينقلون عبره القيم والمبادئ كما يُورَّث الذهب واللؤلؤ، لا يفقد بريقه مهما تغيرت الأزمنة.

وعندما نتأمل تفاصيل حياة الأسرة في بادية أبوظبي؛ سنجد أنها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الأبناء كيف يكونون امتدادًا أصيلًا لجذورهم، وكيف يواجهون الحياة محملين بالقيم التي تشكل جوهرهم الإنساني، لا سيما أن الأسرة في بادية أبوظبي أنجبت رجالاً ونساءً بحكمة الأجداد كان لهم دور بارز في بناء الإمارات وتعزيز هويتها الوطنية، وصنعت قادة ومفكرين ومبدعين شكّلوا امتدادًا لتاريخ الأمة، وجسرًا يعبر بالأجيال إلى المستقبل. وإن الغوص في تفاصيل الحياة البدوية وأثرها في تشكيل شخصيات بارزة في تاريخ أبوظبي كشف لنا أن أصالة البادية لم تكن حجر عثرة أمام التطور، بل كانت الدافع الحقيقي الذي مكّن أبناءها من حمل راية النهضة، والانتقال بمجتمعهم من بساطة الصحراء إلى حداثة الدولة الحديثة، مع الحفاظ على قيمهم وموروثهم الثقافي.

وكان للأسرة في بادية أبوظبي خصوصيتها في تشكيل الشخصية الإماراتية، حيث صنعت من بساطتها قيمةً، ومن تحدياتها إرادةً لا تعرف الانكسار. واليوم،

إذ نعيش في عالم سريع التحولات، نُدرك أن ما يُبقي المجتمعات راسخة هو تماسك الأسرة، وما يضمن استمراريتها هو إدراكها لمسؤوليتها التاريخية في نقل القيم، لا كمجرد روايات تُحكى، بل كأسلوب حياة يُعاش ويتجسد في المواقف والأفعال، فلا تزال الأسرة الإماراتية، رغم التطورات والتغييرات المتسارعة، تمثل العمود الفقري للتماسك الاجتماعي، وركيزة أساسية في بناء الإنسان القادر على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة، والانفتاح على العالم دون التفريط بجذوره وهويته الأصيلة.

ومن هذا المنطلق؛ فإنّ الكتاب يتبنى منهجاً علمياً في تحليله لمسيرة الأسرة في بادية أبوظبي، مستنداً إلى شواهد تاريخية واجتماعية تعكس دورها المحوري في بناء المجتمع وترسيخ الهوية، ولم يكن الهدف مجرد استعراض للماضي، بل كان الغاية الأسمى هي استلهام العِبَر وتعزيز الفهم العميق لأهمية الأسرة في تنشئة الأجيال وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل دون التفريط في القيم الأصيلة، ولا سيما أن هذا الكتاب أيضًا؛ لا يقتصر على استعراض المفاهيم والتحولات التي شهدتها الأسرة في بادية أبوظبي، ولا يتوقف عند حدود التوثيق التاريخي، بل يسعى إلى أن يكون جسراً بين الماضي والمستقبل في سياق الاستدامة المجتمعية ومستهدفات الدولة وأجندتها الوطنية.

كما يسعى إلى إعادة قراءة الإرث الإماراتي العريق في ضوء الحاضر، لنستلهم منه دروساً تُسهم في بناء مستقبل الأجيال؛ ومن هنا، فإن المحافظة على الموروث الثقافي ليست مسؤولية فردية فحسب، بل هي التزام جماعي يتطلب وعياً مستداماً وإرادة صادقة لإبقاء روح البادية متجددة ومتأصلة في نفوس الأجيال القادمة، وهذا ما حرصت عليه جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية لإنجاز هذه النوع من البحوث وإخراجها بصورة أكاديمية.

إننـا أمـام مشـهد لا ينتهـي بانغـلاق الكتـاب، بـل يبـدأ بتأمـل أعمـق لـدور الأسرة في تشـكيل الحـاضر، وإعـادة قـراءة تفاصيلهـا كمصـدر إلهـام لبناء مسـتقبل أكـثر تماسـكاً ووضوحـاً، وإذا كان لـكل حضارة أسسـها التـي تقوم عليهـا، فإن الأسرة في باديـة أبوظبـي كانت وسـتظل حجر الأسـاس الذي يسـتند إليه البنـاء الاجتماعي والثقـافي للأجيـال القادمة.

ومـا كان لهـذا العمـل أن يكتمـل دون أن يواجـه صعوبـات ميدانيـة في جمـع المعلومـات وتقـصي الروايات الشـفوية في بيئة شـديدة الخصوصيـة، وهي صعوبات شـكلت في ذاتهـا دافعـاً إضافيـاً للبحـث والاسـتقصاء والتعمق في المصـادر التاريخية والاجتماعيـة، لإثـراء مضمـون هـذا العمـل ووضعه بين يـدي القارئ.

نأمـل أن يكـون هـذا الكتـاب إضافة معرفية تسـاهم في تعزيـز الوعي بأهمية الأسرة ودورهـا في اسـتدامة المجتمع، وأن يلهـم كل قارئ ليكون جزءاً فاعلاً في صون هـذا المـوروث الإمـاراتي الأصيـل، وضـمان اسـتمراريته بمـا يليـق بتاريخـه العريـق ومسـتقبله الواعد.

فهـل نكـون أوفيـاء لهـذا الإرث العظيم؟ وهـل نحمل الراية للأجيـال القادمة كـما حملهـا مـن سـبقونا؟ هـذا هـو التحـدي، وهـذه هي رسـالتنا لـكل قـارئ لهذا الكتاب.

كتب في أبوظبي 05 مارس 2025م

د. شيخة ناصر سالم الكربي

الملحق (أ)

مفاهيم ومصطلحات من اللهجة الإماراتية

1. **برور:** بر.
2. **بـوش:** يطلـق عـلى قطيـع الإبـل في هـذه اللهجـة بُـوش، كـما في قولهـم: هـذا بُـوش فـلان.
3. **بيـت مـن العريـش:** هو البيت أو الكوخ المصنوع من سـعف النخيل وسـفيف الخـوص والحـصران. والجمـع (عرشـان). والمـادة فصيحة.
4. **البير:** البئر.
5. **التغـرودة:** هـي نوع من الشـعر أو النشـيد البسـيط الذي يتميـز بتكرار بعض الألفـاظ وكلـمات تعـبر عـن الفرح أو الحزن أو الشـوق. غالباً ما تُسـتخدم هذا الفـن في البادية حيـث يقـوم شـخصان أو ثلاثـة للبحـث عـن مطيـة ضائعـة، فيمتطـون ركابهـم ويبـدأون بالتغريد لإسراع الركاب في إثر الضائع، مما يسـهل عليهـم رحلـة البحـث، كما يظهـر التغريـد في الأعراس.
6. **الجربـة:** هـي القربـة، قلبـت القاف جيـماً في هـذه اللهجة، والمقصـود به وعاء للحفظ .
7. **جونيـه أو يونيـة:** هـي الخيشـة أو كيـس القمـح، أو الأرز، وهـي في العربيـة سـليلة مسـتديرة، تكـون مـع العطاريـن، والخابيـة، وقـد أكسـبها الاسـتعمال اللغـوي هـذا المعنـى.
8. **الحضاضـير:** يسـمون الواحـة في الصحـراء (محـضر)، وهـو لفـظ فصيـح، والحضـارة أي الذهـاب إلى المحـاضر، ولمـا كانوا يذهبون إلى الواحات في موسـم الصيـف صـار معنى (الحضارة) أو (سـير الحضـارة) أي الاصطياف والذهاب إلى المصيـف، لذلـك يطُلـق عليهـا (رحلـة الحضاضـير).

9. **حلالهم:** الحلال عند البدو يقصد به ما يملكون من تربية المواشي والإبل.
10. **خروفة (حكاية للأطفال):** وجمعها خراريف.
11. **خـش:** تـأتي كلمـة «خَشّ» بمعنـى «أخفى» أو «خبّـأ»، وأحيانًا تُسـتخدَم بمعنى «وضـع الـشيء في مـكانٍ بعيـدٍ عـن الأنظـار» أو «احتفظ به لنفسـه».
12. **خض:** أي تحضير الألبان.
13. **خطـام:** تطلـق عـلى الزمـام الـذي يوضـع حـول رقبـة الجمـل، لتسـهل قيادته، عـلى أنهـا مـن: خطمـت البعير(زممتـه)، وهـي في العربيـة: الزمـام، وكل حبـل يعلـق في حلـق البعـير، ثم يعقد عـلى أنفيه، وقد يكون من الجلـد، أو الصوف، أو الليـف، أو القنـب، وجمعـه: خُطُمٌ.
14. **الخـوص:** تطلـق على خـوص النخل، والخيـوط اللماعة التي تزيـن بها الملابس، عـلى أنهـا مـن الخوص جمـع خوصة.
15. **درفانـة وميرحانـة:** يطلـق هـذان اللفظـان عـلى الأرجوحـة، عـلى أن الدرفانـة يتبـين معناهـا مـن الدرفة، وهـي مصرع البـاب، والدرف وهو الكنـف، والظل. والمريحانـة يتبـين معناهـا مـن الراحـة، ومـا يـدور في فلكهـا، والاسـترواح، وهو الاهتـزاز بالريـح، وسـمي السـيف بالأريحـي، لاهتزازه، عـلى أن 1 أن تكون من الراحـة، لأنهـا كالمرحـة، الآلـة التي يـتروح بها.
16. **الدرور:** هو حسـاب فلكي قديم في منطقة الخليج العربي، يعتمد على حسـاب أيـام السـنة في شـكل عشري يقسـمها إلى (36) قسـماً، والقسـم الواحـد يتكون مـن عـشرة أيـام عرف بـ "الـدر"، ويبدأ هذا الحسـاب بطلوع نجم سـهيل عند الفجـر في منتصـف شـهر أغسـطس مـن كل عـام في (15/8)، ويعـرف كل در بالمجموعـة العشريـة التـي ينتمـي إليـه، فيقال: (العـشر والعشريـن والثلاثين.. هكـذا إلى المئـة، ثـم تبـدأ المئة الثانيـة) (العـشر والعشرين والثلاثـين.. الخ).
17. **ريـوق:** يسـمى طعـام الإفطـار في هـذه اللهجـة، ريـوق، كـما في قولهـم: شـو

تريقت اليوم. والريق في العربية: ماء الفم، أو لعابه غدوة الأكل. والرائق ما أكل، أو شرب على الريق.

18. **زرابيل:** أو زربول، تطلق على الجوارب الصوفية التي تلبس في أوقات البرد، وغير ذلك.
19. **السرود:** عبارة عن مفرش أو بساط مصنوع من خوص النخل، يوضع عليه أواني الأكل كالتمر ونحوه.
20. **السعن أو السقا:** من أهم منتجات خض اللبن كان اللبن الرائب والذي يعد أحد أهم أطباق المائدة الإماراتية، ويتم تناوله مع التمر والقص المدقوق، وهو نوع من الخبز يطبخ على الجمر. وهناك الزبدة أيضاً إذ تذوب على النار ويصنع منها السمن العربي، الذي يستخدم في الهريس وغيرها من الأطباق الشعبية الإماراتية. وكذلك أنتجت الجامي الذي يستخدم في عمل اليقط ويعد الجامي من الأطعمة المفضلة ويؤكل مع التمر.
21. **شب:** يستعمل هذا الفعل بمعنى أضاء، واشتعل وأوقد، فيقال: فلان شب الضو، وفي العربية شبت النار (أوقدت)، وشبت (توقدت).
22. **الشرخ أو الثلم:** وجود صدع أو شرخ بسيط للغاية، أشبه بخطّ الشعر، لا يؤدّي غالباً إلى تكسير الإناء بالكامل، ولكنه قد يؤثّر على متانته أو شكله.
23. **الصخام:** الفحم.
24. **الصفري:** وقت انتهاء الصيف وقبل دخول الشتاء، يوافق شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر.
25. **طنف:** يستعمل هذا الفعل بمعنى أحضر، يحضر، كما في قول الأب لابنه: سر اطنف أخوك الصغير من النادي، بمعنى أحضره.
26. **العرقوب:** وهو التل من التراب في الصحراء، وجمعها: عراقيب.
27. **فزع:** يستعمل هذا الفعل بمعنى نهض وقام، والفز في العربية: الوثبة

بالانزعـاج، والفزعـة: هـي المسـاعدة الماديـة أو المعنويـة التـي يلتـزم أبنـاء القبيلـة أو العشـيرة أو الأسرة الممتـدة بتقديمهـا عند الحاجة، سـواء للجماعات أو الأفـراد.

28. **فنيال:** فنجان القهوة العربية.

29. **الفوالـة:** كلمـة مشـتقة مـن الفأل الحسـن الذي يسـتبشر به الإنسـان، ويقصد بهـا: الطعـام الـذي يقـدم للزائـر رجـلاً كان أو امـرأة، قريبـاً كان أو غريبـاً واسـتقبال الضيـف بالفوالـة أو الطعـام هـو دليـل عـلى الكـرم.

30. **القـرص:** يشـير مصطلـح «القُـرْص» في اللهجـة الإماراتيـة إلى نوعٍ مـن الخبز أو الفطائـر التراثيـة، يُعِـدّه الأهـالي بشـكل دائـري متوسّـط السُـمك، ويُحضَّر من مكوّنـات بسـيطة أبرزهـا الدقيـق، غالباً ما يُقدّم سـاخناً مع العسـل أو الدبس أو السـمن البلـدي، مـا يُضفي قيمـةً غذائيةً إضافية وسـعراتٍ حراريةٍ مناسـبة للبيئـة الصحراويـة التـي تتطلّب طاقـة عالية.

31. **قطعـة التوسـيم:** الأداة التـي تُسـتخدم لعمـل الـكي وتسـمى «الميسـم»، وهي عبـارة عـن قطعـة مـن الحديـد توضع عـلى النار حتـى تصبح حمـراء اللون ثم توضـع عـلى المـكان المصـاب في جسـم المريض.

32. **لا تقـا ولا وقـا:** وقـي، وقـى الـشيءَ وقايـةً، إذ صانـه بوقاء. واتَّقـى بالشَّيء: جعلـه وِقايـة لـه وحمايـة مـن شيءٍ آخـر، والمـادة فصيحـة.

33. **المطراش:** المرسال.

34. **مطيـة:** تطلـق هـذه اللفظة كـما في العربية على الناقة التي تسـتعمل للركوب، وجمعهـا: مطايـا، عـلى أنـه جمـع من باب مـا يحفظ في هـذا البناء.

35. **المنيحـة:** الناقـة ذات الحليـب يتم حلبهـا لأبناء الجيران أولاً ثـم لأبنائه، ولا يـرضى البـدوي إلا أن تكـون أخلاقـه كذلـك.

36. **المهباش:** ملقط الجمر، وجمع مهباش هو مهابيش.

37. **نحـوش:** تـأتي كلمـة «نحـوش» غالبًا بمعنـى «نَجمَـع» أو «نُذَّخِر». فعلى سـبيل المثـال، عندمـا يقـول أحدهـم «نحـوش فلـوس» فـإن المقصـود هـو «نجمـع المـال» أو «نوفـره» لاسـتخدامٍ مسـتقبلي.
38. **نش:** يستعمل هذا الفعل بمعنى نهض وصحا من نومه، ووقف، وقام، وفز.
39. **نشر الصبح:** خرج باكراً قبل طلوع الشمس.
40. **هـب ريـح، (وهبـة ريـح، للمؤنـث):** تطلـق هـذه اللفظـة في هـذه اللجـة، وبعـض اللهجـات العربيـة، على الشـجاع الجـريء، صاحب النخـوة الذي ينصر المظلـوم، عـلى أن الهـب في العربية ثـوران الريح، وهبوبها، والانتبـاه من النوم، والنشـاط، وغـير ذلك.
41. **هـود يهـل الـدار (قـول المنـادي أهـل الـدار التـي بابها مغلـق، وأهلهـا فيها):** هـا للتنبيـه قلبـت ألفهـا واوا لتحقيـق المـد القوي بالصـوت. وقول أهـل الدار بعيـد سـماع هـذا الطـارق أو المنـادي. ولذلـك يقولون لـه أحياناً: هـود أي خذ الرخصة.
42. **الوسـم:** بفتـح الـواو وكـسر السـين (الوَسِـمْ) هـو الـكي. وهـي فصيحـة. ويُقال أيضًـا «التوسـيم» أي الـكي، وهـي طريقـة مـن طـرق العـلاج في الطـب الشـعبي.
43. **الوعاء:** الصحن.
44. **يظعنون:** أي السير والارتحال، ويُقال: ظعن فُلان أي رحل.
45. **ينا:** أي جئنا.

المصادر والمراجع

أولا: قائمة الكتب:

- البادي، عوض، **الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2002.
- البدوي، مهيرة أحمد، **إدارة الموارد الأسرية**، دار الإمارات الحديثة للطباعة والنشر، أم القيوين، الإمارات العربية المتحدة، 2018.
- البرازي، نوري خليل، **البداوة والاستقرار في العراق**، معهد الدراسات والبحوث العربية القاهرة، مصر، 1969.
- بشاي، اليس إسكندر، **البدو والبداوة في المجتمعات الصحراوية**، مطبعة الحرمين، طنطا، مصر، 2010.
- البلوشي، خالد، أبوظبي سنوات التأسيس والبناء -1892 1971، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 2019.
- الجابري، محمد عابد، **العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 6، بيروت، لبنان، 1994.
- جبور، سهيل جبرائيل، وأبو حمدان، سمير، **البدو والبادية لجبرائيل جبور**، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، مجلد4، العدد 17، بيروت، لبنان، 1992.
- _____، **البدو والبادية**: صور من حياة البدو في حياة الشام، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1988.
- جماعة من كبار اللغويين العرب، **المعجم العربي الأساسي**/ لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو)، ط1، باريس، فرنسا، 1989.
- جند، فخر الدين، وكامل، صائب، **إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم**، دار الزمان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2006.
- الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009.

- الجوهـري، محمـد محمـود، **المدخـل إلى علـم الاجتـماع**، دار المسـيرة للنـشر والتوزيـع والطباعـة، ط 3، عـمان، الأردن، 2015.
- حامـد، سـعيد، **زايـد ودوره في حمايـة وتعزيـز الـتراث الإمـاراتي**، المكتب العـربي للمعارف، ط1، القاهـرة، مـصر، 2019.
- حبيـب، جـمال شـحاته، **السـلوك الإنسـاني والبيئة الاجتماعيـة**، المكتب الجامعـي الحديث، الإسـكندرية، مـصر، 2010.
- الحبيـب، رفيـق، **في فقـه الحضارة العربية الإسـلامية: إحيـاء التقاليد العربيـة**، دار الشروق للنـشر والتوزيـع، ط1، عـمان، الأردن، 2003.
- أبو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط 2، سوريا، دار الفكر، 1988.
- حريـز، سـيد حامـد، **زايـد والـتراث**، الأرشـيف الوطنـي، ط2، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2024.
- الحـصري، سـاطع، **دراسـات عـن مقدمة ابن خلدون**، مؤسسـة هنـداوي، المملكـة المتحدة، 2021.
- أبو حمرا، محمد، **البادية النجدية**، دار الراوي، ط 1، الرياض، السعودية، 2003.
- حنـا، نبيـل صبحـي، **المجتمعـات الصحراويـة في الوطن العربي: دراسـات نظريـة وميدانية**، دار المعـارف، ط 1، القاهـرة، مـصر، 1984.
- الخاطـري، حماد، **المسـميات الجغرافية التي وثقها الشـعر الشـعبي في إمـارة أبوظبي**، نور حـوران للدراسـات والنـشر والـتراث، ط 1، سـوريا، 2024.
- خضـير، إدريـس، **التفكـير المنطقـي الاجتماعـي الخلدوني وأثـره في علم الاجتـماع الحديث**، موفـم للنـشر، ط1، الجزائـر، 2007.
- ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن، **مقدمة ابـن خلدون**، تحقيق: عبـد الله محمـد الدرويش، دار يعـرب، ط 1، سـوريا، 2004.
- _____، **مقدمـة ابـن خلـدون**، تقديم: د. محمد الطاهـر المنصوري، دار صامـد للنـشر والتوزيـع، ط1، تونـس، 2018.
- _____، **مقدمـة ابـن خلـدون**، دار الكتـب العلميـة، ط1، بـيروت، لبنان، 1992.
- الخـولي، سـناء، **الـزواج والأسرة في عـالم متغـيـر**، دار المعرفـة الجامعية، الإسـكندرية، مصر، 1996.

- الخييلي، صبحه بنت محمد، **خراريف**، دار مداد للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019.
- الخييلي، صبحه بنت محمد، **وين الطروش**، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
- أبو الدهب، عصام إبراهيم، **الشراكة بين الأسرة والمدرسة**، إصدار برنامج خليفة لتمكين الطلاب- مبادرة أقدر، ط1، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
- دورتيه، جان فرانسوا، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة: د. جورج كتورة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث مشروع كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- دياب، فوزية، **القيم والعادات الاجتماعية**: ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.
- _____، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 1979
- الراوي، صلاح، **الشعر البدوي في مصر**، مكتبة الأسرة، ط1، القاهرة، مصر، 2008.
- الراوي، عبد الجبار، **البادية**، مطبعة العاني، ط 2، بغداد، العراق، 1949.
- رندل، أنتوني، **الإماراتيون كل أيامنا الخوالي الإمارات المتصالحة (1960-1962)**، الأرشيف الوطني، ط1، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- الزبيدي، كامل علوان، **علم النفس الاجتماعي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المطبعة الخيرية، القاهرة، مصر، 1987.
- بن زاف، جميلة. وعزيز، سامية، ورقة علمية بعنوان: **التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر. 2013.
- أبو زيد، أحمد، **المجتمعات الصحراوية في مصر**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر، 1990.
- سالم، سماح، ووجدان المقيل، **مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 5، عمان، الأردن، 2022.

- سعيد، محمد توهيل. شراب، يوسف محمد، **مجتمع الإمارات الأصالة المعاصرة**، تقديم: د. سعيد عبدالله حارب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 9، 2019.
- سكوت، جون، **علم الاجتماع (المفاهيم الأساسية**(، الشبكة العربية للأبحاث، ط1، بيروت، لبنان، 2009.
- الشامسي، ميثاء، **فاطمة بنت مبارك: إضاءات في الفكر والعمل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط2، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2021.
- صابر، محيي الدين؛ ومليكه، لويس كامل، **البدو والبداوة: مفاهيم ومناهج**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986.
- الصايغ، فاطمة، **الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة**، دار الكتاب الجامعي، ط 1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000.
- الطابور عبدالله، **التعليم التقليدي المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة**، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
- _____، **رجال في تاريخ الإمارات**، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- عبد الباقي، زيدان، **الأسرة والطفولة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1980.
- _____، **الطب الشعبي في الإمارات العربية المتحدة**، مطبعة بن دسمال، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
- عبد الدايم، عبد الله، **التربية وتنمية الإنسان في الوطن العربي**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1988.
- عبد الله، كمال، ربوح، لطيفة، **علم النفس الاجتماعي المدرسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- عبدالرؤوف، طارق، المصري، إيهاب عيسى، **تصور مقترح لتطبيق منظومة التعليم الهجين بالتعليم الأساسي (دراسة تحليلية)، 2015.**
- عبدالقادر غنيم، عبدالحميد، **جغرافية الإمارات العربية المتحدة**، دار الكتاب الجامعي، العين ،2001.
- عجاوي، محمود أحمد، **التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة**، مكتبة الإمارات، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1991.

- عـــدنان، رانيـــا، بســـام، رشـــا، **التنشـــئة الاجتماعيـــة**، دار البدايـــة ناشرون وموزعون، عـمان، الأردن، 2006.
- عـزام، إدريـس، وآخـرون، **المجتمـع الريفـي والحـضري والبدوي**، الشركـة العربيـة المتحدة، القاهـرة، مـصر، 2010.
- أبـو العـزم، عبـد الغنـي أحمـد، **معجم الغنـي الزاهر**: الجـزء الأول، قنديـل للطباعة والنشر والتوزيـع التابعـة لمؤسسـة محمـد بـن راشـد آل مكتـوم للمعرفـة، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2023.
- عـزي، عبدالرحمـن، **دراسـات في نظريـة الاتصـال، نحو فكـر إعلامي متميز**، مركز دراسـات الوحـدة العربيـة، ط5، بـيروت، لبنـان، 2020.
- عفيفـي، إلهـام، **التغيـير الـذي طـرأ عـلى الأسرة المصريـة الحديثـة**، التقريـر الأول: زواج المصريـات مـن الأجانـب العـرب، دراسـة حالـة، المركـز القومـي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائيـة، وحـدة بحـوث الأسرة، القاهـرة، مـصر، 1982.
- عقلة، محمد، **نظام الأسرة في الإسلام**، مكتبة الرسالة، ط1، عمان، الأردن، 1989.
- عمـر، أحمـد مختـار عبـد الحميـد، **معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة**، عـالم الكتـب، ط 1، القاهـرة، مـصر، 2008.
- عمـر، معـن خليـل، **علم اجتـماع الأسرة**، دار الشروق للنـشر والتوزيع، ط1، عـمان، الأردن، 2000.
- العمـري، أحمـد، **تطـور التعليـم في دولـة الإمـارات**، مركـز الوثائـق والبحوث والدراسـات، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 1988.
- العيـد، صـلاح، **رعايـة البـدو في المملكـة العربيـة السـعودية**، الجامعـة العربيـة، القاهـرة، مـصر ،1985.
- عيلبـوني، خليـل، **أبوظبـي.. زمـن البدايـات مـن تاريـخ دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة**، نـادي تـراث الإمـارات مركـز زايـد للدراسـات والبحـوث، ط1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2018.
- غبـاش، رفيعـة، لوتاه، مريـم، **الطب في الإمـارات العربية المتحدة النشـأة والتطور**، المجمع الثقـافي، أبوظبـي، الإمـارات العربية المتحـدة، 1997.
- غبـاش، مـوزة، **دراسـات في الـتراث الشـعبي لمجتمـع الإمـارات**، دار النفائـس، ط1، بيروت، لبنـان، 1996.

- الغـزالي، أبـو حامـد محمـد بـن محمـد، **إحيـاء علـوم الديـن**، دار المعرفـة، ج6، بـيروت، لبنـان،1999.
- فـرج، مريـم جمعـه، **الحكايـات الشـعبية في دولة الإمـارات، مقاربة بين المحليـة والعالمية**، مركـز حمـدان بـن محمـد لإحيـاء الـتراث، ط 1، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2025.
- ابـن فـارس، أحمـد، **معجـم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السـلام محمـد هارون، دار الجيـل، مجلـد 1، بيروت، لبنـان، 1999.
- الفـوال، صـلاح مصطفـى، **علـم الاجتـماع البـدوي: التأصيـل النظـري**، دار غريـب للطباعة والنـشر والتوزيـع، القاهـرة، مـصر، 2002.
- _____، **علـم الاجتـماع البـدوي**، تقديـم: محمـد أحمـد خليفـة، دار النهضـة العربيـة، ط1، القاهـرة، مـصر، 1974م.
- _____ ، **تنميـة المجتمعـات الصحراويـة**، مكتبـة القاهـرة الحديثـة، ط 1، القاهـرة، مـصر، 1968.
- القصـير، عبـد القـادر، **الأسرة المتغـيرة في مجتمـع المدينـة العربيـة: دراسـة ميدانية في علم الاجتـماع الحـضري والأسري**،
- قطـان، محمـد عـلي، **دراسـة المجتمـع في البادية والريف والحـضر**، دار الجيـل للطباعة، ط 1، مـصر، 1979.
- الكبيـسي، سـعد عبـد اللـه، **التغـيرات الأسريـة وانعكاسـاتها عـلى الشـباب الإماراتي-تحليل سوسـيولوجي-**، سلسـلة محـاضرات الإمـارات 53، مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية، ط 1، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2002.
- ماكلوكلـين، لـزلي، **تاريـخ الإمارات العربية المتحـدة (مختارات من أهـم الوثائق البريطانية 1797-1965)**، تحقيـق محمـد مـرسي عبـد اللـه، مركـز لنـدن للدراسـات العـربي، المجلد2، لنـدن، المملكة المتحـدة، 1997.
- مجموعـة مـن الباحثـين، **دراسـات إماراتيـة**، وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي، ط4، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2016.
- محمـود، زكي نجيـب، وأمـين، أحمـد، **قصـة الفلسـفة اليونانية**، مؤسسـة هنـداوي، المملكة المتحـدة، 2018.
- المـرر، محمـد، **الماضي والحاضر في شـعر محمد سـيف مسـاعد المـرر**، تحقيق أنـور حمدان عبداللـه الزعـابي، النـاشر وبلـد النـشر: غـير محـدد، 1993.

- مسعود، جبران، الرائد: **معجم لغوي عصري**، دار العلم للملايين، ط 7، بيروت، لبنان، 1992.
- مصباح، عامر، **المدخل إلى الأنثروبولوجيا**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2010.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط 6، بيروت، لبنان، 1997.
- المهيري، موزة، **ديوان موزة بنت جمعة المهيري**، تحقيق فايز القيسي، نادي تراث الإمارات، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة، مصر، 2004.
- النويس، عبلة، **هكذا تحدثت فاطمة بنت مبارك**، الأرشيف الوطني، ط1، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008.
- هيرد-باي، فرواكه، **من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة**، ترجمة عايدة ينبي خوري، موتيفت للنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2007.
- هيس، جوهن جاكوب، **بدو وسط الجزيرة: عادات، تقاليد، حكايات وأغان**، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق وتقديم محمد سلطان العتيبي، دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، 2010.
- الوردي، علي، **منطق ابن خلدون**، دار الوراق للنشر، ط 6، بيروت، لبنان، 2020.

ثانيًا: قائمة المجلات العلمية:

- ابن خميس، عبدالله، «لغة البادية»، **مجلة اللسان العربي**، مجلد 8، العدد 1، مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1971.
- الجنيبي، محمد سالم محمد، «دور الأسرة الإماراتية الفعال في التنشئة الاجتماعية السليمة»، **مجلة شؤون اجتماعية**، مجلد 34، العدد 133، تصدر عن جمعية الاجتماعيين، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. 2017.
- الدويش، إبراهيم، «التماسك الأسري في ظل العولمة»، ورقة علمية قُدمت في ندوة: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، منشورة ضمن بحوث الأسرة المسلمة والتحديات

المعاصرة، صدرت عن مركز البحوث والدراسات **بمجلة البيان**، الرياض، السعودية، 2009.

- الرفاعي، إيمان عبيد، «مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتماسك الأسري»، **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 11، بيروت، لبنان. 2020.
- سعدون، سميرة، «العلاقات الأسرية ودورها السياسي عند ابن خلدون: قراءة في علاقة الأسرة بالعصبية من خلال نصوص المقدمة»، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية** تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 12، الجزائر، 2017.
- السعدي، إسماعيل؛ والغريبي، نسيمة، «تجربة توطين البدو الرحل بالمدينة الجزائرية»، **مجلة الباحث الاجتماعي**، العدد 10، جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر. 2010.
- صادق، دولت أحمد، «لمحات من حياة البادية»، **مجلة المجلة**، العدد 108، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1965.
- طريباق، حسام الدين عبد المجيد، «مؤسسة الأسرة في علم الاجتماع: مفهومها وأدوارها وأطوارها في ظل الاتجاه البنائي الوظيفي»، **مجلة البحث العلمي في الآداب** تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس، مجلد 6، العدد 25، القاهرة، مصر، 2024.
- عبد الكريم، شبّاب، «ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين 13-14 ميلادي»، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية**، العدد 2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة تلمسان أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2015.
- عزي، الحسين، «الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة»، **مجلة دراسات في علوم التربية**، مجلد 1، العدد 3، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر، الجزائر، 2017.
- العش، محمد أبو الفرج، «الحياة في البادية»، **مجلة المعرفة**، مجلد 3، العدد 28، تصدر عن وزارة الثقافة، سوريا، 1964.
- الفتني، صديقة، «الأسرة ودورها في رعاية وتنمية قدرات الموهوبين: مقارنة نظرية»، **المجلة العلمية للتربية الخاصة**، مجلد 2، العدد 2، تصدر عن المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، القاهرة، مصر، 2020.
- الماردیني، زهير، «أبوظبي واحة بحرية خرجت من ذاكرة الغزلان»، **مجلة اتحاد المصارف العربية**، مجلد 8، العدد 92، تصدر عن اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، 1988.

- نبيـل، حليلـو، «دور الأسرة في ترسـيخ قيم المواطنـة»، **مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعية**، العـدد 11، تصـدر عـن جامعـة قاصـدي مربـاح ورقلـة، الجزائـر، 2013.
- نسـيمة، لغريبـي، «بنـاء المجتمـع التقليـدي: حالـة البـدو المهاجريـن إلى مدينـة توقـرت»، **مجلـة الباحـث في العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة**، العـدد 17، جامعـة قاصـدي مربـاح ورقلـة، الجزائـر، 2014.
- الوكيـل، محمـد عبدالمـولى أحمـد، «مـا رآه الأزهـري في البادية: دراسـة وصفيـة مـن خلال معجمـه تهذيـب اللغـة»، **مجلـة كليـة اللغـة العربيـة**، المجلـد 2، العـدد 36، كليـة اللغـة العربيـة بجامعـة الأزهـر، القاهـرة، مـصر، 2023.

ثالثًا: قائمة الرسائل الجامعية:

- فايـزة، إسـعد، **العـادات الاجتماعيـة والتقاليـد في الوسـط الحـضري بـين التقليـد والحداثة -مقاربـة سوسيولجية**،(رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة)، كليـة العلـوم الاجتماعيـة، جامعـة وهـران، الجزائـر، 2012.
- بومعيـزة، السـعيد، **أثـر وسـائل الإعـلام عـلى السـلوكيات والقيـم لـدى الشـباب. دراسـة اسـتطلاعية بمنطقـة البليـدة**، (رسـالة دكتوراه غير منشـورة)، قسـم علوم الإعـلام والاتصال، جامعـة الجزائـر، الجزائـر، 2006.
- الكـربي، شـيخة نـاصر، **دور سياسـات التماسـك الأسري في دولة الإمـارات العربيـة المتحدة في تحقيـق التلاحـم المجتمعي-دراسـة تقويميـة** (رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة)، قسـم علـم الاجتـماع ، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، جامعة الشـارقة، الشـارقة، الإمارات العربيـة المتحـدة، 2023.

رابعًا: مقالات في الصحف ووكالات الأنباء

- إبراهيـم، محمـد «حمـودة بـن عـلي: بصمات مضيئـة في مسـيرة الوطن»، مقال منشـور في **صحيفـة الخليـج** بتاريـخ 16 يونيو 20216، متاح على الرابط (شـوهد يـوم 2025/03/12.) https://2u.pw/528zz
- إسـماعيل، جميلة، «حمد سـهيل الخييلي: مسـيرة اسـتثنائية حفلت بالمبادرات الإنسـانية» مقـال منشـور في **صحيفـة البيـان** بتاريـخ 23 مايـو 2024، متـاح عـلى الرابـط (شـوهد يوم

https://www.albayan.ae/uae/news/2024-05-23-1.4877202 ، 23 مايو 2024 (2025/02/28)

- التونسي، لكبيرة، «عذيجة سيف: رمز الحكمة والعطاء»، مقال منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 24 أكتوبر 2020، متاح على الرابط (شوهد يوم 2025/03/11)http://eti.ae/HMEA
- الجابري، ناصر، «حمودة بن علي: بصمة تاريخية في الداخلية» مقال منشور في **صحيفة الاتحاد** بتاريخ 13 يونيو 2020، متاح على الرابط: (شوهد يوم 2025/03/12) http://eti.ae/HDEW
- _____، «حموده بن علي: خير من أحسن إنجاز المهمات»، مقال منشور في **صحيفة الخليج** بتاريخ 08 سبتمبر 2013، https://2u.pw/v5wCc متاح على الرابط (شوهد يوم 2025/03/12).
- عبد الرؤوف، سامي،»حمد بن سهيل الخييلي: القيمة والقامة» مقال منشور في **صحيفة الاتحاد** علوم الدار، بتاريخ 24 مايو 2024، متاح على الرابط: (شوهد يوم 2025/02/27) http://eti.ae/Ipb2
- محمد، داوود « حمد سهيل الخييلي: حصاد 45 عامًا مع زايد» مقال منشور في **صحيفة البيان** بتاريخ 17 إبريل 2014، متاح على الرابط: (شوهد في يوم 2025/02/27 https://www.albayan.ae/supplements/ramadan/occupations-and-time/2014-07-17-1.2165572
- _____ ، «حمد بن سهيل الخييلي: فارس يترجل ويترك إرثًا عظيمًا من القيم»مقال منشور في **صحيفة الاتحاد**، علوم الدار بتاريخ 23 مايو 2024،متاح على الرابط (شوهد يوم 2025/02/27) http://eti.ae/IpZ6

خامسًا: خبر في الصحف ووكالات الأنباء

- الاتحاد ، محمد بن زايد: الأسرة أساس أي مجتمع قوي، 2024/12/12 (شوهد يوم2025/02/01.) http://eti.ae/J25o
- الاتحاد، علوم الدار،الإمارات تودع حمد بن سهيل، 23 مايو 2024م)شوهد يوم 2025/02/27 (http://eti.ae/IpYv

- الإمـارات اليـوم، رصدتهـا عيون ومذكرات زوار المنطقة: الحياة في الإمارات قديماً.. البسـاطة والصعوبة، 17 مايو 2015، شـوهد يوم 2025/02/25) .https://www.emaratalyoum. com/life/four-sides/2015-05-17-1.784576
- الإتحـاد، «المروشـدية» تقـضي 50 عامًـا مـن عمرهـا في رحـاب الطـب الشـعبي، 27 مـارس 2014، (شـوهد يـوم 2025/02/22) http://eti.ae/DXaI
- الإمـارات اليـوم، رحلـة إلى الـبر والمنقاص والوادي وواحـات العين في سـاحة الصناع: ضيوف «الحصـن» يسـتعيدون حياة البادية مسترشـدين بالنجوم، 04 فبرايـر2025، https://www. emaratalyoum.com/life/four-sides/ (شـوهد يـوم 25/02/2025) 2025-02-04- 1.1918022
- الإمـارات اليـوم، رحيـل حمـد بـن سـهيل الخييلي المرافق العسـكري للشـيخ زايـد، 24 مايو 2024، (شـوهد يـوم 2025/02/27) https://www.emaratalyoum.com/local-sec-tion/other/2024-05-24-1.1854590
- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، خالـد بـن محمـد بـن زايـد يـترأس اجتـماع المجلس التنفيـذي لإمـارة أبوظبـي، تاريـخ النـشر: 13 يوليـو 2023، https://wam.ae/ar/de-tails/1395303177262 (شـوهد يـوم 2025/02/10)
- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، تنفيـذا لتوجيهـات رئيـس الدولـة وأوامـر محمـد بـن زايـد ..تسـمية شـارعين في جزيـرتي المارية والريـم باسـم حمـودة بـن عـلي وعبـد اللـه عمـران تريـم، تاريـخ النـشر: 16 يونيـو 2015، https://www.wam.ae/ar/de-tails/1395282001247، (شـوهد يـوم 2025/03/12.)
- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبي، بحضور محمد بن راشـد.. سـيف بن زايـد: «الإمارات راسـخة الجـذور.. وبرؤيـة القيـادة الرشـيدة نعيـش في القمـة والعـزة والكرامـة»، تاريـخ النـشر: 14 فبرايـر 2024م، https://wam.ae/a/32glsloq (شـوهد يـوم 2025/02/10).
- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، نهيـان بـن مبـارك يشـهد إطـلاق مجموعـة جيمـس للتعليم مبادرة «العائلة أولاً»، تاريخ النشر: 8 فبراير 2024م ، https://wam.ae/a/32fm-2kkn (شـوهد يـوم 2025/02/12)
- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، بتوجيهـات ومباركة رئيـس الدولة.. محمد بن راشـد يعلـن عـن تغيـير حكومـي، تاريـخ النـشر: 08 ديسـمبر 2024، https://www.wam.ae/a/b6l77th (شـوهد يـوم 2025/02/10)

- وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، خالـد بـن محمـد بـن زايـد يـترأس اجتـماع المجلس التنفيـذي لإمـارة أبوظبـي.. ويعتمـد «برنامـج دعـم نمـو الأسرة الإماراتيـة، تاريـخ النشر: 8 يوليـو 2024م، وكالـة أنبـاء الإمـارات «وام» أبوظبـي، خليفـة: رؤيـة اسـتراتيجية شـاملة في العمـل الوطنـي لترسـيخ قيم الاتحاد»، تاريخ النـشر: 01 ديسـمبر 2011، http://wam.ae/ ar/details/1395238912265 (شـوهد يـوم 2025/02/01)
- محمـد بـن راشـد، «الأسرة أولويـة في عملنـا ومبادراتنا» مقال منشـور في صحيفة الامارات اليـوم بتاريـخ 12 نوفمـبر 2019م، متـاح عـلى الرابـط شـوهد يـوم 2025/02/01 https:// www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-11-12-1.1272782

سادسًا: قائمة المواقع الإلكترونية:

- **الاتحـاد النسـائي العـام** (الموقـع الرسـمي) ، تقريـر جهـود تمكـين المـرأة في دولـة الإمـارات، الإمـارات العربيـة المتحدة، 2020، متاح عـلى الرابـط: https://gwu.ae/open_data/cat-egories/?lan=ar
- **بوابـة حكومـة دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة**، الشـؤون الاجتماعيـة، السياسـة الوطنية لـلأسرة الموقـع الرسـمي ، 2021، متـاح عـلى الرابـط: https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/policies/social-affairs/uae-national-family-policy
- **جائـزة أبوظبـي**)الموقع الرسـمي(، المكرمون، متاح على الرابـط 2005، https://abudha-biawards.ae/ar/recipients/ تاريـخ الزيـارة: 2025/02/28.
- **جائـزة أبوظبـي**)القناة الرسـمية(في موقع اليوتيـوب: The late Hamouda bin Ali bin Ghanim bin Hamouda، تاريـخ النـشر: 03 مـارس 2013 متـاح عـلى الرابـط، https:// www.youtube.com/watch?v=Fjg-HFVR3dM، تاريـخ الزيـارة: 2025/03/13.
- **جائـزة أبوظبـي** (الموقـع الرسـمي) ، المكرمـون، الـدورة السـابعة، متاح عـلى الرابط 2014، https://abudhabiawards.ae/ar/recipients/ ، تاريـخ الزيـارة: 2025/02/28.
- **شـبكة أبوظبـي للإعـلام**)الصفحـة الرسـمية لقنـاة الإمـارات(في موقـع الإنسـتغرام، تاريـخ النـشر: 27 مـارس 2024،متـاح عـلى الرابـط https://www.instagram.com/emarattv/ reel/C5AjASnImem/ تاريـخ الزيـارة: 2025/03/12.

- **اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان**، الأولويات الوطنية، حقوق الطفل، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2024، متاح على الرابط: https://pchr.gov.ae/ar/priority-details/children-s-rights
- **مركز الاتحاد للأخبار** (الصفحة الرسمية) في موقع إكس ، في الاتحاد الأسبوعي: عذيجة بنت سيف والدة المساكين واليتامى، تاريخ النشر: 24 أكتوبر 2020، متاح على الرابط https://x.com/aletihadae/status/1319896408145776640، تاريخ الزيارة: 2025/03/11.
- **مركز الاتحاد للأخبار** (القناة الرسمية) في موقع اليوتيوب: الإمارات تودع حمد بن سهيل الخييلي، تاريخ النشر: 23 مايو 2024، متاح على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=Fjg-HFVR3dM ،تاريخ الزيارة: 2025/02/27.
- **المعجم التاريخي للغة العربية** (النسخة الإلكترونية/ فصل الألف)، منشورات القاسمي، الشارقة، متاح على الرابط: https://www.almojam.org/root?id=5868&word-Id=35983 ، تاريخ الزيارة: 2025/01/25.
- **المعجم التاريخي للغة العربية** (النسخة الإلكترونية/ فصل الباء)، منشورات القاسمي، الشارقة، سنة النشر: 2024،متاح على الرابط https://www.almojam.org/root?id=1995&wordId=11406، تاريخ الزيارة: 2025/01/27
- **مؤسسة التنمية الأسرية**)الصفحة الرسمية(في موقع الإنستغرام، تاريخ النشر: 05 يونيو 2024،متاح على الرابط https://www.instagram.com/fdfuae/reel/C71DKqgyX-ha/ تاريخ الزيارة: 2025/02/01.
- **من هم/ دليل الشخصيات العربية**) الموقع الرسمي (شخصيات خلدتها شوارع أبوظبي: حمودة بن علي الظاهري، تاريخ النشر 06 أغسطس 2016، متاح على الرابط https://manhom.com/aliqtisadi/805817-%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%8A/ ، تاريخ الزيارة: 2025/03/12.
- **وزارة التربية والتعليم** (الموقع الرسمي) ، الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2023-2026: تطوير التعليم في الإمارات، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2023، متاح على الرابط: https://www.moe.gov.ae/Ar/AboutUs/Pages/VisionMission.aspx
- **وزارة التسامح والتعايش** (الموقع الرسمي) ، استراتيجية نشر ثقافة التسامح. أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، متاح على الرابط: https://www.tolerance.gov.ae/ministry

- **وزارة الثقافة والشباب** (الموقع الرسمي) ، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2020، متاح على الرابط: https://mcy.gov.ae/ar/projects/
- **وزارة العدل**، قانون الأحوال الشخصية الإماراتي (الموقع الرسمي) ، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2016، متاح على الرابط: https://www.moj.gov.ae/ar/laws-and-legislation.aspx
- **وزارة الموارد البشرية والتوطين** (الموقع الرسمي) ، العمل المرن وتحقيق التوازن بين العمل والحياة، أبوظبي: الإمارات العربية المتحدة، 2021، متاح على الرابط: https://www.mohre.gov.ae/ar/home.aspx
- **وزارة تمكين المجتمع** (الموقع الرسمي) ، السياسات، السياسة الوطنية للأسرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، متاح على الرابط: https://www.moce.gov.ae/ar/policies
- **وزارة شؤون مجلس الوزراء** MOCA UAE)القناة الرسمية(في موقع اليوتيوب: تكريم حموده بن علي بن غانم الظاهري، تاريخ النشر: 20 يناير 2013، https://youtu.be/J2ImOXGpIf4?si=x_b98mFn_ycT6BGE، تاريخ الزيارة: 2025/03/13.
- **وزارة شؤون مجلس الوزراء** (الموقع الرسمي) ، رؤية الإمارات 2021، دبي، الإمارات العربية المتحدة. 2010، متاح على الرابط: https://uaecabinet.ae/ar/uae-vision
- **وزارة مجلس الوزراء**) الموقع الرسمي(، دستور الإمارات العربية المتحدة، سنة 1434 هـ - 2013، الباب الثاني «الدعامات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية للاتحاد، المادة رقم 15 في شأن الأسرة، متاح على الرابط: https://uaelegislation.gov.ae/ar/constitution، تاريخ الزيارة: 2025/02/12.
- **وزارة مجلس الوزراء** (الموقع الرسمي) ، دستور الإمارات العربية المتحدة، سنة 1434 هـ - 2013، الباب الثاني «الدعامات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية للاتحاد، المادة رقم 16 في شأن الأسرة، متاح على الرابط: https://uaelegislation.gov.ae/ar/constitution
- **هيئة أبوظبي للثقافة**)الموقع الرسمي(: التغرودة: حرفة يدوية متعددة الاستخدامات، سنة النشر: 2011، https://abudhabiculture.ae/ar/Cultural-Heritage/InTangible/UNESCO-ICH-Inscribed-Elements/Al-Sadu
- **هيئة أبوظبي للثقافة**)الموقع الرسمي(: التغرودة: الشعر الغنائي التقليدي في البادية، سنة النشر: 2012، متاح على الرابط https://abudhabiculture.ae/ar/cultural-heritage/intangible/unesco-ich-inscribed-elements/al-taghrooda-

- **هيئـة دبي الرقميـة** (الموقـع الرسـمي) ، دليـل الحمايـة الأسريـة تحـت شـعار «كـن معهـم في الفضـاء الرقمـي.. يكونـوا بأمـان»، دبي الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2024. متـاح عـلى الرابـط: https://www.digitaldubai.ae/docs/default-source/publica-tions/parental-control-guide-ar.pdf?sfvrsn=e746750f_6
- القنـاة الرسـمية في موقـع اليوتيـوب **لجائـزة أبوظبـي**: مـوزة بالمروشـد السـبوسي، مرجـع سـابق، (تاريـخ الزيـارة: 2025/02/22م).

سابعًا: قائمة مصادر شرح مفاهيم ومصطلحات من اللهجة الإماراتية:

- الحمـوز، عبدالفتـاح أحمـد، وباحثـين آخريـن، **معجـم ألفـاظ لهجـة الإمـارات وتأصيلهـا**، مركـز زايـد للـتراث والتاريـخ، ط1، العـين، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2008.
- الشرقـاوي، أحمـد، **كنـوز الإمـارات التراثيـة والبيئيـة**، مركـز الرايـة للنـشر والإعـلام، ط 1، القاهـرة، مـصر، 2015.
- الغيـص، عائشـة عـلي، **الحـرف والمهـن التقليدية النسـائية في دولـة الإمـارات العربية**، دار الظبـي للنـشر والتوزيـع، ط 1، دبي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2023.
- النابـودة، حسـن محمـد، وزعـل، محـد فاتـح، **مناهـج توثيـق الـتراث الشـعبي في دولـة الإمـارات والخليـج العـربي**، مركـز زايـد للـتراث والتاريـخ، ج 3، العـين، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2001.
- صحيفـة الاتحـاد، **حسـاب «الـدرور» طريقة أهـل الإمـارات لمعرفة الطقـس**، تاريخ النشر: 07 مـارس 2010، http://eti.ae/Eu0h ، تاريـخ الزيـارة: 2025/02/28.
- وزارة الثقافـة وتنميـة المعرفـة في دولـة الإمـارات، **المطبـخ الإمـاراتي: أطباقٌ ومعـانٍ تراثية**، وزارة الثقافـة، أبوظبـي، الإمـارات العربيـة المتحـدة، 2019.

فهرس المحتويات

تقديـــم 6

تمهيـــد 19

الفصل الأول: الأسرة في بادية أبوظبي..... 23

المبحث الأول: مفهوم الأسرة لغةً واصطلاحاً. 25

المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة..... 26

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة اصطلاحاً..... 28

المطلب الثالث: مفهوم الأسرة في السياق الإماراتي..... 37

المبحث الثاني: مفهوم البادية لغةً واصطلاحاً..... 43

المطلب الأول: مفهوم البادية لغة 44

المطلب الثاني: مفهوم البادية اصطلاحاً. 48

المطلب الثالث: البادية في السياق الاجتماعي الإماراتي..... 56

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمجتمع في البادية 65

المبحث الأول: نقل القيم والعادات والتقاليد. 68

المطلب الأول: مفهوم القيم والعادات والتقاليد..... 68

المطلب الثاني: الأدوار الوظيفية للأسرة في تنشئة الأجيال 74

المطلب الثالث: الأدوار الوظيفية لمجتمع البادية في تنشئة الأجيال 85

المبحث الثاني: دور الأسرة في التعليم الأساسي 91

المطلب الأول: طرق التربية والتعليم 92

المطلب الثاني: غرس قيم البادية الأصيلة 105

الفصل الثالث: شخصيات معاصرة من بادية أبوظبي..... 119

المبحث الأول: شخصيات رجالية بارزة من بادية أبوظبي 121

المطلب الأول: حموده بن علي بن حموده الظاهري (1940 – 2001) 121

المطلب الثاني: حمد بن سهيل الخييلي (1920 – 2024)..... 131

المبحث الثاني: شخصيات نسائية بارزة من بادية أبوظبي 137

المطلب الأول: موزة بنت محمد بالمروشد (1906 – 2001) 137

المطلب الثاني: عذيجة بنت سيف بن زعل المشغوني (1947 – 2019) 143

الفصل الرابع: توجيهات ورؤية الدولة..... 151

المبحث الأول: توجيهات ونصائح. 152

المبحث الثاني: جهود ورؤية الدولة للأسرة والأجيال..... 159

الخاتمـــــة 167

الملحـق (أ) 171

المصادر والمراجع 176

جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

نبذة عن الكتاب

يُعدّ كتاب الأسرة في بادية أبوظبي ودورها في تنشئة الأجيال توثيقاً علمياً وتحليلياً لتجربة إنسانية فريدة، ورائداً في مجال التوثيق الشفوي، إذ يسعى إلى حفظ الرواية المحلية وتجربة المجتمع البدوي من خلال شهادات حية، أبرزها شهادة الشيخة صبحه بنت محمد الخييلي، عاشت في بادية أبوظبي، وهي شخصية من الرعيل الأول عاصرت فترات تاريخية مهمة (ما قبل الاتحاد وبعده)، فهذا العمل مساهمة علمية في أرشفة الذاكرة المجتمعية، حيث يسلط الضوء على الدور الجوهري للأسرة في مواجهة تحديات الحياة ، وبناء الإنسان القادر على التوازن بين الأصالة والتحديث.

ويعتبر الكتاب بوصفه مصدراً أساسياً في استعادة صورة الأسرة البدوية في أبوظبي، وهذا التوثيق الشفوي لا يمثل فقط استعادة للماضي، بل هو جسر ثقافي يربط الأجيال، ويؤكد على أهمية استحضار التجربة التاريخية كمصدر أصيل للمعرفة الاجتماعية، ورافد أساسي في فهم ملامح التكوين المجتمعي في دولة الإمارات بالقالب الصحيح والمنهج العلمي السليم وبلسان أهلها.

كما يُعد هذا الكتاب إضافة معرفية تساهم في تعزيز الوعي بأهمية الأسرة ودورها في استدامة المجتمع، وأن يلهم كل قارئ ليكون جزءاً فاعلاً في صون هذا الموروث الإماراتي الأصيل، وضمان استمراريته بما يليق بتاريخه العريق ومستقبله الواعد. فهل نكون أوفياء لهذا الإرث العظيم؟ وهل نحمل الراية للأجيال القادمة كما حملها من سبقونا؟ هذا هو التحدي، وهذه هي رسالتنا لكل قارئ لهذا الكتاب.

ISBN 978-9948-687-689